





بلاغۃ الإمام الحسن عليه السلام  
خطب، كتب، كلمات

تأليف  
العلامة الشهيد  
الشيخ عبد الرضا الصافي

تصحیح وفهرسة  
شيخ جعفر عباس الحائري

سرشناسه	صافی، شیخ عبدالرضا
عنوان و نام پدیدآور	:بلاغه الامام الحسن علیه السلام: خطب، کتب، کلمات / تالیف عبدالرضا الصافی؛ تصحیح فهرست جعفر عباس الحائری
مشخصات نشر	:قم: مجمع جهانی اهل بیت، ۱۴۳۵ هـ.ق. = ۱۳۹۳ هـ.ش.
مشخصات ظاهری	:۲۷۲ ص.
شابک	: ۹۷۸-۹۶۴-۵۲۹-۵۶۲-۰
وضعیت فهرست نویسی: فیا	
یادداشت	: کتابنامه
موضوع	: حسن بن علی (ع)، امام دوم، ۵۰۳ ق - - خطبه ها
موضوع	: حسن بن علی (ع)، امام دوم، ۵۰۳ ق - - کلمات قصار
موضوع	: حسن بن علی (ع)، امام دوم، ۵۰۳ ق - - نامه ها و یادبودها
شناسه افزوده	: صادقی، غلامرضا، گردآورنده
شناسه افزوده	: حائری، جعفر عباس، مصحح
شناسه افزوده	: مجمع جهانی اهل بیت (ع).
رده بندی کنگره	: ۱۳۹۳ ب۸ ص۲ / ۴ / ۴۰ BP
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۹۵۲



**اسم الكتاب:** بلاغة الإمام الحسن عليه السلام  
**المؤلف:** الشيخ عبدالرضا الصافي  
**الموضوع:** الأدب والبلاغة  
**الناشر:** المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام  
**الطبعة:** الرابعة، مزينة ومنقحة  
**المطبعة:** نگارش  
**الكمية:** ۱۰۰۰  
**تاريخ النشر:** ۱۴۳۵ هـ  
**ردمک:** ۹۷۸-۹۶۴-۵۲۹-۵۶۲-۰

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

العنوان: قم، شارع جمهوری اسلامی، رأس الفرع ۶، الهاتف: ۰۲۵-۳۲۱۳۱۳۰۶-۱۰

طهران، شارع کشاورز، مقابل متنزه لاله، رقم ۲۲۸، تلفن: ۰۲۱-۸۸۹۵۰۸۲۷

www.ahl-ul-bayt.org      www.abwacd.com

info@ahl-ul-bayt.org      www.abna.ir

## الإهداء:

الى مَنْ أنقذ الأُمَّة من حيرة الضلالة الى نور الهداية.  
الى مَنْ أخمَد نار الحرب، حقناً لدماء المسلمين.  
الى مَنْ لقي عِظائم الخطوب، من أعدائه وأوليائه.  
الى مَنْ كان يُوازن حلمه الجبال.  
الى صفوة الله، وحبّته وأمينه.  
الى سيّد شاب أهل الجنّة.  
الى سبط رسول ربّ العالمين، وريحانته الأولى من دنياه.  
إليك يا أبا محمّد: الحسن بن عليّ، أهدي كتابي هذا.  
راجياً منك القبول، لأنّك أكرم مسؤول وأعظم مأمول.  
والسلام عليك، أبداً ما بقيت، وبقي الليل والنهار، ورحمة الله  
وبركاته.

المؤلف



## كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت عليه السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعتبر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربي النفوس المستعدة للاعتراف من هذا المعين، وتقدم إلى الأمة الإسلامية كبار العلماء المحتزين لخطي أهل البيت عليه السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين إليها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام - منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضُيّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليه السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليه السلام في هذا المضمّار فريدة في نوعها؛ لأنّها ذات رصيد علمي يحتكم إلى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبّله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام أن يقدم إلى طلاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنية من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين إلى مدرسة أهل البيت عليه السلام، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنتفع على الحقائق التي تقدمها مدرسة أهل البيت عليه السلام الرسالية إلى العالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونبتهل إلى الله تعالى بأن يتغمّد المؤلف المرحوم الشهيد الشيخ عبدالرضا الصافي بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته لتأليفه هذا الكتاب، وتقدّم بجزيل الشكر إلى الشيخ جعفر عباس الحائري لمراجعته الكتاب وتصحيحه، ولكلّ الذين ساهموا في إخراجه. وكلّنا أملٌ وراج بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام

المعاونية الثقافية



## مقدّمة المحقق مُلْتَقَى الفضائل

الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ المجتبيّ عليه السلام هو سبط رسول الله صلى الله عليه وآله ، وريحانته الأولى من دنياه ، وسيدّ من شباب أهل الجنّة ، وأحد الخمسة المطهّرين من الأرجاس في القرآن الكريم ، وأحد الأربعة الذين باهل بهم النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله ، وأحد أئمة المسلمين ، الذين فرض الله طاعتهم ، وأوجب مودّتهم ، له سيرة وضّاءة (من بدايتها إلى نهايتها) ملوّها العظمة والمجد والإكبار ، ومن سبر وتعمّق النظر ، يجد فيها سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وتتجسّم فيها المثل العليا ، والصفات الإسلامية ، لأنّه نشأ في بيت الوحي ، وترعرع في ظلّ رسالة جدّه الأكرم صلى الله عليه وآله ، وفي حجر الإمامة ووصاية أبيه الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وفي أحضان القداسة ، ومثالاً للأئمة والأنوثة الكاملة أمّه الصديّقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ، فارتشف واستقى من معينهم الذي لا ينضب؛ ينابيع العلم ومعدنها ، ومناهل الكرامة ومنبعها ، فكان المثل الكامل لكلّ فضيلة ومنقبة .

وعظيم جلّ قدره واختصاصاً بالإمامة سبط طه الحسن الزاكي وعُنوان الكرامة خُصّ بالسؤدد من أحمد إرثاً والزعامة والسّخاء والبأس من حيدرٍ إذ قام مقامه جود أهل البيت فيه ولدن الحرب أسامة وقد ارتوى من منهل علم جدّه وأبيه عليه السلام ، واكتسب من فصاحتها وبلاغتهما ، فكان في كلامه آياتٌ منهما ، وينابيع من العلم والحكمة .

وقد خلف عليه السلام في دنيا العلم ، وسماء الفضيلة ، من الخطب والكتب والكلم القصار بياناتٍ رفيعة ، ومحتويات قيّمة ، ينبغي أن تُكتب بماء التبر ، بما فيها من أصول الآداب الاجتماعية ، والأخلاق الإسلامية المثلى .

وتجد أيّها القارئ الكريم ، كثيراً منها مذكورة في كتاب بلاغة الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام خطب وكتب وكلم ، التي جمعها ألفها صديقنا وشريك بحثنا ، الشهيد الخالد المغفور له العلامة الحجّة الشيخ عبدالرضا الصافي الحائري تغمّده الله برحمته الواسعة .  
وأذكّر<sup>(١)</sup> أنّي لما كنت في كربلاء المشرفة ، مسقط رأسي ودراستي أهداني المرحوم نسخة من الكتاب<sup>(٢)</sup> ، ولمّا هُجرتُ منها سنة ١٣٩١ هـ . ق إلى الجمهورية الإسلامية رعاها

(١) طبع الكتاب سنة ١٣٨٦ هـ . ق ، من منشورات الحكمة في كربلاء المقدّسة .

(٢) استشهد على أيدي الجُنّة النواصب التكرارّة الأراذل في ٢٩ / ذي الحجة سنة ١٤٠٩ هـ . ق ، ودفن فيها ، وجاءت ترجمته في معجم رجال الفكر والأدب ، معجم ←

الله وأيدها، وجئت به مع ما جئت من الكتب القيمة التي كانت بحيازتي، ثم عَن لي أن أطبعها وأصححها، وأضيف إليها فهرساً، إلى أن اتصلت بإحدى دور النشر - وما أكثرها - بقم المحمية سنة ١٣٧٩ هـ. ش فقبلت، وطبعتها على ورق أسمر، ولما نفذت نسخها، أيضاً اتصلت إلى عمادة (المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام) بقم، فأجاب برحابة صدر بطبعها ونشرها بصورة رائعة على ورق صقيل، وما أكثر ما نشروا من الكتب العلمية والتاريخية والولائية والأدبية، حفظهم الله وأخذ بأيديهم إلى الأبد، وإلى العاملين الموفقية والإزدهار. ويحفظ الله القائد العظيم آية الله السيد علي الخامنئي، نصره الله في خطواته الحكيمة وإرشاداته الثمينة

فهذا السَّنا الوضَّاح من ذلك السَّنا وهذا الشذا الفتيَّاح من ذلك الوادي  
فسلام الله عليك يا أبا محمد يا رسول السلام، إذ كنت شخصية من عظماء العالم،  
وعبقريّة من عباقرة الدنيا أفرغها الدهر على دنيا الوجود والفضيلة، يتردّد صداها في كل حين  
وأوان واختلاف الملوّان<sup>(١)</sup>.

### قم المقدّسة

#### جعفر عبّاس الحائري

→ خطباء كربلاء، معجم المؤلفين العراقيين، فهرس التراث المنتخب، اعلام من كربلاء، وغيرها.. وله مؤلفات أخرى.

(١) الكتب المتكفلة لحياته عليه السلام: الصبّان المطبوع على هامش نور الأبصار للصبّان ص ١٧٦، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٤٩، الكامل في التاريخ ج ١ ص ١٩٠ للمبرّد، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٥، مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ١٢٧ للخوارزمي، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٧٣، أعيان الشيعة ج ٤ ص ٨٩ للسيد محسن الأمين، البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ص ٣٨، الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ٢٣، مستدرك الحاكم ج ٢ ص ٤٦٦، نهاية الارب ج ٣ ص ٤٣٣، أسد الغابة ج ٣ ص ١٣ لابن الأثير، بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٩٤ للمجلسي، إحياء العلوم ج ٣ ص ١٧٣ للغزالي، دائرة المعارف للبستاني ج ٧ ص ٣٩، الإمام الحسن لكامل سليمان، الإمام الحسن عليه السلام للقرشي وغيرها من الكتب.

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وخصّه بالنطق وحسن البيان،  
وشرفه على سائر الحيوان بالعقل والجنان، واختصّه بالبلاغة  
وفصاحة اللسان.

والصلاة والسلام على أفضل من نطق بالضاد، ودعا إلى الهدى  
والرشاد، وأزال الشرك والإلحاد، وقرّت به عيون العباد، خاتم  
الرسل وسيّد الأنام محمد ﷺ، البررة الكرام، وهداة الأنام، وأمرء  
الكلام، صلاة كثيرة طيبة تكون لهم رضی الله على مرّ الدهور،  
والأعوام، ما أسفر صبح، ودجى ظلام.

وبعد فقد كان يختلج في روعي منذ سنين أن أجمع من خطب  
مولانا وإمامنا أبي محمد الحسن بن عليّ السبط المجتبيّ صلوات الله  
عليه، وكتبه وكلماته الحكميّة وفرائده الذهبيّة في مجموعة، إذ إنّها  
لم تكن مجتمعة بين دفتي موسوعة، ليسهل تناولها على من يروم  
اقتناءها، ويهتدي بتبليج ضيائها، بل كانت متفرقة بين طيّات كتب  
السیر والحديث، فكانت العراقيل والمشاكل تعرقل أمامي،  
وتصدّني عمّا كنت عزمت عليه، بل كنت أتنكّب الطريق حذراً من  
تلك المشاكل، فكلّما سلكت طريقاً عثرت ببعضها فعاقبت عن  
الوصول إلى ما قصدت إليه تسويات النفس ومماطلات الأيام،  
فارتديت رداء الصبر واشتملت ببردة السلوان وشمّرت عن ساق  
الجدّ مع ما كنت أتحمله من متاعب ومصاعب، وهجران الأقرباء

وخذلان الأصدقاء، وتراكم العوائق وتهاجم البوائق فساعدني التوفيق على ذلك فجمعت ما ظفرت به من تلكم الفرائد المنتورة، فجاء بحمد الله ومَنِّه كتاباً يمثل للعالم شخصيّة الإمام السبط عليه السلام البارزة وبلاغته الكاملة إذ إنّه صلوات الله عليه وارث أبيه أمير المؤمنين عليه السلام الذي ملك عنان الفصاحة، وقاد زمام البلاغة ولم تكن لأحد تعطى قيادها وتملك عنانها كما قال (صلوات الله عليه) في كلام له: «وإنّا لأمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه». فالحسن (صلوات الله عليه) قد ورث البلاغة من ينبوعها واستخرج دقائقها من مكنونها ومخزونها، وشرع نهجها لمن رام ورودها، حتّى استفاضت الخطباء والبلغاء من منهلها، وارتوت من عذب سلسلها، فكان كلامه عليه السلام يمثل كلام أبيه أمير المؤمنين عليه السلام لما فيه من تهديد وتوعيد وآداب ومواعظ وأوامر ونواهٍ، وعبر وزواجر، فترى كلامه عليه السلام الوارد في مقام التفاخر والمشاجرات يدلّ جم المناقب والفضائل وينبئ عن علوّ شأنه ورفعة مقامه، وكذلك كلامه الوارد في الآداب والمواعظ يدلّ على أنّه عليه السلام في غاية سؤددها وذرورة مجدهما، فلا غرو فقد قال رسول الله ﷺ في حقّه وحقّ أخيه الحسين عليه السلام: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»، وقد ورثه جدّه رسول الله ﷺ الهيبة والسؤدد بحيث كان إذا جلس عند باب داره ينقطع الطريق من هيبتة فلا يتمكّن أحد أن يمرّ في ذلك الطريق ما دام الحسن عليه السلام جالساً فيه، وكذلك ترى كلامه الوارد في

التهديد والتوعيد يدل على شجاعته وبطولته، فلقد كان أشجع الناس بعد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ولو لا خذلان أصحابه لما قعد عن حرب خصمه ولأزاله عن وجه الأرض فقعوده عن الحرب ما هو إلا عن أمر من الله ورسوله، وقد قال خاتم النبيين صلى الله عليه وآله في حقه وحق أخيه الحسين عليه السلام: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا».

وقال صلى الله عليه وآله في حقه خاصة: «ابني هذا - يعني الحسن - سيد ولعل الله يصلح به فتيين من المسلمين».

ثم إنني رأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة:  
منها: ما يكون نحو الخطابات العامة.

ومنها: ما يكون على نحو المراسلات.

ومنها: ما يكون على نحو المواعظ والآداب، فلذا رتبته على ثلاثة أبواب على ترتيب نهج البلاغة ثم ذكرت في آخره خاتمة في مواضيع مختلفة رويت عنه عليه السلام في مقامات محصورة، واسأل الله تعالى أن يوفقني لطاعته، ويأخذ بيدي إلى ما يرتضيه إنّه ولي التوفيق.

والله المستعان

عبد الرضا الصافي



## الباب الأول

في خطبه عليه السلام ويدخل في هذا الباب أدعيته  
وكلامه الجاريان مجرى الخطب في الأماكن  
المحصورة والمقامات المذكورة





## فمن خطبة له عليه السلام في التوحيد

وذلك لما أمره أمير المؤمنين عليه السلام أن يخطب الناس في مسجد

الكوفة:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ بغيرِ تَشْبِيهِ، الدَّائِمِ بغيرِ تَكْوِينٍ، الْقَائِمِ بغيرِ  
كُلْفَةٍ، الْخَالِقِ بغيرِ مَنْصَبَةٍ، الْمَوْصُوفِ بغيرِ غَايَةٍ، الْمَعْرُوفِ بغيرِ  
مَحْدُودِيَّةٍ، الْعَزِيزِ لَمْ يَزَلْ قَدِيمًا فِي الْقَدَمِ، رُدِعَتِ الْقُلُوبُ لِهَيْبَتِهِ،  
وَذَهَلَتِ الْعُقُولُ لِعِزَّتِهِ وَخَضَعَتِ الرَّقَابُ لِقُدْرَتِهِ، فَلَيْسَ يَخْطُرُ عَلَى  
قَلْبِ بَشَرٍ مَبْلَغُ جَبَرُوتِهِ وَلَا يَبْلُغُ النَّاسُ كُنْهَ جَلَالِهِ، وَلَا يُفْصِحُ  
الْوَاصِفُونَ مِنْهُمْ لِكُنْهِ عَظَمَتِهِ، وَلَا تَبْلُغُهُ الْعُلَمَاءُ بِأَلْبَابِهَا، وَلَا أَهْلُ  
التَّفَكُّرِ بِتَدْبِيرِ أُمُورِهَا، أَعْلَمَ خَلْقِهِ بِهِ الَّذِي بِالْحَدِّ لَا يَصِفُهُ، يُدْرِكُ  
الْأَبْصَارَ وَلَا يُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَلَيَّا بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ  
كَافِرًا، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلكُمْ»<sup>(١)</sup>.

---

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٥١ من الطبعة الحديثة.

## - ٢ -

## ومن خطبة له عليه السلام لما أمره أمير المؤمنين عليه السلام

«أَيُّهَا النَّاسُ اعْقِلُوا عَنْ رَبِّكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١) فَتَحْنُ الذُّرِّيَّةُ مِنْ آدَمَ وَالْأُسْرَةَ مِنْ نُوحٍ وَالصَّفْوَةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَالسَّلَالََةَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ آلَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ نَحْنُ فِيكُمْ كَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ وَالْأَرْضِ الْمَدْحُورَةِ وَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ وَكَالشَّجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ الَّتِي بُورِكَ زَيْتُهَا، النَّبِيُّ أَصْلُهَا وَ عَلِيُّ فَرْعُهَا وَ نَحْنُ وَ اللَّهُ ثَمَرَةُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَالَى النَّارِ هَوَى» (٢)

## - ٣ -

## ومن خطبة له عليه السلام خطبها في المدائن

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَتُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ أَصْبَحْتُ مُحْتَمِلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ضَعِيفَةً فِي شَرْقٍ وَ لَا غَرْبٍ، وَلَمَّا تَكَرَّهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ وَالْأُلُفَّةِ وَالْأَمْنِ وَصَلَحَ ذَاتِ الْبَيْنِ خَيْرٌ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفِرْقَةِ

(١) آل عمران ٣٣ - ٣٤.

(٢) جلاء العيون للسيد شبر ١: ٣٢٨، معالي السطين: ١٦.

وَالْخَوْفِ وَالتَّبَاغُضِ وَالْعَدَاوَةِ وَأَنَّ عَلِيًّا أَبِي عليه السلام كَانَ يَقُولُ:  
لَا تُكْرِهُوا إِمَارَةَ مَعَاوِيَةَ، فَإِنَّكُمْ لَوْ فَارَقْتُمُوهُ لَرَأَيْتُمْ الرُّؤُوسَ تَنْدُرُ  
عَنْ كَوَاهِلِهَا كَالْحَنْظَلِ»<sup>(١)</sup>.

#### - ٤ -

### ومن خطبة له عليه السلام في صبيحة اليوم الذي توفي أبوه أمير المؤمنين عليه السلام

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوْلِيَّتِهِ وَحْدَانِيًّا فِي أَرْزَلِيَّتِهِ، مُتَعَظِّمًا  
بِإِلَهِيَّتِهِ، مُتَكَبِّرًا بِكِبَرِيَّائِهِ وَجَبَرُوتِهِ، ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ، وَأَنْشَأَ مَا خَلَقَ  
عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ مِمَّا خَلَقَ رَبُّنَا اللَّطِيفُ بِلُطْفِ رُبُوبِيَّتِهِ وَبِعِلْمِ  
خُبْرِهِ فَتَقَى، وَبِأَحْكَامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ، فَلَا مُبَدَّلَ لِخَلْقِهِ وَلَا  
مُغَيِّرَ لِصُنْعِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَلَا مُسْتَرَاخَ عَنْ  
دَعْوَتِهِ، خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ وَلَا زَوَالَ لِمُلْكِهِ، وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ،  
فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَلاَ وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنَا فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَكُونَ يُرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَسَمَا فِي عُلُوِّهِ  
فَاسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ وَبَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ  
مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَا مَنْ  
حَيَّى عَنْ بَيِّنَةٍ، وَلِيَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٤.

بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوهُ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْسَنَ الْخِلَافَةَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَعِنْدَهُ نَحْتَسِبُ عَزَانَا فِي خَيْرِ الْأَبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ عَزَانَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ، وَاللَّهُ مَا خَلَفَ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا إِلَّا أَرْبَعُمِائَةٍ دِرْهَمٍ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ لِأَهْلِهِ خَادِمًا وَلَقَدْ حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَفْوَتِهِ مَا مَنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَسْمُومٌ» (١).

## - ٥ -

**ومن خطبة له عليه السلام لما سألته معاوية أن يخطب الناس**

فَوُضِعَ لَهُ كُرْسِيٌّ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ فِي مُلْكِهِ، وَتَفَرَّدَ فِي رُبُوبِيَّتِهِ يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ، وَيَنْزِعُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ بِنَا مُؤْمِنَكُمْ، وَأَخْرَجَ مِنَ الشُّرُكِ أَوْلَكُمْ، وَحَقَّنَ دِمَاءَ آخِرِكُمْ، فَبَلَاؤُنَا عِنْدَكُمْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَحْسَنُ الْبَلَاءِ إِنْ شَكَرْتُمْ أَوْ كَفَرْتُمْ. أَيْهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَعْلَمَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَبَضَهُ إِلَيْهِ، وَلَقَدْ اخْتَصَّهُ بِفَضْلِ لَنْ تُعْهَدُوا بِمِثْلِهِ، وَلَنْ تَجِدُوا مِثْلَ سَابِقَتِهِ، فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَمَا قَلَبْتُمْ الْأُمُورَ حَتَّى أَعْلَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَهُوَ

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٦٣ من الطبعة الحديثة.

صَاحِبُكُمْ غَزَاكُمْ فِي بَدْرٍ وَأَخَوَاتِيهَا، جَرَّعَكُمْ رَنْقًا وَسَقَاكُمْ عَلَقًا،  
وَأَذَلَّ رِقَابَكُمْ وَشَرَقَكُمْ بِرَيْقِكُمْ، فَلَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ عَلَى بُغْضِهِ، وَإِنَّمَا  
اللَّهُ لَا تَرَى أُمَّةً مُّحَمَّدٍ خَفَضًا مَا كَانَتْ سَادَتْهُمْ وَقَادَتْهُمْ فِي بَنِي  
أُمِّيَّةٍ، وَلَقَدْ وَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ فِتْنَةً لَّنْ تُصَدُّوا عَنْهَا حَتَّى تَهْلِكُوا  
إِطَاعَتَكُمْ طَوَاغِيَتَكُمْ، وَأَنْضِوَانَكُمْ إِلَى شَيْطَانِكُمْ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ  
مَا مَضَى وَمَا يُنْتَظَرُ مِنْ سُوءِ رَغْبَتِكُمْ وَحَيْفِ حِلْمِكُمْ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، لَقَدْ فَارَقَكُمْ بِالْأَمْسِ سَهْمٌ مِنْ مَرَامِي  
اللَّهِ صَائِبٌ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ نَكَالٌ عَلَى فُجَّارٍ قُرَيْشٍ لَمْ يَزَلْ آخِذًا  
بِحَنَاجِرِهَا جَانِمًا عَلَى أَنْفَاسِهَا، لَيْسَ بِالْمُؤْمِنَةِ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَلَا  
بِالسَّرُوقَةِ لِمَالِ اللَّهِ وَلَا بِالْفُرُوقَةِ فِي حَرْبِ أَعْدَاءِ اللَّهِ، أُعْطِيَ  
الْكِتَابَ خَوَاتِيمُهُ وَعَزَائِمُهُ، دَعَاهُ فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ فَأَتْبَعَهُ لَا تَأْخُذْهُ فِي  
اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّا تَمُوتُ فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ»<sup>(١)</sup>.

## - ٦ -

### ومن خطبة له عليه السلام

لَمَّا أَمَرَهُ عليه السلام أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ صَعِدَ فَحَمِدَ  
اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:  
«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا اخْتَارَ لَهُ نَقِيْبًا وَرَهْطًا وَبَيْتًا فَوَالَّذِي

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٥ وبحار الأنوار ٤٤: ٤٢ من الطبعة الحديثة.

بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَنْقُصُ مِنْ حَقِّنَا إِلَّا نَقَصَهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ  
مِثْلَهُ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا وَتَكُونُ لَنَا الْعَاقِبَةُ ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ  
حِينٍ﴾ (١)، (٢).

## - ٧ -

### ومن خطبة له عليه السلام بعد وفاة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

خَطَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ  
وَوَصِيَّ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمِيرَ الصِّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، ثُمَّ  
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَيُّهَا النَّاسُ لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُ  
الْآخِرُونَ، لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِيهِ الرَّايَةَ فَيُقَاتِلُ جَبْرِئِيلُ عَنْ  
يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، فَمَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، مَا تَرَكَ  
ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِلَّا شَيْءٌ عَلَى صَبِيٍّ لَهُ وَمَا تَرَكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ إِلَّا  
سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا خَادِمًا لِأُمِّ  
كُلْثُومٍ، ثُمَّ قَالَ:

مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - قَوْلُ يُوسُفَ - ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ

(١) سورة ص: ٨٨.

(٢) مروج الذهب: ٣: ٩، بحار الأنوار ٧٥: ١١٤، ط بيروت، باختلاف يسير.

آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴿١﴾، أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ، وَأَنَا ابْنُ النَّذِيرِ، وَأَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ، وَأَنَا ابْنُ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَأَنَا ابْنُ الَّذِي أَرْسَلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَانَ جَبْرَائِيلُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ كَانَ يَعْرُجُ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ وَوَلَايَتَهُمْ فَقَالَ فِيمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ ﴿٢﴾، واقْتَرِفَ الْحَسَنَةَ مَوَدَّتُنَا ﴿٣﴾

## - ٨ -

### ومن خطبة له عليه السلام لما بايع معاوية

«أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ بِأَوَّلِنَا وَحَقَّنَ دِمَاءَكُمْ بِآخِرِنَا، وَإِنَّ لِهَذَا الْأَمْرَ مُدَّةً، وَالْدُنْيَا دَوْلٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: قُلْ ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ﴾ ﴿٤﴾، إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ ﴿٥﴾. ثم قال في كلامه:

(١) يوسف: ٣٨.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) بحار الأنوار ٤٣: ٣٦١ من الطبعة الحديثة.

(٤) الأنبياء: ١٠٩.

(٥) الأنبياء: ١١١.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ لَوْ لَمْ تَذْهَبْ نَفْسِي عَنْكُمْ إِلَّا لِثَلَاثِ خِصَالٍ  
لَذَهَلْتُ مَقْتَضِلَكُمْ لِأَبِي، وَسَلْبُكُمْ ثِقَلِي، وَطَعْنُكُمْ فِي بَطْنِي وَإِنِّي قَدْ  
بَايَعْتُ مُعَاوِيَةَ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا»<sup>(١)</sup>.

## - ٩ -

### ومن خطبة له عليه السلام بعد بيعة الناس له

«نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ، وَعِثْرَةُ رَسُولِهِ الْأَقْرَبُونَ، وَنَحْنُ  
أَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ، وَنَحْنُ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ خَلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
فِي أُمَّتِهِ، وَنَحْنُ ثَانِي كِتَابِ اللَّهِ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ  
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، فَالْمُعَوَّلُ عَلَيْنَا فِي تَفْسِيرِهِ، وَلَا نَتَظَنَّى  
تَأْوِيلَهُ بَلْ نَتَّبِعُنْ حَقَائِقَهُ، فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ، إِذْ كَانَتْ  
بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ مَقْرُونَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>(٣)</sup>  
﴿أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وَأَحْذَرُكُمْ الْإِضْغَاءَ  
لِهَتَّافِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ»<sup>(٥)</sup>.

(١) مروج الذهب ٣: ٩.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) النساء: ٨٣.

(٥) ينابيع المودة ١: ٢٠، جلاء العيون ١: ٣٤٠ باختصار.



## - ١٠ -

### ومن خطبة له عليه السلام تجري هذا المجري

«نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ، وَعِشْرَةُ رَسُولِهِ ﷺ الْأَقْرَبُونَ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ الطَّاهِرُونَ الطَّيِّبُونَ، وَأَحَدُ الثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ خَلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالثَّانِي كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ. لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ. وَالْمَعْوَلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَا يُخْطِئُنَا تَأْوِيلُهُ، بَلْ نَتَّبِعُنْ حَقَائِقَهُ فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ إِذْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ مَقْرُونَةً، ﴿فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (١) ﴿وَالِى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (٢) وَأَحْذَرُكُمْ الْإِضْغَاءَ لِهَتَّافِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، فَتَكُونُونَ كَأَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ (٣) وَقَالَ: ﴿إِنِّى بَرِىءٌ مِنْكُمْ إِنِّى أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ (٤) فَتَلْقَوْنَ إِلَى الرَّمَاحِ وَزَرَآ، وَلِلْسُيُوفِ جَزَرَآ، وَلِلْعُمْدِ خَطَأٌ وَلِلْسَهَامِ غَرَضٌ ثُمَّ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ (٥)، (٦).

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النساء: ٨٣.

(٣) الأنفال: ٤٨.

(٤) الأنفال: ٤٨.

(٥) الأنعام: ١٥٨.

(٦) مروج الذهب ٣: ٩.

## - ١١ -

## ومن دعاء له عليه السلام في القنوت

«يَا مَنْ بِسُلْطَانِهِ يَنْتَصِرُ الْمَظْلُومُ، وَبِعَوْنِهِ يَعْتَصِمُ الْمَكْلُومُ  
سَبَقَتْ مَشِيَّتُكَ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِمَا  
تُمْضِيهِ خَبِيرٌ، يَا حَاضِرَ كُلِّ غَيْبٍ وَعَالِمَ كُلِّ سِرٍّ وَمَلْجَأَ كُلِّ مُضْطَرٍّ،  
ضَلَلْتُ فِيكَ الْفُهُومَ، وَتَقَطَّعَتْ دُونَكَ الْعُلُومُ، أَنْتَ اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ،  
الدَّائِمُ الدِّيَمُومُ، قَدْ تَرَى مَا أَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ وَفِيهِ حَكِيمٌ وَعِنْدَهُ حَلِيمٌ،  
وَأَنْتَ بِالتَّنَاصُرِ عَلَى كَشْفِهِ وَالْعَوْنِ عَلَى كَفِّهِ غَيْرُ ضَائِقٍ، وَإِلَيْكَ  
مَرْجِعُ كُلِّ أَمْرٍ كَمَا عَنْ مَشِيَّتِكَ مَصْدَرُهُ، وَقَدْ أَبْنَتْ عَنْ عُقُودِ كُلِّ  
قَوْمٍ وَأَخْفَيْتَ سَرَائِرَ آخِرِينَ، وَأَمْضَيْتَ مَا قَضَيْتَ، وَأَخَّرْتَ مَا لَا  
فَوْتَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَحَمَلْتَ الْعُقُولَ مَا تَحَمَّلْتَ فِي غَيْبِكَ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ  
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾<sup>(١)</sup>، وَإِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ،  
الْأَخَذُ الْبَصِيرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ التَّوَكُّلُ، وَأَنْتَ وَلِيُّ مَنْ  
تَوَلَّيْتَ، لَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ، تَشْهَدُ الْإِنْفِعَالَ، وَتَعْلَمُ الْاِخْتِلَالَ، وَتَرَى  
تَخَاذُلَ أَهْلِ الْخَبَالِ، وَجُنُوحَهُمْ إِلَى مَا جَنَحُوا إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلٍ فَإِنْ،  
وَحُطَامَ عُقْبَاهُ حَمِيمٍ آتٍ، وَقُعُودَ مَنْ قَعَدَ، وَارْتِدَادَ مَنْ ارْتَدَّ، وَخُلُوعِي  
مِنَ النَّصَارِ، وَأَنْفِرَادِي عَنِ الظُّهَارِ، وَبِكَ أَعْتَصِمُ وَبِحَبْلِكَ أَسْتَمْسِكُ  
وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ. اللَّهُمَّ فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّي مَا ذَخَرْتُ جُهْدِي وَلَا مَنَعْتُ

(١) الأنفال: ٤٢.

وُجِدِي حَتَّى انْقَلَّ حَدِّي، وَبَقِيْتُ وَحْدِي فَاتَّبَعْتُ طَرِيقَ مَنْ  
تَقَدَّمَني فِي كَفِّ الْعَادِيَةِ وَتَسْكِينِ الطَّاعِيَةِ عَنْ دِمَاءِ أَهْلِ الْمُشَايَعَةِ،  
وَحَرَسْتُ مَا حَرَسَهُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ فَكُنْتُ  
كَكْظَمِهِمْ أَكْظَمُ وَبِنْظَامِهِمْ أَنْتَظِمُ وَلِطَرِيقَتِهِمْ أَتَسَنَّمُ، وَبِمِيسَمِهِمْ  
أَتَسِمُ، حَتَّى يَأْتِيَ نَصْرُكَ وَأَنْتَ نَاصِرُ الْحَقِّ وَعَوْنُهُ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى  
عَنِ الْمُزْتَادِ وَنَأَى الْوَقْتُ عَنْ إِفْنَاءِ الْأَضْدَادِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْنُجْهُمْ مَعَ النَّصَابِ فِي سَرْمَدِ  
الْعَذَابِ، وَأَعْمِ عَنِ الرُّشْدِ أَبْصَارَهُمْ وَسَكَّنْهُمْ فِي غَمَرَاتِ لَذَاتِهِمْ  
حَتَّى تَأْخُذَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ غَافِلُونَ، وَسَحَرَةً وَهُمْ نَائِمُونَ، بِالْحَقِّ الَّذِي  
تُظْهِرُهُ، وَالْيَدِ الَّتِي تَبْطِشُ بِهَا، وَالْعِلْمِ الَّذِي تُبْدِيهِ إِنَّكَ كَرِيمٌ  
عَلِيمٌ»<sup>(١)</sup>.

## - ١٢ -

ومن كلام له عليه السلام

**قاله لعمر بن العاص حين لقيه في الطواف**

«إِنَّ لَأَهْلَ النَّارِ عِلَامَاتٍ بِيُعْرَفُونَ بِهَا، الْحَادُّ لَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمَوَالَاةُ  
لَأَعْدَاءِ اللَّهِ، وَاللَّهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَزْتَبْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يَشْكُ  
فِي اللَّهِ سَاعَةً وَلَا طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَاللَّهُ لَتَنْتَهِيَنَّ يَا بَنَ أُمَّ عَمْرٍو أَوْ

(١) مهج الدعوات: ٤٧ عنه بحار الأنوار ٨٢: ٢١٢.

لَأُنْفِذَنَّ حِصْنَيْكَ بِنَوَافِذٍ أَشَدَّ مِنَ الْأَقْصَبَةِ فَإِيَّاكَ وَالْهَجْمَ عَلَيَّ، فَإِنِّي مَنْ قَدْ عَرَفْتُ، لَسْتُ بِضَعِيفِ الْغَمَزَةِ وَلَا هَشِّ الْمُشَاشَةِ، وَلَا مَرِيءِ الْمَأْكَلَةِ، وَإِنِّي مِنْ قُرَيْشٍ كَوَاسِطَةِ الْقِلَادَةِ يُعْرَفُ حَسْبِي، وَلَا أَدْعَى لِعَيْبِ أَبِي وَأَنْتَ مَنْ تَعْلَمُ وَيَعْلَمُ النَّاسُ تَحَاكَمْتُ فِيكَ رَجُلُ قُرَيْشٍ، فَغَلَبَ عَلَيْكَ جَزَارُهَا، أَلَا مَهُمُّ حَسَبًا وَأَعْظَمُهُمْ لُؤْمًا. فَإِيَّاكَ عَنِّي فَإِنَّكَ رِجْسٌ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الطَّهَارَةِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا»<sup>(١)</sup>.

### - ١٣ -

#### ومن خطبة له عليه السلام

#### عُقِيبُ وَفَاةِ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

«لَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ، لَقَدْ كَانَ يُجَاهِدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقِيهِ بِنَفْسِهِ، وَلَقَدْ كَانَ يُوجِّهُ بِرَأْيَتِهِ فَيَكْنُفُهُ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ تُوفِّيَ ﷺ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ وَالَّتِي تُوفِّيَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَمَا خَلَفَ صَفَرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ دَرَاهِمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٢ من الطبعة الحديثة، المحاسن والأضداد: ٧٥.

ثُمَّ خَفَّتْهُ الْعَبْرَةُ فَبَكَى وَبَكَى النَّاسُ مَعَهُ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام:  
 أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ  
 بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ، أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ، أَنَا ابْنُ  
 الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَالسَّرَاجِ الْمُنِيرِ، أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ  
 أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَالَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ  
 مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابٍ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ <sup>(١)</sup>  
 فَالْحَسَنَةُ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ» <sup>(٢)</sup>.

## - ١٤ -

### ومن خطبة له عليه السلام

«أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّا أُمَرَاؤُكُمْ وَأَوْلِيَاؤُكُمْ، وَإِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ  
 الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيْنَا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
 وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ <sup>(٣)</sup>» <sup>(٤)</sup>.

(١) الشورى: ٢٢.

(٢) ينابيع المودة ٢: ٤٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٦، جلاء العيون للسيد  
 شبر ١: ٣٤١ باختلاف يسير.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١١.

- ١٥ -

**ومن كلام له عليه السلام في التفاخر بينه وبين معاوية**

«أَعَلَيْ تَفْتَخِرُ يَا مُعَاوِيَةُ؟! أَنَا ابْنُ عُرُوقِ الشَّرَى، أَنَا ابْنُ مَأْوَى  
التُّقَى، أَنَا ابْنُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى، أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ أَهْلَ الدُّنْيَا بِالْفَضْلِ  
السَّابِقِ وَالْحَسَبِ الْفَائِقِ، أَنَا ابْنُ مَنْ طَاعَتْهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَعْصِيَتُهُ  
مَعْصِيَةُ اللَّهِ، فَهَلْ لَكَ أَبُ كَأَيِّ تُبَاهِيَنِي بِهِ، وَقَدِيمٌ كَقَدِيمِي تُسَامِينِي  
بِهِ، قُلْ نَعَمْ أَوْ لَا؟

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلْ أَقُولُ: لَا وَهِيَ لَكَ تَصْدِيقٌ.

فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام:

الْحَقُّ أَبْلَجُ مَا يَحِيلُ سَبِيلُهُ

وَ الْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ»<sup>(١)</sup>.

- ١٦ -

**ومن خطبة له عليه السلام خطبها بالمدائن**

«خَالَفْتُمْ أَبِي حَتَّى حَكَمَ وَهُوَ كَارِهٌ، ثُمَّ دَعَاكُمْ إِلَى قِتَالِ أَهْلِ  
الشَّامِ بَعْدَ التَّحْكِيمِ فَأَيَّبْتُمْ حَتَّى صَارَ إِلَى كِرَامَةِ اللَّهِ، ثُمَّ بَايَعْتُمُونِي

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٠٣ من الطبعة الحديثة.

عَلَى أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمَنِي، وَتُحَارِبُوا مَنْ حَارَبَنِي، وَقَدْ أَتَانِي مِنْ  
أَهْلِ الشَّرَفِ مِنْكُمْ قَدْ أَتَوْا مُعَاوِيَةَ وَبَايَعُوهُ، فَحَسْبِي مِنْكُمْ، لَا  
تَغُرُّونِي مِنْ دِينِي وَنَفْسِي»<sup>(١)</sup>.

## - ١٧ -

### ومن خطبة له عليه السلام في ذم أصحابه

«يَا عَجَبًا مِنْ قَوْمٍ لَا حَيَاءَ لَهُمْ وَلَا دِينَ، وَيَلِكُمُ وَاللَّهِ إِنَّ مُعَاوِيَةَ  
لَا يَفِي لِأَحَدٍ مِنْكُمْ بِمَا ضَمَنَهُ فِي قِتْلِي، وَإِنِّي إِنْ وَضَعْتُ يَدِي فِي  
يَدِهِ فَأَسَالِمَهُ لَمْ يَتْرِكْنِي أَدِينَ بِيَدَيْنِ جَدِّي، وَإِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ  
عَزَّ وَجَلَّ وَخُدِي، وَأَيُّمُ اللَّهُ لَئِنْ سَلَّمْتُ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ لَا تَرَوْنَ فَرَحًا  
أَبَدًا مَعَ بَنِي أُمِّيَّةَ، وَلَيْسُوا مُؤْنَكُمُ سُوءَ الْعَذَابِ، وَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى أَبْنَائِكُمُ  
وَاقْفَيْنَ عَلَى أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ يَسْتَسْقُونَهُمْ وَيَسْتَطْعِمُونَهُمْ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ  
لَهُمْ فَلَا يُسْقَوْنَ وَلَا يُطْعَمُونَ، وَلَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا مَا سَلَّمْتُ لَهُ الْأَمْرَ،  
لَأَنَّ الْخِلَافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةَ، فَأَفِّ لَكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا، ﴿وَسَيَعْلَمُ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُقَلِّبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٢.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

(٣) جلاء العيون للسيد شبر ١: ٣٤٥.

## - ١٨ -

## ومن كلام له عليه السلام

قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ:  
 «يَا ابْنَ عَمِّ إِنِّي بَاعِثُ مَعَكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ فُرْسَانِ الْعَرَبِ  
 وَقُرَّاءِ الْمِصْرِ، الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَزِيدُ الْكُتَيْبَةَ فِسْرَ بِهِمْ وَالْأُنْ لُهُمْ جَانِيكَ،  
 وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَافْرِشْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَأَذِنِهِمْ مِنْ مَجْلِسِكَ،  
 فَإِنَّهُمْ بِقِيَّتِهِ ثِقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَسِرْ بِهِمْ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ  
 حَتَّى تَقْطَعَ بِهِمْ الْفُرَاتَ حَتَّى تَسِيرَ بِمَسْكِنٍ، ثُمَّ امْضِ حَتَّى تَسْتَقْبِلَ  
 بِهِمْ مُعَاوِيَةَ، فَإِنْ أَنْتَ لَقَيْتَهُ فَاحْتَبِسْهُ حَتَّى آتِيكَ فَإِنِّي عَلَى أَثَرِكَ  
 وَشَيْكَاءَ، وَلْيَكُنْ خَبْرُكَ عِنْدِي كُلِّ يَوْمٍ، وَشَاوِرْ هَذَيْنِ - يَعْنِي قَيْسَ  
 بْنَ سَعْدٍ وَسَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ - وَإِذَا لَقَيْتَ مُعَاوِيَةَ فَلَا تُقَاتِلْهُ حَتَّى يُقَاتِلَكَ  
 فَإِنْ فَعَلَ فَقَاتِلْهُ، فَإِنْ أَصَبْتَ فَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى النَّاسِ، فَإِنْ أَصِيبَ  
 فَسَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى النَّاسِ»<sup>(١)</sup>.

## - ١٩ -

## ومن خطبة له عليه السلام قبل الصلح

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي اخْتَلَفْتُ فِيهِ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ إِنَّمَا هُوَ  
 حَقٌّ أَتَرَ كَهَ إِرَادَةِ لِإِصْلَاحِ الْأُمَّةِ وَحِقْنًا لِدِمَائِهَا، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ  
 لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٥١ من الطبعة الحديثة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٢٠.

(٢) الأنبياء: ١١١.

(٣) تذكرة الخواص: ١١٣.



- ٢٠ -

ومن خطبة له عليه السلام

«نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ، وَعِثْرَةُ رَسُولِهِ الْمُطَهَّرُونَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ الطَّاهِرُونَ، وَأَحَدُ الثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ خَلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ، فَطَاعَتَنَا مَقْرُونَةٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ ﷻ ﴿فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>(١)</sup>، وَأَنْ مُعَاوِيَةَ دَعَانَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَلَا نَصْفَةٌ، فَإِنْ وافَقْتُمْ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ وَخَاصَمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِطَبِي السَّيُوفِ، وَإِنْ أُنِيتُمْ قَبِلْنَاهُ. فَنَادَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ: الْبُقْيَةَ الْبُقْيَةَ»<sup>(٢)</sup>.

- ٢١ -

ومن خطبة له عليه السلام

«اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدَى كَتَبَ آجَالَكُمْ وَقَسَمَ بَيْنَكُمْ مَعَايِشَكُمْ لِيَعْرِفَ كُلُّ ذِي لُبٍّ مَنَزِلَتَهُ وَأَنَّ مَا قُدِّرَ لَهُ أَصَابُهُ وَمَا صُرِفَ عَنْهُ فَلَنْ يُصِيبَهُ قَدْ كَفَاكُمْ مَعُونَةَ الدُّنْيَا وَفَرَعَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الذِّكْرَ

(١) النساء: ٥٩.

(٢) تذكرة الخواص: ١١٤. البُقْيَةُ: ما يُرْغَب فيه ويُطْلَب. (المنجد).

وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَجَعَلَ التَّقْوَى مُنْتَهَى رِضَاهُ وَالتَّقْوَى بَابُ كُلِّ تَوْبَةٍ وَرَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ وَشَرَفُ كُلِّ عَمَلٍ بِالتَّقْوَى فَازَ مَنْ فَازَ مِنْ الْمُتَّقِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ لِمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾<sup>(١)</sup> وَقَالَ: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ ﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾<sup>(٣)</sup> مِنْ الْفِتَنِ وَيُسَدِّدْهُ فِي أَمْرِهِ وَيَهَيِّئْ لَهُ رُشْدَهُ وَيُفْلِحْهُ بِحُجَّتِهِ وَيُيَسِّضْ وَجْهَهُ وَيُعْطِهِ رَغَبَتَهُ ﴿...مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

## - ٢٢ -

### ومن خطبة له عليه السلام عند الصلح

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحْمَدِ بِالْآلَاءِ وَتَتَابِعِ النِّعَمَاءِ، وَصَارِفِ الشَّدَائِدِ وَالْبَلَاءِ، عِنْدَ الْفُهْمَاءِ وَغَيْرِ الْفُهْمَاءِ، الْمُذْعِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِمُتَنَاعِهِ بِجَلَالِهِ وَكِبَرِ يَأْتِيهِ، وَعُلُوِّهِ عَنْ لُحُوقِ الْأَوْهَامِ بِبَقَائِهِ الْمُؤْتَفِعِ عَنْ كُنْهِ ظَنَانَةِ الْمَخْلُوقِينَ، مَنْ أَنْ تُحِيطَ بِمَكْنُونِ غَيْبِهِ رَوِيَّاتُ عُقُولِ

(١) النبأ: ٣١.

(٢) الزمر: ٦١.

(٣) الطلاق: ٢.

(٤) النساء: ٦٩.

(٥) الوافي ١٤: ٦٨، تحف العقول: ١٦٣.

الرَّائِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ، وَوُجُودِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، صَمَدًا لَا شَرِيكَ لَهُ، فَرْدًا لَا ظَهِيرَ مَعَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اصْطَفَاهُ وَانْتَجَبَهُ، وَارْتَضَاهُ، وَبَعَثَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ. سِرَاجًا مُنِيرًا، وَلِلْعِبَادِ مِمَّا يَخَافُونَ نَذِيرًا، وَلِمَا يَأْمُلُونَ بَشِيرًا، فَتَصَحَّ لِلْأُمَّةِ، وَصَدَعَ بِالرَّسَالَةِ وَأَبَانَ لَهُمْ دَرَجاتِ الْعُمَالَةِ، شَهَادَةً عَلَيْهَا أُمَاتٌ وَأَحْسِرُ، وَبِهَا فِي الْآجِلَةِ أَقْرَبُ وَأُخْبِرُ. وَأَقُولُ: مَعَشَرَ الْخَلَائِقِ فَاسْمَعُوا، وَلَكُمْ أَفْئِدَةٌ وَأَسْمَاعُ فَعُوا، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَاخْتَارَنَا وَاصْطَفَانَا وَاجْتَبَانَا، فَأَذْهَبَ عَنَّا الرَّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا، وَالرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، فَلَا نَشْكُ فِي اللَّهِ الْحَقِّ وَدِينِهِ أَبَدًا، وَطَهَّرَنَا مِنْ كُلِّ أَفْنٍ وَغَيَّةٍ، مُخْلِصِينَ إِلَى آدَمَ نِعْمَةً مِنْهُ، لَمْ يَفْتَرِقِ النَّاسُ قَطُّ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنَا اللَّهُ فِي خَيْرِهِمَا، فَأَذَتْ الْأُمُورُ وَأَفْضَتْ الدُّهُورُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا عليه السلام لِلنُّبُوءَةِ، وَاخْتَارَهُ لِلرَّسَالَةِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَ أَبِي أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَلِرَسُولِهِ عليه السلام وَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿فَرَسُولُ اللَّهِ الَّذِي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ، وَهُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ، وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَوْسِمِ بِرَاءَةً «سِرْ بِهَا يَا عَلِيُّ، فَإِنِّي أُمِرْتُ أَلَّا يَسِيرَ بِهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي، وَأَنْتَ هُوَ»، فَعَلَيْتُ مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ حِينَ قَضَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَوْلَاهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ: «أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَمِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي». فَصَدَّقَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَابِقاً وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يُقَدِّمُهُ، وَلِكُلِّ شَدِيدَةٍ يُرْسِلُهُ ثِقَةً مِنْهُ وَطُمَأْنِينَةً إِلَيْهِ، لِعِلْمِهِ بِنَصِيحَتِهِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١) فَكَانَ أَبِي سَابِقَ السَّابِقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ وَأَقْرَبَ الْأَقْرَبِينَ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً﴾ (٢) فَأَبَى كَانَ أَوْلَهُمْ إِسْلَاماً وَإِيمَاناً، وَأَوْلَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هِجْرَةً وَلُحُوقاً وَأَوْلَهُمْ عَلَى وَجْدِهِ وَوُسْعِهِ نَفَقَةً، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِللاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٣) فَالنَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ بِسَبْقِهِ إِيَّاهُمْ الْإِيمَانَ بِنَبِيِّهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ أَحَدٌ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

(١) الواقعة: ١٠ - ١١.

(٢) الحديد: ١٠.

(٣) الحشر: ١٠.

بِإِحْسَانٍ ﴿١﴾ فَهُوَ سَابِقُ جَمِيعِ السَّابِقِينَ، فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: فَضَّلَ السَّابِقِينَ عَلَى الْمُتَخَلِّفِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ فَلِذَلِكَ فَضَّلَ سَابِقُ السَّابِقِينَ عَلَى السَّابِقِينَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سَفَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿٢﴾ فَهُوَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقًّا، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَكَانَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عُمَةُ حَمْرَةٌ وَ جَعْفَرُ ابْنُ عَمِّهِ، فَقَتِلَا شَهِيدَيْنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) فِي قِتْلَى كَثِيرَةٍ مَعَهُمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى حَمْرَةَ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَ جَعَلَ لِجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَذَلِكَ لِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنَزِلَتِهِمَا وَقَرَابَتِهِمَا مِنْهُ ﷺ، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَمْرَةَ سَبْعِينَ صَلَاةً مِنْ بَيْنِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَهُ، وَكَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُحْسِنَةِ مِنْهُنَّ أَجْرَيْنِ، وَلِلْمُسِيئَةِ مِنْهُنَّ وَزْرَيْنِ ضِعْفَيْنِ، لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْفِ صَلَاةً فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ الْحَرَامِ مَسْجِدَ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ، وَذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَبِّهِ، وَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ عَلَى كَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) التوبة: ١٩.

فَقَالَ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» فَحَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْنَا مَعَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ فَرِيضَةً وَاجِبَةً.

وَأَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى خُمُسَ الْغَنِيمَةِ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَأَوْجَبَهَا لَهُ فِي كِتَابِهِ، وَأَوْجَبَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ مَا أَوْجَبَ لَهُ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ وَحَرَّمَهَا عَلَيْنَا مَعَهُ، فَأَدْخَلْنَا - وَاللَّهُ الْحَمْدُ - فِيهَا أَذْخَلَ فِيهِ نَبِيَّهُ، وَأَخْرَجَنَا وَنَزَهَنَا مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْهُ وَنَزَّهَهُ عَنْهُ كَرَامَةً أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا، وَفَضِيلَةً فَضَّلَنَا بِهَا عَلَى سَائِرِ الْعِبَادِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ جَحَدَهُ كُفْرَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَحَاجُّوهُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(١)</sup> فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْأَنْفُسِ مَعَهُ أَبِي، وَمِنْ الْبَنِينَ أَنَا وَآخِي، وَمِنْ النِّسَاءِ أُمِّي فَاطِمَةُ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا، فَتَحْنُ أَهْلُهُ وَلَحْمُهُ وَدَمُهُ وَنَفْسُهُ، وَنَحْنُ مِنْهُ وَهُوَ مِنَّا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٢)</sup> فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَآخِي وَأُمِّي وَآبِي، فَجَلَلْنَا وَنَفْسُهُ فِي كِسَاءٍ لَأُمِّ سَلَمَةَ خَيْبَرِيٍّ، وَذَلِكَ فِي حُجْرَتِهَا وَفِي يَوْمِهَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَعِزَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِي

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

اللَّهُ عَنْهَا: أَدْخُلْ مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ، وَمَا أَرْضَانِي عَنْكَ! وَلَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَلَهُمْ»، ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، يَأْتِينَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ: «الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي مَسْجِدِهِ غَيْرَ بَابِنَا، فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَشَدَّ أَبْوَابَكُمْ وَأَفْتَحَ بَابَ عَلَيٍّ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي، وَلَكِنِّي أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّهَا وَفَتْحَ بَابِهِ»، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهِ ذَلِكَ أَحَدٌ تُصِيبُهُ جَنَابَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُولَدُ فِيهِ الْأَوْلَادُ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا، وَ فَضْلًا اخْتَصَّنَا بِهِ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ، وَ هَذَا بَابُ أَبِي قَرِينٍ بَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ، وَ مَنْزِلُنَا بَيْنَ مَنْازِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدَهُ، فَبَنَى فِيهِ عَشْرَةَ أَبْيَاتٍ تِسْعَةٌ لِبَنِيهِ وَ أَزْوَاجِهِ وَ عَاشِرَهَا وَ هُوَ مُتَوَسِّطُهَا لِأَبِي فَهِيَ هُوَ بِسَبِيلِ مُقِيمٍ، وَ الْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمُطَهَّرُ، وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَ نَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيرًا.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَوْ قُمْتُ حَوْلًا فَحَوْلًا أَذْكُرُ الَّذِي أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ وَخَصَّنَا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ فِي كِتَابِهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ لَمْ أُحْصِهِ،  
وَأَنَا ابْنُ النَّبِيِّ التَّذِيرِ الْبَشِيرِ وَالسَّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً  
لِلْعَالَمِينَ، وَأَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَشَبِيهَ هَارُونَ، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ  
بْنَ صَخْرٍ زَعَمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا، وَلَمْ أَرْ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا،  
فَكَذَّبَ مُعَاوِيَةَ، وَابْتَدَعَ اللَّهُ لَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مُخِيفِينَ  
مُظْلُومِينَ مُضْطَهَدِينَ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ  
ظَلَمَنَا حَقًّا، وَنَزَلَ عَلَى رِقَابِنَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى أَكْتِفَانَا، وَمَنْعَنَا  
سَهْمَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْفَيْءِ وَالْغَنَائِمِ، وَمَنْعَ أَمْنًا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِزْثَمًا  
مِنْ أَبِيهَا، إِنَّا لَا نُسَمِّي أَحَدًا، وَلكِنْ أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا تَالِيًا، لَوْ أَنَّ  
النَّاسَ سَمِعُوا قَوْلَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَأَعْطَتْهُمْ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَالْأَرْضُ  
بَرَكَتَهَا، وَلَمَّا اخْتَلَفَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيِّفَانِ، وَلَا كُلُّوْهَا خَضِرَاءَ خَضِرَةً  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا مَا طِمَعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةُ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا أُخْرِجَتْ  
سَالِفًا مِنْ مَعْدِنِهَا، وَزُحِرَتْ عَنْ قَوَاعِدِهَا، تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشُ بَيْنَهَا،  
وَتَرَامَتْهَا كَتَرَامِي الْكُرَةِ حَتَّى طِمَعْتَ فِيهَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ  
أَصْحَابُكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا وَلَتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا  
قَطُّ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَلًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا  
تَرَكَوا»، وَقَدْ تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ - وَكَانُوا أَصْحَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ -  
هَارُونَ أَخَاهُ وَخَلِيفَتَهُ وَوَزِيرَهُ، وَعَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَأَطَاعُوا فِيهِ  
سَامِرِيَهُمْ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ سَمِعْتَ هَذِهِ الْأُمَّةُ



رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِي: «إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ نَصَبَهُ لَهُمْ بِغَدِيرِ خُمٍ وَسَمِعُوهُ، وَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمْ الْغَائِبَ.

وَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَذَرًا مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْغَارِ - لَمَّا أَجْمَعُوا أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ - لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَغْوَانًا - وَلَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَغْوَانًا لَجَاهَدَهُمْ، وَقَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ وَنَاشَدَهُمْ وَاسْتَغَاثَ أَصْحَابَهُ فَلَمْ يُعِثْ وَلَمْ يُنْصَرْ، وَلَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَغْوَانًا مَا أَجَابَهُمْ، وَ قَدْ جُعِلَ فِي سَعَةٍ كَمَا جُعِلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَعَةٍ، وَقَدْ حَدَّثَنِي الْأُمَّةُ وَ بَايَعْتُكَ يَا ابْنَ حَرْبٍ، وَلَوْ وَجَدْتُ عَلَيْكَ أَغْوَانًا يَخْلُصُونَ مَا بَايَعْتُكَ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَارُونَ فِي سَعَةٍ حِينَ اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَعَادَوْهُ، كَذَلِكَ أَنَا وَأَبِي فِي سَعَةٍ حِينَ تَرَكْنَا الْأُمَّةَ وَبَايَعْتَ غَيْرَنَا، وَلَمْ نَجِدْ عَلَيْهِمْ أَغْوَانًا، وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ تَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَوِ التَّمَسَّيْتُمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُوهُ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ تَجِدُوا غَيْرِي وَغَيْرَ أَخِي، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَضِلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتَى ذَلِكَ مِنْكُمْ! أَلَا وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ - ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ

لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١﴾، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يُعَابُ أَحَدٌ بِتَرْكِ حَقِّهِ، وَإِنَّمَا يُعَابُ أَنْ يَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَكُلُّ صَوَابٍ نَافِعٌ، وَكُلُّ خَطَاٍ ضَارٍ لِأَهْلِهِ، وَقَدْ كَانَتِ الْقُضِيَّةُ فَفَهَمَهَا سُلَيْمَانٌ فَتَفَعَّتْ سُلَيْمَانَ وَلَمْ تُضِرَّ دَاوُدَ، فَأَمَّا الْقَرَابَةُ فَقَدْ نَفَعَتِ الْمُشْرِكَ وَهِيَ وَاللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْفَعُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ غَيْرِ شَيْخِنَا- أَغْنِي أَبَا طَالِبٍ- يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٢).

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَعُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاجِعُوا، وَهَيِّهَاتَ مِنْكُمْ الرَّجْعَةُ إِلَى الْحَقِّ، وَقَدْ صَارَ عَكُمْ النُّكُوصُ، وَخَامَرَ كُمُ الطُّغْيَانُ وَالْجُحُودُ ﴿أَنْزَلِ مُكُومَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ (٣) ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ (٤)، (٥).

(١) الأنبياء: ١١١.

(٢) النساء: ١٨.

(٣) هود: ٢٨.

(٤) طه: ٤٧.

(٥) جلاء العيون للسيد شبر ١: ٣٤٩، بحار الأنوار ١٠: ١٣٩ من الطبعة الحديثة.

أقول: وقد اختصر هذه الخطبة صاحب ينابيع المودة.

### - ٢٣ -

ومن كلامه له عليه السلام

لَمَّا غَدَرَ بِهِ الرَّجُلُ الْكِنْدِي وَخَالَفَهُ وَذَهَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ:  
قَالَ عليه السلام: «هَذَا الْكِنْدِيُّ تَوَجَّهَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَغَدَرَ بِي وَبِكُمْ وَقَدْ  
أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَكُمْ، أَنْتُمْ عِبِيدُ الدُّنْيَا، وَأَنَا مُوجَّهٌ  
رَجُلًا آخَرَ مَكَانَهُ وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ بِي وَبِكُمْ مَا فَعَلَ صَاحِبُهُ وَلَا  
يُرَاقِبُ اللَّهَ فِيَّ وَلَا فِيكُمْ»<sup>(١)</sup>.

### - ٢٤ -

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا ذَهَبَ الرَّجُلُ الْمُرَادِي إِلَى مُعَاوِيَةَ وَغَدَرَ بِالْإِمَامِ الْحَسَنِ:  
«قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى أَنَّكُمْ لَا تَفُونُ لِلَّهِ بِعُهُودٍ،  
وَهَذَا صَاحِبُكُمْ الْمُرَادِيُّ غَدَرَ بِي وَبِكُمْ وَصَارَ إِلَى  
مُعَاوِيَةَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) جلاء العيون للسيد شبر ١: ٣٤٣، بحار الأنوار ٤٤ : ٤٤، من الطبعة الحديثة.

(٢) جلاء العيون للسيد شبر ١: ٣٤٣، بحار الأنوار ٤٤ : ٤٤، من الطبعة الحديثة.

## - ٢٥ -

## ومن خطبة له عليه السلام

«الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَهُ حَامِدٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا شَهِدَ لَهُ شَاهِدٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ، وَأَتَمَّنْتُهُ عَلَى الْوَحْيِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَمَّا بَعْدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ أَصْبَحْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ وَأَنَا أَنْصَحُ خَلْقِهِ لِخَلْقِهِ وَمَا أَصْبَحْتُ مُحْتِمِلًا عَلَى مُسْلِمٍ ضَعِيفَةٍ وَلَا مُرِيدًا لَهُ بِسُوءٍ وَلَا غَائِلَةً إِلَّا وَإِنْ مَا تَكَرَّهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ، أَلَا وَإِنِّي نَاطِرٌ لَكُمْ خَيْرًا مِنْ نَظَرِكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ، فَلَا تُخَالِفُوا أَمْرِي، وَلَا تَرُدُّوا عَلَيَّ رَأْيِي غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ وَأَرْشَدَنِي وَإِيَّاكُمْ لِمَا فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَالرِّضَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

## - ٢٦ -

## ومن كلام له عليه السلام للمغيرة بن شعبة

«يَا أَعْوَرَ ثَقِيفٍ، مَا أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَفَاخِرَكَ أَجْهَلْتَنِي يَا وَيْحَكَ وَأَنَا ابْنُ خَيْرَةِ الْأَمَاءِ وَسَيِّدَةِ النِّسَاءِ، غَدَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَعَلَّمَنَا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ، وَمُشْكِلَاتِ الْأَحْكَامِ، لَنَا الْعِزَّةُ الْغُلَبَاءُ وَالْكَلِمَةُ الْعُلَيَاءُ وَالْفَخْرُ وَالسَّنَاءُ وَأَنْتَ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَسَبٌ، وَلَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ، عَبْدٌ أَبَقَ

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٤٦ من الطبعة الحديثة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٢٠،

جلاء العيون للسيد شبر ١: ٣٤٤.

مَا لَهُ وَالْاِفْتِخَارَ عِنْدَ مُصَادَمَةِ اللَّيُوثِ وَمُجَاحَشَةِ الْأَقْرَانِ؟، نَحْنُ  
السَّادَةُ، وَنَحْنُ الْمَذَاوِيدُ الْقَادَةُ، نَحْمِي الذَّمَّارَ، وَنَنْفِي عَنْ سَاحَتِنَا  
الْعَارَ، وَ أَنَا ابْنُ نَجِيَّاتِ الْأَبْكَارِ. ثُمَّ أَشْرَتْ - زَعَمْتَ - بِخَيْرٍ وَصِيٍّ  
خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ؟ كَانَ هُوَ بَعْجَزِكَ أَبْصَرَ، وَبِخَوْرِكَ أَعْلَمَ، وَكُنْتَ لِدَرْدٍ  
عَلَيْكَ مِنْهُ أَهْلًا لَوْ غُرِكَ فِي صَدْرِكَ، وَبُدُو الْعَدْرِ فِي عَيْنِكَ، هَيْهَاتَ لَمْ  
يَكُنْ لِيَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا، وَزَعَمْتَ لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ بِصِقِّينَ بِزَعَارَةٍ  
قَيْسٍ وَ حِلْمٍ ثَقِيفٍ! فِي مَا ذَا؟ تَكَلِّتَكَ أَمُّكَ أَبْعَجَزَ عِنْدَ الْمَقَامَاتِ؟  
وَفِرَارِكَ عِنْدَ الْمُجَاحَشَاتِ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ التَّقَّتْ عَلَيْكَ مِنْ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ الْأَشَاجِعُ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُهُ مِنْكَ الْمَوَانِعُ، وَلَقَامَتْ عَلَيْكَ  
الْمُرِنَاتُ الْهَوَالِجُ. وَأَمَّا زَعَارَةُ قَيْسٍ فَمَا أَنْتَ وَقَيْسًا؟ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدُ  
أَبِي قُتَيْبَةَ ثَقِيفًا فَاحْتَلَّ لِنَفْسِكَ مِنْ غَيْرِهَا فَلَسْتَ مِنْ رِجَالِهَا،  
أَنْتَ بِمُعَالَجَةِ الشُّرُكِ وَمَوَالِجِ الزَّرَائِبِ، أَعْرِفُ مِنْكَ بِالْحُرُوبِ فَأَيُّ  
الْحِلْمِ عِنْدَ الْعَبِيدِ الْقِيُونِ.

ثُمَّ تَمَنَّيْتَ لِقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَذَكَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ أَسَدُ  
بَاسِلٍ وَ سَمٌّ قَاتِلٍ، لَا تُقَاوِمُهُ إِلَّا بِالْسَةِ عِنْدَ الطَّعْنِ وَالْمُخَالَسَةِ فَكَيْفَ  
تَرُومُهُ الضُّبْعَانُ، وَتَنَاولُهُ الْجِعْلَانُ بِمَشْيَتِهَا الْقَهْقَرَى، وَأَمَّا وَصَلْتُكَ  
فَمَنْكُولُهُ وَ قَرَابَتُكَ فَمَجْهُولُهُ وَ مَا رَحِمَكَ مِنْهُ إِلَّا كَبَنَاتِ الْمَاءِ مِنْ  
خَشْفَانِ الطَّبَّا بَلْ أَنْتَ أَبْعَدُ مِنْهُ نَسَبًا»<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٤٤ من الطبعة الحديثة: ٩٤، الاحتجاج للطبرسي: ١٥١.

## - ٢٧ -

## ومن خطبة له عليه السلام بعد وفاة أبيه عليه السلام برواية أخرى

«أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ، وَأَنَا ابْنُ النَّذِيرِ، أَنَا ابْنُ السَّرَاجِ  
الْمُنِيرِ، وَأَنَا ابْنُ الَّذِي أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ  
وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ  
تَطْهِيراً، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَانَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ، وَأَنَا  
مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ  
يُقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup> وَافْتِرَافَ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتِنَا وَلَمَّا  
نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup> قَالُوا: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَأَلِ مُحَمَّدٍ» فَحَقُّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْنَا فَرِيضَةً وَاجِبَةً،  
وَأَحَلَّ اللَّهُ خُمُسَ الْغَنِيمَةِ لَنَا كَمَا أَحَلَّ لَهُ وَحَرَّمَ الصَّدَقَةَ عَلَيْنَا كَمَا  
حَرَّمَ عَلَيْهِ ﷺ، وَأَخْرَجَ جَدِّي ﷺ يَوْمَ الْمُبَاهَلَةِ مِنَ الْأَنْفُسِ أَبِي  
وَمِنْ الْبَنِينَ أَنَا وَأَخِي الْحُسَيْنَ وَمِنْ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ أُمِّي فَنَحْنُ أَهْلُهُ

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) الأحزاب: ٥٦.

وَلَحْمَهُ وَدَمَهُ وَنَحْنُ مِنْهُ وَهُوَ مِنَّا وَهُوَ يَأْتِينَا كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ: «الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَزَحْمُكُمْ اللَّهُ» ثُمَّ يَتْلُو: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾<sup>(٢)</sup> فَجَدِّي عليه السلام عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ وَهُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ، وَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْ يُبْلَغَ أَبِي سُورَةُ الْبَرَاءَةِ فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ، وَقَالَ جَدِّي عليه السلام حِينَ قَضَىٰ بَيْتَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ جَعْفَرٍ وَمَوْلَاهُ زَيْدٍ فِي ابْنَةِ عَمِّهِ حَمْزَةَ: «أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَمِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَأَنْتَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»، فَكَانَ أَبِي أَوَّلَهُمْ إِيْمَانًا فَهُوَ سَابِقُ السَّابِقِينَ، وَفَضَّلَ اللَّهُ السَّابِقِينَ عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ كَذَلِكَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِينَ عَضَلَى السَّابِقِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيْمَانِ أَحَدٌ غَيْرَ جَدَّتِنَا خَدِيجَةَ عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنْنِهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ لَا لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا بَلْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لِيَمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَلِيَتَسَابَقُوا إِلَيَّ رَحْمَتِهِ وَلِيَتَفَاضَلُوا مَنَازِلَكُمْ فِي جَنَّتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) هود: ١٧.

(٣) ينابيع المودة ١: ٨ و ٣: ١٥٠.

## - ٢٨ -

## ومن خطبة له عليه السلام بعد الصلح

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التَّقَى وَ أَحَمَقَ الْحَقِيقِ، الْفُجُورُ وَإِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ بَيْنَ جَابِلَقَا وَ جَابِلَسَا (١) رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا وَجَدْتُمُوهُ غَيْرِي وَغَيْرِ أَخِي الْحُسَيْنِ، وَوَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ هَذَاكُمْ بِجَدِّي مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَرَفَعَكُمْ بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ وَأَعَزَّكُمْ بَعْدَ الدَّلَّةِ وَكَثَّرَكُمْ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَإِنْ مُعَاوِيَةَ نَازَعَنِي حَقًّا هُوَ لِي دُونَهُ فَظَنَرْتُ لِصَلَاحِ الْأُمَّةِ وَقَطَعُ الْفِتْنَةَ وَقَدْ كُنْتُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَتُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُسَالِمَ مُعَاوِيَةَ وَأَضَعَ الْحَرْبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ بَايَعْتُهُ وَرَأَيْتُ أَنْ حَقَنَ الدَّمَاءِ خَيْرٌ مِنْ سَفْكِهَا وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا صَلَاحَكُمْ وَبَقَاءَكُمْ ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (٢)» (٣)

## - ٢٩ -

## ومن خطبة له عليه السلام

لَمَّا أَرَادَ الْمَسِيرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْجِهَادَ عَلَى خَلْقِهِ وَسَمَّاهُ كُرْهًا ثُمَّ قَالَ

(١) جابلقا وجالسا : وهما مدينتان واحدة بالمشرق والأخرى بالمغرب.

(٢) الأنبياء: ١١١.

(٣) جلاء العيون للسيد شبر ١: ٣٤٧، بحار الأنوار ٤٤: ٦٦ ح ١٣ عن كشف الغمة من البطعة الحديثة.



لَأَهْلِ الْجِهَادِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> فَلَسْتُمْ  
 أَيُّهَا النَّاسُ نَائِلِينَ مَا تُحِبُّونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ إِنَّهُ بَلَّغَنِي  
 أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَلَغَهُ أَنَّا كُنَّا أَرْزَمَعْنَا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهِ فَتَحَرَّكَ لِذَلِكَ،  
 فَأَخْرَجُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مُعَسْكِرِكُمْ بِالثَّخِيلَةِ حَتَّى نَنْظُرَ وَتَنْظُرُونَ  
 وَنَرَى وَتَرَوْنَ»<sup>(٢)</sup>.

### - ٣٠ -

#### ومن خطبة له عليه السلام (وفيها نعت الرطب)

«أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا  
 الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ، أَنَا ابْنُ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَا ابْنُ  
 صَاحِبِ الْفَضَائِلِ، أَنَا ابْنُ صَاحِبِ الْمُعْجَزَاتِ وَالْدَّلَائِلِ، أَنَا ابْنُ  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا الْمَدْفُوعُ عَنْ حَقِّي، أَنَا وَأَخِي الْحُسَيْنُ سَيِّدَا  
 شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا ابْنُ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنَى، أَنَا ابْنُ  
 الْمَشْعَرِ وَعَرَفَاتٍ.

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ خُذْ فِي نَعْتِ الرُّطْبِ وَدَعْ هَذَا  
 فَقَالَ عليه السلام:

(١) الأنفال: ٤٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٥٠ من الطبعة الحديثة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٠٩.

الرَّيْحُ تَنْفُخُهُ وَالْحَرُورُ يُنْضِجُهُ وَالْبَرْدُ يُطَيِّبُهُ ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي  
كَلَامِهِ فَقَالَ:

أَنَا إِمَامٌ خَلَقَ اللَّهُ وَابْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ، فَخَشِيَ مُعَاوِيَةَ أَنْ  
يَتَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا يَفْتَتِنُ بِهِ النَّاسَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ انْزِلْ فَقَدْ كَفَى  
مَا جَرَى، فَنَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>.

### - ٣١ -

#### ومن خطبة له عليه السلام تجري هذا المجرى

«أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا  
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَا ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، أَنَا ابْنُ مَنْ جُعِلَتْ لَهُ  
الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، أَنَا ابْنُ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ  
النَّذِيرِ، أَنَا ابْنُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ  
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ مُعَاوِيَةُ غَاظَ مِنْطَقَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ:  
يَا حَسَنُ عَلَيْكَ بِصِفَةِ الرُّطَبِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام:  
الرَّيْحُ تُلْفِحُهُ، وَالْحَرُّ يُنْضِجُهُ، وَاللَّيْلُ يُبَرِّدُهُ وَيُطَيِّبُهُ عَلَى رَغَمِ

(١) جلاء العيون للسيد شبر ١: ٣١٨.

أَنْفِكَ يَا مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى كَلَامِهِ فَقَالَ:  
 أَنَا ابْنُ الْمُسْتَجَابِ الدَّعْوَةِ، أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ، أَنَا ابْنُ أَوَّلِ  
 مَنْ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الثَّرَابِ وَيُقْرِعُ بَابَ الْجَنَّةِ، أَنَا ابْنُ مَنْ قَاتَلَتْ  
 الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ وَلَمْ تُقَاتِلْ مَعَ نَبِيِّ قَبْلَهُ، أَنَا ابْنُ مَنْ نُصِرَ عَلَى  
 الْأَحْزَابِ، أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّ لَهُ قُرَيْشٌ رَغْمًا.  
 ثُمَّ قَالَ عليه السلام:

أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ قُرَيْشًا شَابًا وَكَهْلًا، أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ الْوَرَى كَرَمًا  
 وَنُبْلًا، أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ أَهْلَ الدُّنْيَا بِالْجُودِ الصَّادِقِ وَالْفِرْعِ الْبَاسِقِ  
 وَالْفَضْلِ السَّابِقِ، أَنَا ابْنُ مَنْ رَضَاهُ رَضَى اللَّهُ وَسَخَطُهُ سَخَطُ اللَّهِ،  
 فَهَلْ لَكَ أَنْ تُسَامِيَهُ يَا مُعَاوِيَةُ؟ فَقَالَ: أَقُولُ لَا، تَصَدِّيقًا لِقَوْلِكَ فَقَالَ  
 الْحَسَنُ عليه السلام: الْحَقُّ أَبْلَجُ<sup>(١)</sup>، وَالْبَاطِلُ لَجَلَجٌ وَلَنْ يَنْدَمَ مَنْ رَكِبَ الْحَقَّ  
 وَقَدْ خَابَ مَنْ رَكِبَ الْبَاطِلَ، وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذُوو الْأَلْبَابِ<sup>(٢)</sup>.

## - ٣٢ -

### ومن دعاء له عليه السلام لما أتى معاوية

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْأَكْبَرِ، اللَّهُمَّ

(١) أبلج: أي مُشرق مضيء أو المضيء المستقيم، ولجلج: المختلط الذي ليس بمستقيم،  
 لسان العرب ٢: ٣٥٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١٢١ من الطبعة الحديثة.

سُبْحَانَكَ يَا قَيُّوْمُ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، أَسْأَلُكَ كَمَا أَمْسَكْتُ  
عَنْ دَانِيَالٍ أَقْوَاهُ الْأَسَدِ وَهُوَ فِي الْجُبِّ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَيْهِ سَبِيلًا إِلَّا  
بِإِذْنِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُمْسِكَ عَنِّي أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ، وَكُلَّ عَدُوٍّ لِي فِي  
مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، خُذْ بِأَذَانِهِمْ  
وَأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَجَوَارِحِهِمْ، وَاكْفِنِي كَيْدَهُمْ بِحَوْلٍ  
مِنْكَ وَقُوَّةٍ وَكُنْ لِي جَارًا مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ  
مَرِيدٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، ﴿إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ  
يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ  
هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>.

### - ٣٣ -

#### ومن كلام له عليه السلام في المفاخرة

«أَنَا شُعْبَةٌ مِنْ خَيْرِ الشُّعْبِ، آبَائِي أَكْرَمُ الْعَرَبِ، لَنَا الْفَخْرُ  
وَالنَّسَبُ، وَالسَّمَاحَةُ عِنْدَ الْحَسَبِ مِنْ خَيْرِ شَجَرَةٍ أَنْبَتَتْ فُرُوعاً  
نَامِيَةً وَأَنْثَمَاراً زَاكِيَةً وَأَبْدَاناً قَائِمَةً، فِيهَا أَصْلُ الْإِسْلَامِ وَعِلْمُ النُّبُوَّةِ،

(١) الأعراف: ١٩٦.

(٢) التوبة: ١٢٩.

(٣) مهج الدعوات ومنهج العبادات: ١٤٣.

فَعَلَوْنَا حِينَ شَمَخَ بَنَا الْفَخْرِ، وَاسْتَطَلْنَا حِينَ امْتَنَعَ مِنَّا الْعِزُّ، بُحُورٌ  
زَاخِرَةٌ لَا تُنْزَفُ، وَجِبَالٌ شَامِخَةٌ لَا تُقْهَرُ»<sup>(١)</sup>.

## - ٣٤ -

### ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم

«أَتَزْعُمُ أَنِّي مَدَحْتُ نَفْسِي، وَأَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَمِخْتُ  
بِأَنْفِي، وَأَنَا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا يَبْدُخُ وَيَتَكَبَّرُ - وَيَلُكُ - مَنْ  
يُرِيدُ رَفَعَ نَفْسِهِ، وَيَتَبَجَّحُ مَنْ يُرِيدُ الاسْتِطَالََةَ، فَأَمَّا نَحْنُ فَأَهْلُ بَيْتِ  
الرَّحْمَةِ، وَمَعْدَنُ الْكَرَامَةِ، وَمَوْضِعُ الْخَيْرَةِ وَكَنْزُ الْإِيمَانِ، وَرُمْحُ  
الْإِسْلَامِ وَسَيْفُ الدِّينِ، أَلَا تَصُمْتُ - تَكَلُّنُكَ أُمُّكَ - قَبْلَ أَنْ أَرْمِيكَ  
بِالْهَوَائِلِ، وَأَسْمُكَ بِمَيْسَمٍ تَسْتَعْنِي بِهِ عَنْ اسْمِكَ، فَأَمَّا إِيَّاكَ بِالنِّهَابِ  
وَالْمُلُوكِ أَفِي الْيَوْمِ الَّذِي وُلِّيتَ فِيهِ مَهْزُومًا، وَانْحَجَزْتَ مَذْعُورًا  
فَكَانَتْ غَنِيْمَتُكَ هَزِيْمَتَكَ؟ وَعَلَرُكَ بِطَلْحَةٍ حِينَ غَدَرْتَ بِهِ فَقَتَلْتَهُ؟  
قُبْحًا لَكَ مَا أَغْلَظَ جِلْدَةً وَجْهَكَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٩٣ من الطبعة الحديثة، الاحتجاج: ١٥١.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٩٣، الاحتجاج للطبرسي: ١٥١.

## - ٣٥ -

## ومن خطبة له عليه السلام خطبها بالمدينة

«إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا جُعِلَ لَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَلَهُ عَدُوٌّ مِنَ الْمُجْرِمِينَ، وَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَا ابْنُ عَلِيٍّ، وَأَنْتَ ابْنُ صَخْرٍ، وَجَدُّكَ حَرْبٌ وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأُمُّكَ هِنْدٌ وَأُمِّي فَاطِمَةُ، وَجَدَّتِي خَدِيجَةُ، وَجَدَّتْكَ نَسِيلَةُ، فَلَعَنَ اللَّهُ الْأَمَنَةَ حَسَبًا وَأَقْدَمَنَا كُفْرًا وَأَخْمَلَنَا ذِكْرًا، وَأَشَدَّنَا نِفَاقًا.

فَقَالَ عَامَّةُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ آمِينَ<sup>(١)</sup>.

## - ٣٦ -

## ومن خطبة له عليه السلام

«أَنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ، لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ، لَمْ يَفْرِضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمُ لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ، بَلْ رَحْمَةً مِنْهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لِيُمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَلِيُبَيِّنَ لِي مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَلِيَتَسَابَقُوا إِلَى رَحْمَتِهِ، وَلِيَتَفَاضَلَ مَنَازِلُكُمْ فِي جَنَّتِهِ، فَفَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْوَلَايَةَ، وَجَعَلَ لَكُمْ بَابًا لِيَتَفَتَحُوا بِهِ أَبْوَابَ

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٩٠ من الطبعة الحديثة.

الْفَرَايِضِ مِفْتَاحاً إِلَى سُبُلِهِ، وَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ  
 وَلَدِهِ عليهم السلام كُنْتُمْ حَيَارَى كَالْبَهَائِمِ، لَا تَعْرِفُونَ فَرَضاً مِنَ الْفَرَايِضِ،  
 وَهَلْ تَدْخُلُ دَاراً إِلَّا مِنْ بَابِهَا، فَلَمَّا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِإِقَامَةِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ  
 نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ  
 رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ <sup>(١)</sup>. وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ حُقُوقاً، وَأَمَرَكُمْ  
 بِأَدَائِهَا إِلَيْهِمْ، لِيَجِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ  
 وَمَا كِلِكُمْ وَمَشَارِكُمْ، وَيَعْرِفَكُمْ بِذَلِكَ الْبَرَكَاتِ وَالنَّمَاءِ وَالثَّرْوَةِ، لِيَعْلَمَ  
 مَنْ يُطِيعُهُ مِنْكُمْ بِالْغَيْبِ، ثُمَّ قَالَ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ  
 أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ <sup>(٢)</sup>، وَاعْلَمُوا أَنَّ لَا مَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ  
 عَنْ نَفْسِهِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ، فَاعْمَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا  
 شِئْتُمْ ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>، ثُمَّ تُرْذُونَ إِلَى عَالِمِ  
 الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَبْشُرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ <sup>(٤)</sup> وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا  
 عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:  
 «خُلِقْتُ مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَخُلِقَ أَهْلُ بَيْتِي مِنْ نُورِي، وَخُلِقَ مُحِبُّوهُمْ  
 مِنْ نُورِهِمْ، وَسَائِرُهُمْ...» <sup>(٥)</sup>.

(١) المائدة: ٣.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) التوبة: ١٠٥.

(٤) التوبة: ٩٤.

(٥) ينابيع المودة ٣: ١٥١.

### - ٣٧ -

#### ومن كلام له عليه السلام لما دخل على ملك الروم

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي يَهُودِيًّا، وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا مَجُوسِيًّا، وَلَا عَابِدَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَلَا الصَّنَمِ وَالْبَقَرِ، وَجَعَلَنِي حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(١)</sup>.

### - ٣٨ -

#### ومن كلام له عليه السلام لمعاوية

«إِنَّمَا الْخَلِيفَةُ مَنْ سَارَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ الْخَلِيفَةُ مَنْ سَارَ بِالْجَوْرِ وَعَطَلَ السُّنَّةَ وَاتَّخَذَ الدُّنْيَا أَبًا وَأُمًّا»<sup>(٢)</sup>.

### - ٣٩ -

#### ومن خطبة له عليه السلام (بعد وفاة أبيه)

«أَمَّا وَاللَّهِ مَا ثَنَانَا عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ ذِلَّةً وَلَا قِلَّةً، وَلَكِنْ كُنَّا نَقَاتِلُهُمْ بِالسَّلَامَةِ وَالصَّبْرِ، فَشَيِبَ السَّلَامَةُ بِالْعِدَاوَةِ، وَالصَّبْرُ بِالْجَزَعِ، وَكُنْتُمْ تَتَوَجَّهُونَ مَعَنَا وَدِينَكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ، وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ الْآنَ وَدُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ، وَكُنَّا لَكُمْ وَكُنْتُمْ لَنَا، وَقَدْ صِرْتُمْ الْيَوْمَ عَلَيْنَا ثُمَّ

(١) بحار الأنوار ١٠: ١٣٢ من الطبعة الحديثة.

(٢) جلاء العيون للسيد شبر ١: ٣٣٨.



أَصْبَحْتُمْ تَصُدُّونَ قَتِيلَيْنِ: - قَتِيلًا بِصِفِّينَ تَبْكُونَ عَلَيْهِمْ وَقَتِيلًا  
بِالنَّهْرِ وَإِنْ تَطْلُبُونَ بِثَأْرِهِمْ، فَأَمَّا الْبَاكِي فَخَاذِلُ، وَأَمَّا الطَّالِبُ فَثَائِرُ،  
وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَلَا نَصْفَةٌ فَإِنْ أَرَدْتُمْ الْحَيَاةَ  
قَبْلُنَا مِنْهُ وَأَغْضَضْنَا عَلَى الْقَذَى، وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْمَوْتَ بَدَلْنَا فِي ذَاتِ  
اللَّهِ وَحَاكَمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ.

فَنَادَى الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ: بَلِ الْبَقِيَّةُ وَالْحَيَاةُ<sup>(١)</sup>.

## - ٤٠ -

### ومن خطبة له عليه السلام

«أَنَا ابْنُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، أَنَا ابْنُ مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَى الْجِنِّ  
وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، أَنَا ابْنُ مَنْ قَاتَلَتْ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ، أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَ  
مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ، أَنَا ابْنُ مَنْ جُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، أَنَا  
ابْنُ مَنْ مَزَنَ السَّمَاءَ، أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ، أَنَا ابْنُ مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ  
تَشَقَّقَ عَنْهُ الْأَرْضُ، أَنَا ابْنُ مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ، أَنَا ابْنُ  
مَنْ رِضَاهُ رِضَا<sup>(٢)</sup> الرَّحْمَنِ وَسَخَطُهُ سَخَطُ الرَّحْمَنِ، أَنَا ابْنُ مَنْ  
لَا يُسَاوِيهِ أَحَدٌ شَرَفًا وَكَرَمًا»<sup>(٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٢١ من الطبعة الحديثة.

(٢) في غيره من المصادر رضى.

(٣) ينابيع المودة ٢: ٤٩.

## - ٤١ -

## ومن خطبة له عليه السلام بعد الصلح برواية أخرى

«حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ، أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، أَنَا ابْنُ الْمُصْطَفَى بِالرَّسَالَةِ، أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، أَنَا ابْنُ مَنْ شَرَّفَتْ بِهِ الْأُمَّةُ، أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَ جَبْرِئِيلُ السَّفِيرَ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ، أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

فَلَمْ يَقْدِرْ مُعَاوِيَةُ يَكْتُمُ عِدَاوَتَهُ وَحَسَدَهُ فَقَالَ: يَا حَسَنُ عَلَيْكَ بِالرُّطْبِ فَاَنْعَتُهُ لَنَا، قَالَ عليه السلام: نَعَمْ يَا مُعَاوِيَةُ: الرِّيحُ تُلْقِحُهُ، وَالشَّمْسُ تَنْفُخُهُ، وَالْقَمَرُ يُلَوِّنُهُ، وَالْحَرُّ يُنْضِجُهُ وَاللَّيْلُ يُبَرِّدُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْطِقِهِ فَقَالَ:

أَنَا ابْنُ الْمُسْتَجَابِ الدَّعْوَةِ أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ، أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنَى أَنَا ابْنُ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ قُرَيْشٌ رَغْمًا، أَنَا ابْنُ مَنْ سَعِدَ تَابِعُهُ وَشَقِيَ خَاذِلُهُ، أَنَا ابْنُ مَنْ جُعِلَتْ الْأَرْضُ لَهُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَتْ أَخْبَارُ السَّمَاءِ إِلَيْهِ تَتَرَى، أَنَا ابْنُ مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا»<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٤١ من الطبعة الحديثة.

## - ٤٢ -

ومن كلام له عليه السلام

## في مشاجرة قوم اجتمعوا عند معاوية

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰ أَوْلَكُمْ بِأَوْلَانَا وَآخَرَكُمْ بِآخِرِنَا (وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ جَدِّي مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).  
 اسْمَعُوا مِنِّي مَقَالَتِي وَأَعِيرُونِي فَهَمَّكُمْ، وَبِكَ أَبْدَأُ يَا مُعَاوِيَةُ:  
 إِنَّهُ لَعَمْرُ اللَّهِ - يَا أَرْزُقُ - مَا شَتَمَنِي غَيْرُكَ وَمَا هُوَ إِلَّا شَتَمُونِي  
 وَلَا سَبَنِي غَيْرُكَ وَمَا هُوَ إِلَّا سَبُونِي، وَلَكِنْ شَتَمْتَنِي وَسَبَبْتَنِي فُحْشًا  
 مِنْكَ وَسُوءَ رَأْيٍ وَبَغْيًا وَعُدْوَانًا وَحَسَدًا عَلَيْنَا وَعَدَاوَةً لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ أَنَا وَهَؤُلَاءِ - يَا أَرْزُقُ - مُشَاوِرِينَ  
 فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَوْلَنَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مَا قَدَرُوا أَنْ  
 يَتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَا اسْتَقْبَلُونِي بِمَا اسْتَقْبَلُونِي بِهِ فَاسْمَعُوا مِنِّي أَيُّهَا الْمَلَأُ  
 الْمُجْتَمِعُونَ الْمُتَعَاوِنُونَ عَلَيَّ - وَلَا تَكْتُمُوا حَقًّا عَلِمْتُمُوهُ وَلَا  
 تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ إِنْ نَطَقْتُ بِهِ وَسَأَبْدَأُ بِكَ يَا مُعَاوِيَةُ وَلَا أَقُولُ فِيكَ إِلَّا  
 دُونَ مَا فِيكَ.

أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي شَتَمْتُمُوهُ صَلَّى  
 الْقِبْلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا وَأَنْتَ تَرَاهُمَا جَمِيعًا وَأَنْتَ فِي ضَلَالَةٍ تَعْبُدُ اللَّاتَ  
 وَالْعُزَّىٰ وَبَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَبَيْعَةَ الْفَتْحِ وَأَنْتَ يَا  
 مُعَاوِيَةُ بِالْأُولَىٰ كَافِرٌ وَبِالْآخَرَىٰ نَاكِثٌ؟

ثُمَّ قَالَ: أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا أَقُولُ حَقًّا إِنَّهُ لَقِيَكُمْ مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ وَمَعَهُ رَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَكَ يَا مُعَاوِيَةَ رَايَةُ  
الْمُشْرِكِينَ وَأَنْتَ تَعْبُدُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَتَرَى حَرْبَ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ فَرَضاً وَاجِباً وَلَقَيْكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَكَ يَا  
مُعَاوِيَةَ رَايَةُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَقَيْكُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ وَمَعَكَ يَا مُعَاوِيَةَ رَايَةُ الْمُشْرِكِينَ، كُلُّ ذَلِكَ يُفْلِحُ اللَّهُ حُجَّتَهُ وَ  
يُحِقُّ دَعْوَتَهُ وَيُصَدِّقُ أُحْدُوْتَهُ وَيَنْصُرُ رَايَتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ  
يُرَى عَنْهُ رَاضِياً فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا سَاخِطاً عَلَيْكَ.

ثُمَّ أَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاصِرَ بَنِي  
قُرَيْظَةَ وَبَنِي النَّضِيرِ ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَمَعَهُ رَايَةُ  
الْمُهَاجِرِينَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَمَعَهُ رَايَةُ الْأَنْصَارِ فَأَمَّا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ  
فَجُرِحَ وَحُمِلَ جَرِيحاً وَ أَمَّا عُمَرُ...، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ص):  
«الْأُغْطَيْنَ الرَّايَةَ غَدَاً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارٌ غَيْرُ  
فَرَارٍ- ثُمَّ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» فَتَعَرَّضَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ  
وغيرُهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ أَرْمَدُ شَدِيدَ الرَّمَدِ  
فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَقَلَّ فِي عَيْنِهِ فَبَرَأَ مِنْ رَمَدِهِ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ  
فَمَضَى وَلَمْ يَثْنِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَنَّةٍ وَطَوْلِهِ وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ  
عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ- فَهَلْ يَسْتَوِي بَيْنَ رَجُلٍ نَصَحَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَرَجُلٍ  
عَادَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟! ثُمَّ أَقْسِمُ بِاللَّهِ مَا أَسْلَمَ قَلْبُكَ بَعْدُ وَلَكِنَّ  
اللِّسَانَ خَالَفَ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَيْسَ فِي الْقَلْبِ .

أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْتَعَلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَلَا سَخِطَ ذَلِكَ وَلَا كَرَاهَةً، وَتَكَلَّمَ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ؟ فَقَالَ عليه السلام: لَا تُخْلِفْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْكَ فِي غَزْوَةٍ قَطُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا فَقَدْ تَوَلَّانِي وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي».

ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْتَعَلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ - كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَأَحِلُّوا حَلَالَهُ وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَقُولُوا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَعِثْرَتِي وَوَالُوا مَنْ وَالَاهُمْ وَأَنْصُرُوهُمْ عَلَى مَنْ عَادَاهُمْ وَإِنَّهُمَا لَنْ يَزَالَا فِيكُمْ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ثُمَّ دَعَا - وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ - عَلِيًّا فَاجْتَذَبَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ اللَّهُمَّ مَنْ عَادَى عَلِيًّا فَلَا تَجْعَلْ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا وَاجْعَلْهُ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ».

أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْتَعَلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «أَنْتَ الذَّاكِرُ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَذُودُ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ أَحَدُكُمْ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسْطِ إِبِلِهِ؟». أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْتَعَلَمُونَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «مَا يُبْكِيكَ يَا

رَسُولَ اللَّهِ؟» فَقَالَ: «يُبَكِّينِي أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لَكَ فِي قُلُوبِ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي  
ضَعَائِنَ لَا يُبَدُّونَهَا لَكَ حَتَّى أَتَوَلَّى عَنْكَ؟».

أَنشَدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ  
وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِزَّتِي اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ  
وَالَاهُمْ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وَقَالَ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ - مَنْ دَخَلَ  
فِيهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ؟»

أَنشَدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ سَلَمُوا  
عَلَيْهِ بِالْوَلَايَةِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَيَاتِهِ؟

أَنشَدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيًّا أَوَّلَ مَنْ حَرَّمَ الشَّهَوَاتِ كُلَّهَا  
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْمُعْتَدِينَ﴾ \* وَكُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ  
مُؤْمِنُونَ ﴿١﴾. وَكَانَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْمَنَآيَا وَعِلْمُ الْقَضَايَا وَفَضْلُ الْكِتَابِ  
وَرُسُوحُ الْعِلْمِ وَمَنْزِلُ الْقُرْآنِ، وَكَانَ فِي رَهْطٍ لَا نَعْلَمُهُمْ يُتِمَّمُونَ  
عَشْرَةَ نَبَأَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ وَأَنْتُمْ فِي رَهْطٍ قَرِيبٍ مِنْ عِدَّةِ أَوْلِيكَ  
لُعِنُوا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشْهَدُ لَكُمْ وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ  
لُعْنَاءُ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ كُلِّكُمْ.

وَأَنشَدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيْكَ

لِتَكْتُبَ لِبَنِي خُزَيْمَةَ حِينَ أَصَابَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَنْصَرَفَ إِلَيْهِ  
الرَّسُولُ فَقَالَ هُوَ يَا كُلُّ فَأَعَادَ الرَّسُولُ إِلَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ  
يَنْصَرِفُ الرَّسُولُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ هُوَ يَا كُلُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اللَّهُمَّ لَا  
تُشْغِبْ بَطْنَهُ فَيَهِيَ وَاللَّهِ فِي نَهْمَتِكَ وَأَكْلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا أَقُولُ حَقًّا إِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةُ  
كُنْتَ تَسُوقُ بِأَبِيكَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ يَقُودُهُ أَخُوكَ هَذَا الْقَاعِدُ، وَهَذَا  
يَوْمَ الْأَحْزَابِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاكِبَ وَالسَّائِقَ، فَكَانَ أَبُوكَ  
الرَّاكِبَ، وَأَنْتَ يَا أَرْزُقُ السَّائِقَ، وَأَخُوكَ هَذَا الْقَاعِدُ الْقَائِدَ.

ثُمَّ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ أَبَا سُفْيَانَ  
فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ: **أَوَّلُهُنَّ:** حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَبُو  
سُفْيَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ، فَوَقَعَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ فَسَبَّهُ وَأَوْعَدَهُ وَهَمَّ أَنْ  
يَبْطِشَ بِهِ ثُمَّ صَرَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ.

**وَالثَّانِيَةُ:** يَوْمَ الْعِيرِ حَيْثُ طَرَدَهَا أَبُو سُفْيَانَ لِيُحْرِزَهَا مِنْ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ.

**وَالثَّالِثَةُ:** يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ  
وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَى لَكُمْ فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَمَلَأَ كِتْمَهُ وَرُسْلَهُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ أَجْمَعُونَ.

**وَالرَّابِعَةُ:** يَوْمَ حُنَيْنٍ يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعٍ قُرَيْشٍ وَهَوَازِنَ

وَجَاءَ عُيَيْنَةُ بِغَطْفَانَ وَالْيَهُودِ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿بِعِظَمِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ (١)، هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَتَيْنِ فِي كُلِّتَهُمَا يُسَمِّي أَبَا سُفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ كُفَّارًا، وَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ عَلَى رَأْيِ أَبِيكَ بِمَكَّةَ وَعَلَيَّ يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْيِهِ وَدِينِهِ.

وَالْخَامِسَةُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ (٢) وَصَدَدْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَمُشْرِكُو قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ فَلَعَنَهُ اللَّهُ لَعْنَةً شَمِلَتْهُ وَذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَالسَّادِسَةُ: يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعِ قُرَيْشٍ وَجَاءَ عُيَيْنَةُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنُ بَدْرٍ بِغَطْفَانَ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَادَةَ وَالْأَتْبَاعَ وَالسَّاقَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا فِي الْأَتْبَاعِ مُؤْمِنٌ؟ قَالَ ﷺ: «لَا تُصِيبُ اللَّعْنَةُ مُؤْمِنًا مِنَ الْأَتْبَاعِ أَمَّا الْقَادَةُ فَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ وَلَا مُجِيبٌ وَلَا نَاجٍ».

وَالسَّابِعَةُ: يَوْمَ النَّبِيَّةِ، يَوْمَ شَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَخَمْسَةٌ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ فَلَعَنَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَلَّ النَّبِيَّةَ - غَيْرَ النَّبِيِّ وَسَائِقِهِ وَقَائِدِهِ. ثُمَّ أَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ حِينَ

(١) الأحزاب: ٢٥.

(٢) الفتح: ٢٥.



بُويِعَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي هَلْ عَلَيْنَا مِنْ عَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: تَدَاوُلُوا الْخِلَافَةَ يَا فُتَيَانَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي سُفْيَانَ بِيَدِهِ مَا مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ.

وَأَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخَذَ بِيَدِ الْحُسَيْنِ حِينَ بُويِعَ عُثْمَانُ وَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي اخْرُجْ مَعِيَ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَنَخْرَجُ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَ الْقُبُورَ اجْتَرَّهُ فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، الَّذِي كُنْتُمْ تُقَاتِلُونَا عَلَيْهِ صَارَ بِأَيْدِينَا وَأَنْتُمْ رَمِيمٌ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: «قَبِّحَ اللَّهُ شَيْبَتَكَ وَقَبِّحَ وَجْهَكَ» ثُمَّ نَزَرَ يَدَهُ وَتَرَكَهُ فَلَوْلَا التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ أَخَذَ بِيَدِهِ وَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ لَهْلَكَ، فَهَذَا لَكَ يَا مُعَاوِيَةَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنَا شَيْئًا؟

وَمِنْ لَعْنَتِكَ يَا مُعَاوِيَةَ أَنَّ أَبَاكَ أَبَا سُفْيَانَ كَانَ يَهُمُّ أَنْ يُسَلِّمَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِشَعْرٍ مَعْرُوفٍ مَرْوِيِّ فِي قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ تَنْهَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَتَصُدُّهُ.

وَمِنْهَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَلَّاكَ الشَّامَ فَخُنْتَ بِهِ، وَوَلَّاكَ عُثْمَانُ فَتَرَبَّصْتَ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ، ثُمَّ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ قَاتَلْتَ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ عَرَفْتَ سَوَابِقَهُ وَفَضْلَهُ وَعِلْمَهُ عَلَى أَمْرِ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ وَمِنْ غَيْرِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ، وَلَا ذِيَّتُهُ بَلْ أَوْطَأَتِ النَّاسَ عَشْوَةً وَارْقَتِ دِمَاءَ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ بِخَدْعِكَ وَكَيْدِكَ وَتَمْوِيهِكَ فِعْلَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ وَلَا يَخْشَى الْعِقَابَ،

فَلَمَّا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ صِرْتُ إِلَى شَرِّ مَثْوَى وَعَلَيَّ إِلَى خَيْرِ مُنْقَلَبٍ،  
وَاللَّهُ لَكَ بِالْمِرْصَادِ فَهَذَا لَكَ يَا مُعَاوِيَةَ خَاصَّةً، وَمَا أَمْسَكْتُ عَنْهُ مِنْ  
مَسَاوِيكَ وَغُيُوبِكَ فَقَدْ كَرِهْتُ بِهِ التَّطْوِيلَ.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ فَلَمْ تَكُنْ حَقِيقًا لِحُفْمِكَ أَنْ تَتَّبِعَ  
هَذِهِ الْأُمُورَ فَإِنَّمَا مِثْلُكَ مِثْلُ الْبُعُوضَةِ إِذْ قَالَتْ لِلتَّخْلَةِ اسْتَمْسِكِي فَإِنِّي  
أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ عَنْكَ، فَقَالَتْ لَهَا التَّخْلَةُ مَا شَعَرْتُ بِوُقُوعِكَ فَكَيْفَ  
يَشُقُّ عَلَيَّ نَزُولُكَ؟ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّكَ تَجَسَّرُ أَنْ تُعَادِيَ لِي  
فَيَشُقُّ عَلَيَّ ذَلِكَ وَإِنِّي لَمُجِيبُكَ فِي الَّذِي قُلْتَ.

إِنَّ سَبَّكَ عَلَيَّ عليه السلام أَنْ يَنْقُصَ فِي حَسْبِهِ أَوْ تَبَاعُذِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ  
بِسُوءِ بَلَاءٍ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ بِجَوْرِ فِي حُكْمٍ أَوْ رَغْبَةٍ فِي الدُّنْيَا؟ فَإِنَّ  
قُلْتَ وَاحِدَةً مِنْهَا فَقَدْ كَذَبْتَ. وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ لَكُمْ فِينَا تِسْعَةَ عَشَرَ دِمَاءً  
يَقْتُلِي مُشْرِكِي بَنِي أُمَيَّةَ بِنْدَرٍ، فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَتَلَهُمْ وَلَعَمْرِي  
لَتَقْتُلَنَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ تِسْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَةَ بَعْدَ تِسْعَةِ عَشَرَ ثُمَّ يُقْتَلُ مِنْ  
بَنِي أُمَيَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَةَ عَشَرَ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ سِوَى مَا قُتِلَ مِنْ  
بَنِي أُمَيَّةَ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ إِذَا بَلَغَ  
وُلْدُ الْوَزْعِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا أَخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا وَعِبَادَهُ خَوْلًا  
وَكِتَابَهُ دَعْلًا، فَإِذَا بَلَغُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَعَشْرًا حَقَّتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِمْ  
وَلَهُمْ، فَإِذَا بَلَغُوا أَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ  
مِنْ لَوْكَ تَمْرَةً. فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ

الذِّكْرِ وَالْكَلامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ فَإِنَّ النُّورَ يَسْمَعُ»، وَذَلِكَ حِينَ رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ يَمْلِكُ بَعْدَهُ مِنْهُمْ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْنِي فِي الْمَنَامِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَشَقَّ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ <sup>(١)</sup> يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ، وَأَنْزَلَ أَيْضًا: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ <sup>(٢)</sup> فَأَشْهَدُ لَكُمْ وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ مَا سُلْطَانُكُمْ بَعْدَ قَتْلِ عَلِيِّ عليه السلام إِلَّا أَلْفَ شَهْرٍ الَّتِي أَجَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الشَّانِي، اللَّعِينُ الْأَبْتَرُ، فَإِنَّمَا أَنْتَ كَلْبٌ، أَوَّلُ أَمْرِكَ أَنْ أُمَّكَ بُغِيَّةٌ، وَأَنَّكَ وُلِدْتَ عَلَى فِرَاشٍ مُشْتَرَكٍ، فَتَحَاكَمْتَ فِيكَ رِجَالُ قُرَيْشٍ، مِنْهُمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَرْبِ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَعُثْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ وَالتَّضَرُّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّكَ ابْنُهُ، فَغَلَبَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ أَلَا مَهُمْ حَسَبًا وَأَخْبَثُهُمْ مَنْصَبًا وَأَعْظَمُهُمْ بُغِيَّةً، ثُمَّ قُتِمْتَ خَطِيبًا وَقُلْتَ أَنَا شَانِي مُحَمَّدٍ، وَقَالَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَجُلٌ أَبْتَرُ، لَا وَلَدَ لَهُ، فَلَوْ قَدْ مَاتَ، انْقَطَعَ ذِكْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ <sup>(٣)</sup> وَكَانَتْ أُمَّكَ تَمْشِي إِلَى عَبْدٍ قَيْسٍ تَطْلُبُ الْبُغِيَّةَ،

(١) الإسراء: ٦٠.

(٢) القدر: ٣.

(٣) الكوثر: ٣.

تَأْتِيهِمْ فِي دُورِهِمْ وَرِحَالِهِمْ وَبُطُونٍ أَوْدِيَتِهِمْ، ثُمَّ كُنْتَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ يَشْهَدُهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِ أَشَدَّهُمْ لَهُ عَدَاوَةً وَأَشَدَّهُمْ لَهُ تَكْذِيبًا.

ثُمَّ كُنْتَ فِي أَصْحَابِ السَّفِينَةِ الَّذِينَ أَتَوْا النَّجَاشِيَّ وَالْمَهْجَرَ الْخَارِجَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الْإِشَاطَةِ<sup>(١)</sup> بِدَمِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَائِرِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَحَاقَ الْمَكْرُ السَّيِّئُ بِكَ وَجَعَلَ جَدَّكَ الْأَسْفَلَ وَابْطَلَ أُمْنِيَّتَكَ وَخَيَّبَ سَعْيَكَ وَأَكْذَبَ أَحْدُوثَكَ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى: وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا.

وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي عُثْمَانَ - فَأَنْتَ يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ وَالِدِّينَ، أَلْهَبْتَ عَلَيْهِ نَارًا ثُمَّ هَرَبْتَ إِلَى فَلَسْطِينَ، تَتَرَبَّصُ بِهِ الدَّوَائِرُ، فَلَمَّا أَتَاكَ خَبَرُ قَتْلِهِ حَبَسْتَ نَفْسَكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَبِعْتَهُ دِينَكَ يَا خَبِيثُ بِدُنْيَا غَيْرِكَ، وَلَسْنَا نَلُومُكَ عَلَى بُغْضِنَا وَلَمْ نُعَاتِبْكَ عَلَى حُبِّنَا وَأَنْتَ عَدُوٌّ لِبَنِي هَاشِمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَقَدْ هَجَوْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعِينَ بَيْتًا مِنْ شِعْرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَحْسِنُ الشَّعْرَ وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَقُولَهُ، فَالْعَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِكُلِّ بَيْتٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ».

ثُمَّ أَنْتَ يَا عَمْرُو الْمُؤَثِّرُ دُنْيَا غَيْرِكَ عَلَى دِينِكَ، أَهْدَيْتَ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْهَدَايَا وَرَحَلْتَ إِلَيْهِ رِحْلَتَكَ الثَّانِيَةَ، وَلَمْ تَنْهَكَ الْأُولَى عَنْ

(١) الإِشَاطَةُ: الإِحْرَاقُ، وَقِيلَ أَشَاطَ بِدَمِهِ عَمَلٌ عَلَى هَلَاقِهِ، وَأَشَاطَ فُلَانٌ دَمَ فُلَانٍ إِذَا عَرَضَهُ لِلْقَتْلِ. (لسان العرب ٧: ٣٣٨)، مادة شيط.

الثَّانِيَةِ كُلِّ ذَلِكَ تَرْجِعُ مَغْلُولًا حَسِيرًا، تُرِيدُ بِذَلِكَ هَلَاكَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَخْطَأَكَ مَا رَجَوْتَ وَأَمَلْتَ أَحَلَّتْ عَلَى صَاحِبِكَ عُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا وَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ: فَوَاللَّهِ مَا أَلْوَمَكَ أَنْ تُبْغِضَ عَلِيًّا وَقَدْ جَلَدَكَ فِي الْحُمْرِ ثَمَانِينَ جَلْدَةً، وَقَتَلَ أَبَاكَ صَبْرًا بِيَدِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، أَمْ كَيْفَ تَسُبُّهُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ مُؤْمِنًا فِي عَشْرَةِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَسَمَّاهُ فَاسِقًا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ <sup>(١)</sup> وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِمْ﴾ <sup>(٢)</sup> وَمَا أَنْتَ وَذِكْرُ قُرَيْشٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عَلِيجٍ مِنْ أَهْلِ صَفْوَرِيَّةَ، يُقَالُ لَهُ: ذَكَوَانٌ، وَأَمَّا زَعْمُكَ أَنَّا قَتَلْنَا عُثْمَانَ، فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَاعَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَكَيْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ؟ وَلَوْ سَأَلْتَ أُمَّكَ مَنْ أَبُوكَ إِذْ تَرَكْتَ ذَكَوَانَ فَأَلْصَقَتْكَ بِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، اكَتَسَبَتْ بِذَلِكَ عِنْدَ نَفْسِهَا سَنَاءً وَرِفْعَةً وَمَعَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَلِأَبِيكَ وَلِأُمَّكَ مِنَ الْعَارِ وَالْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ. ثُمَّ أَنْتَ - يَا وَلِيدَ وَاللَّهِ - أَكْبَرُ فِي الْمِيلَادِ مِمَّنْ تُدْعَى لَهُ فَكَيْفَ تَسُبُّ عَلِيًّا، وَلَوْ اشْتَغَلْتَ بِنَفْسِكَ لَثَبْتَ نَسَبَكَ إِلَى أَبِيكَ لَا إِلَى مَنْ تُدْعَى لَهُ، وَلَقَدْ

(١) السجدة: ١٨.

(٢) الحجرات: ٦.

قَالَتْ لَكَ أُمُّكَ : يَا بُنَيَّ ، أَبُوكَ - وَاللَّهِ - الْأُمُّ وَأَخْبَثُ مِنْ عُقْبَةٍ .  
وَأَمَّا أَنْتَ يَا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِحَصِيفٍ  
فَأُجَاوِبُكَ وَلَا عَاقِلٍ فَأُعَاقِبُكَ وَمَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى وَلَا شَرٌّ يُخْشَى ،  
وَمَا كُنْتُ وَلَوْ سَبَبْتُ عَلِيًّا لَا أُعَيِّرُ بِهِ عَلَيْكَ ، لَأَنَّكَ عِنْدِي لَسْتَ بِكُفُوٍ  
لِعَبْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَرُدَّ عَلَيْكَ وَأُعَاتَيْتُكَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ،  
لَكَ وَلَائِيكَ وَأُمُّكَ وَأَخِيكَ لِبَالِمِرْصَادٍ ، فَأَنْتَ ذُرِّيَّةُ آبَائِكَ الَّذِينَ  
ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ \* تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً \* تُسْقَى  
مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ \* لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ \* لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ (١) .  
وَأَمَّا وَعِيدُكَ إِيَّايَ أَنْ تَقْتُلَنِي فَهَلَّا قَتَلْتَ الَّذِي وَجَدْتُهُ عَلَى  
فِرَاشِكَ مَعَ حَلِيلَتِكَ وَقَدْ غَلَبَكَ عَلَى فَرْجِهَا ، وَشَرِّكَ فِي وَلَدِهَا حَتَّى  
الْصَقَ بِكَ وَلَدًا لَيْسَ لَكَ ، وَيَلَّا لَكَ لَوْ شَعَلَتْ نَفْسُكَ بِطَلَبِ ثَارِكَ مِنْهُ  
كُنْتُ جَدِيرًا وَلِذَلِكَ حَرِيًّا إِذْ تُسَوِّمُنِي الْقَتْلَ وَتَوَعَّدُنِي بِهِ ، وَلَا  
أَلُومُكَ أَنْ تَسُبَّ عَلِيًّا وَقَدْ قَتَلَ أَخَاكَ مُبَارَزَةً وَاشْتَرَكَ هُوَ وَحَمْرَةُ بْنُ  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي قَتْلِ جَدِّكَ حَتَّى أَصْلَاهُمَا اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمَا نَارَ  
جَهَنَّمَ ، وَأَذَاقَهُمَا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وَنَفَى عَمَّكَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
وَأَمَّا رَجَائِي الْخِلَافَةَ ، فَلَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ رَجَوْتُهَا فَإِنَّ لِي فِيهَا لِمُتَمَسًّا ، وَمَا  
أَنْتَ بِنَظِيرِ أَخِيكَ وَلَا خَلِيفَةِ أَبِيكَ ، لَأَنَّ أَخَاكَ أَكْثَرُ تَمَرُّدًا عَلَى اللَّهِ

وَأَشَدُّ طَلَبًا لِإِرَاقَةِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَطَلَبٍ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، يُخَادِعُ النَّاسَ وَيَمْكُرُهُمْ ﴿وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>. وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ عَلِيًّا كَانَ شَرَّ فُرَيْشٍ لِفُرَيْشٍ، فَوَاللَّهِ مَا حَقَرَ مَرْحُومًا وَلَا قَتَلَ مَظْلُومًا.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا مُعِيرَةَ بَنِ شُعْبَةَ، فَإِنَّكَ لِلَّهِ عَدُوٌّ وَلِكِتَابِهِ نَائِدٌ، وَلِنَبِيِّهِ مُكَذِّبٌ، وَأَنْتَ الزَّانِي وَقَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ الرَّجْمُ وَشَهِدَ عَلَيْكَ الْعُدُولُ الْبَرَرَةُ الْإِتْقِيَاءُ فَأُخْرِجَ رَجْمُكَ، وَدُفِعَ الْحَقُّ بِالْأَبَاطِيلِ وَالصَّدْقُ بِالْأَغَالِيطِ، وَذَلِكَ لِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَالْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى، وَأَنْتَ الَّذِي ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَدْمَيْتَهَا وَأَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا اسْتِذْلَالًا مِنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُخَالَفَةً مِنْكَ لِأَمْرِهِ وَأَنْتِهَا كَأَلْحُرْمَتِهِ، وَقَدْ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» وَاللَّهُ مُصَيِّرُكَ إِلَى النَّارِ وَجَاعِلُ وَبَالٍ مَا نَطَقْتَ بِهِ عَلَيْكَ، فَبِأَيِّ الثَّلَاثَةِ سَبَبْتَ عَلِيًّا؟ أَنْقَصَا فِي حَسَبِهِ؟ أَمْ بُعِدَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ؟ أَمْ سُوءَ بَلَاءٍ فِي الْإِسْلَامِ؟ أَمْ جَوْرًا فِي حُكْمٍ؟ أَمْ رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا؟ إِنْ قُلْتَ بِهَا فَقَدْ كَذَّبْتَ وَكَذَّبَكَ النَّاسُ، أَتَزْعُمُ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَتَلَ عُثْمَانَ مَظْلُومًا؟ فَعَلِيٌّ وَاللَّهِ أَتَقَى وَأَنْقَى مِنْ لَائِمِهِ فِي ذَلِكَ، وَلَعَمْرِي إِنْ كَانَ عَلِيٌّ قَتَلَ عُثْمَانَ مَظْلُومًا فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، فَمَا نَصَرْتَهُ حَيًّا وَلَا تَعَصَّبْتَ لَهُ مَيِّتًا،

وَمَا زَالَتِ الطَّائِفُ دَارَكَ تَتَّبِعُ الْبَغَايَا وَتُحْيِي أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتُمِيتُ  
 الْإِسْلَامَ حَتَّى كَانَ فِي أَمْسٍ مَا كَانَ، وَأَمَّا اعْتِرَاضُكَ فِي بَنِي هَاشِمٍ  
 وَبَنِي أُمَيَّةَ فَهُوَ ادِّعَاؤُكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي شَأْنِ الْإِمَارَةِ  
 وَقَوْلُ أَصْحَابِكَ فِي الْمُلْكِ الَّذِي مَلَكَتُمُوهُ، فَقَدْ مَلَكَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ  
 أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ وَمُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَبِيَّانِ مُرْسَلَانِ يَلْقِيَانِ مَا يَلْقِيَانِ،  
 وَهُوَ مُلْكُ اللَّهِ يُعْطِيهِ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ  
 وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾<sup>(١)</sup> وَقَالَ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا  
 فِيهَا فَحَقَّقَ عَلَيْهَا الْقَوْلَ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَامَ الْحَسَنُ فَتَفَضَّ ثِيَابَهُ  
 وَهُوَ يَقُولُ: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾<sup>(٣)</sup> هُمْ وَاللَّهُ يَا  
 مُعَاوِيَةَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ هَؤُلَاءِ وَشِيعَتُكَ، ﴿الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ  
 مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> هُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ وَشِيعَتُهُ، ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ لِمُعَاوِيَةَ: «ذُقْ وَبَالَ مَا كَسَبْتَ  
 يَدَاكَ، وَمَا جَنَنْتَ، وَمَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَلَهُمْ مِنَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ فِي الْآخِرَةِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) الأنبياء: ١١١.

(٢) الإسراء: ١٦.

(٣) النور: ٢٦.

(٤) النور: ٢٦.

(٥) الاحتجاج للطبرسي: ١٤٦، بحار الأنوار ٤٤: ٧٣ من الطبعة الحديثة، شرح نهج  
 البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٦٥ باختلاف.



### - ٤٣ -

#### ومن دعاء له عليه السلام

لَمَّا دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادُوا نَقْصَهُ.  
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَأَذْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ،  
وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِمْ فَكَفِّنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ وَأَنْتَ شِئْتَ مِنْ حَوْلِكَ  
وَقُوَّتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»<sup>(١)</sup>.

### - ٤٤ -

#### ومن كلام له عليه السلام

حِينَما اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ بَبَابِ الْقَصْرِ، وَكَانَ يُرَادُ قَتْلُ ابْنِ مُلْجَمٍ  
لَعَنَهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِ فَقَالَ :  
«مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ أَبِي أَوْصَانِي أَنْ أَتْرُكَ أَمْرَهُ إِلَى وَفَاتِهِ، فَإِنْ  
كَانَ لَهُ الْوَفَاةُ وَالْأَنْظَرُ هُوَ فِي حَقِّهِ فَأَنْصَرِفُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

### - ٤٥ -

#### ومن خطبة له عليه السلام

لَمَّا أَمَرَهُ عَلِيٌّ أَنْ يَخْطُبَ

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ كَلَامَهُ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٦٤، الاحتجاج: ١٤٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٤٤ من الطبعة الحديثة.

مَا فِي نَفْسِهِ، وَمَنْ عَاشَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَمَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مَعَادُهُ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقُبُورَ مَحَلَّتُنَا، وَالْقِيَامَةَ مَوْعِدُنَا، وَاللَّهُ عَارِضُنَا، إِنَّ عَلِيًّا بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ خَرَجَ عَنْهُ كَانَ كَافِرًا»<sup>(١)</sup>.

## - ٤٦ -

### ومن كلام له عليه السلام كلم به معاوية

«الْعَجَبُ مِنْكَ يَا مُعَاوِيَةَ وَمِنْ قَلَّةِ حَيَاتِكَ وَمِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ حِينَ قُلْتَ: قَدْ قَتَلَ اللَّهُ طَاغِيَتَكُمْ وَرَدَّ الْأَمْرَ إِلَى مَعْدِنِهِ، فَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ مَعْدِنُ الْخِلَافَةِ دُونَنَا؟ وَيْلٌ لَكَ يَا مُعَاوِيَةَ، وَلِلثَلَاثَةِ قَبْلَكَ، الَّذِينَ أَجْلَسُوا هَذَا الْمَجْلِسَ وَسُئِلُوا لَكَ هَذِهِ السُّنَّةَ، لَأَقُولَنَّ كَلَامًا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لِتَسْمَعَهُ بَنُو أَبِي هَؤُلَاءِ حَوْلِي:

إِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ فِيهَا وَلَا تَنَازُعٌ وَلَا فُرْقَةٌ، عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحِجِّ الْبَيْتِ، ثُمَّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُحْصَى

(١) بحار الأنوار ٧٨: ١١٢.

وَلَا يَعُدُّهَا إِلَّا اللَّهُ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى تَحْرِيمِ الزَّنا وَالسَّرِقَةِ وَالْكَذِبِ  
وَالْفُطَيْعَةِ وَالْخِيَانَةِ، وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ لَا تُحْصَى وَلَا  
يَعُدُّهَا إِلَّا اللَّهُ، وَاخْتَلَفُوا فِي سُنَنِ اقْتَتَلُوا فِيهَا وَصَارُوا فِرْقًا، يَلْعَنُ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهِيَ الْوَلَايَةُ، وَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا أَيُّهُمْ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِهَا، إِلَّا فِرْقَةً تَتَّبِعُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ  
فَمَنْ أَخَذَ بِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْقِبْلَةِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَرَدَّ عِلْمَ مَا  
اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ، سَلِمَ وَنَجَا بِهِ مِنَ النَّارِ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ وَفَّقَهُ  
اللَّهُ وَمَنْ عَلَيْهِ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِأَنْ نَوَّرَ قَلْبَهُ بِمَعْرِفَةِ وُلاَةِ الْأَمْرِ مِنْ  
أَتَمَّتْهُمْ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ أَتَيْنَ هُوَ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَعِيدٌ وَلِلَّهِ وَلِيُّي، وَقَدْ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا عِلِمَ حَقًّا فَقَالَ فَعِيمٌ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ».

نَحْنُ نَقُولُ - أَهْلَ الْبَيْتِ -: إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنَّا وَإِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ  
إِلَّا فِينَا، وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَنَا أَهْلَهَا فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِنَّ الْعِلْمَ فِينَا وَ  
نَحْنُ أَهْلُهُ، وَهُوَ عِنْدَنَا مَجْمُوعٌ كُلُّهُ بِحَذَائِيرِهِ، وَإِنَّهُ لَا يَخْذُلُ شَيْءٌ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَرُشَ الْخَدَشِ إِلَّا وَهُوَ عِنْدَنَا مَكْتُوبٌ بِأَمْلَاءِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطَّ عَلَى عليه السلام بِيَدِهِ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا  
حَتَّى أَنْتَ يَا ابْنَ هِنْدٍ تَدْعِي ذَلِكَ وَتَزْعُمُ، أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي:  
أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي مُصْحَفٍ، فَأَبْعَثَ إِلَيَّ بِمَا كَتَبْتَ مِنْ

الْقُرْآنِ فَأَتَاهُ فَقَالَ: تَضْرِبُ وَاللَّهِ عُنُقِي قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ قَالَ: وَ لِمَ؟ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ إِيَّايَ عَنِّي وَلَمْ يَعْنِكَ وَلَا أَصْحَابَكَ، فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحْسَبُ أَنَّ أَحَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ غَيْرُهُ، مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَلْيَأْتِنِي فَإِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَرَأَ شَيْئًا مَعَهُ فِيهِ آخَرُ كَتَبْتُهُ وَإِلَّا لَمْ يَكْتُبُهُ ثُمَّ قَالُوا قَدْ ضَاعَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، بَلْ كَذَبُوا وَاللَّهِ بَلْ هُوَ مَجْمُوعٌ مَحْفُوظٌ عِنْدَ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ قُضَاتَهُ وَ وُلَاتَهُ، أَجْهَدُوا آرَاءَ كُمْ وَاقْضُوا بِمَا تَرَوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ، فَلَا يَزَالُ هُوَ وَبَعْضُ وُلَاتِهِ قَدْ وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ، فَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا أَبِي لِيَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهَا، فَتَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ عِنْدَ خَلِيفَتِهِمْ وَقَدْ حَكَمُوا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ بِقَضَايَا مُخْتَلِفَةٍ فَأَجَازَهَا لَهُمْ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْتِهِ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ، وَزَعَمَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْ مُخَالِفِينَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ، أَنَّ مَعْدِنَ الْخِلَافَةِ وَالْعِلْمِ دُونَنَا، فَتَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَجَحَدْنَا حَقَّنَا، وَرَكِبَ رِقَابَنَا وَسَنَّ لِلنَّاسِ عَلَيْنَا مَا يَحْتَجُّ بِهِ مِثْلُكَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ، مُؤْمِنٌ يَعْرِفُ حَقَّنَا وَيُسَلِّمُ لَنَا وَيَأْتُمُّ بِنَا فَذَلِكَ نَاجٍ، مُحِبٌّ لِلَّهِ وَلِيٍّ، وَنَاصِبٌ لَنَا الْعِدَاوَةَ، يَتَّبِعُ مِنَّا وَيَلْعَنُنَا وَيَسْتَحِلُّ

(١) آل عمران: ٧.

دِمَاءَنَا وَيَجْحَدُ حَقَّنَا وَيَدِينُ اللَّهَ بِالْبَرَاءَةِ مِنَّا، فَهَذَا كَافِرٌ مُشْرِكٌ فَاسِقٌ  
وَإِنَّمَا كَفَرَ وَاشْرَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ كَمَا سَبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيرِ عِلْمٍ،  
كَذَلِكَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ بَغِيرِ عِلْمٍ، وَرَجُلٌ آخِذٌ بِمَا (لَا) يُخْتَلَفُ فِيهِ وَرَدَّ  
عِلْمٌ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ مَعَ وَلَا يَتَيْنَا وَلَا يَأْتُمُّ بِنَا وَلَا يُعَادِينَا وَلَا  
يَعْرِفُ حَقَّنَا، فَتَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ فَهَذَا مُسْلِمٌ  
ضَعِيفٌ»<sup>(١)</sup>.

## - ٤٧ -

### ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم

حين ما قال: يَا حَسَنَ، أَنْتَ السَّبَابُ لِرِجَالِ قُرَيْشٍ....؟  
فقال عليه السلام: «أَمَّا أَنْتَ يَا مَرْوَانَ فَلَسْتُ سَبَبْتُكَ وَلَا سَبَبْتُ أَبَاكَ، وَلَكِنَّ  
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَكَ وَلَعَنَ أَبَاكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ وَذُرِّيَّتَكَ وَمَا خَرَجَ مِنْ  
صُلْبِ أَبِيكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَاللَّهِ يَا  
مَرْوَانَ مَا تُنْكِرُ أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ حَضَرَ، هَذِهِ اللَّعْنَةُ مِنْ رَسُولِ  
اللَّهِ عليه السلام لَكَ وَلَأَبِيكَ مِنْ قَبْلِكَ، وَمَا زَادَكَ اللَّهُ يَا مَرْوَانَ بِمَا خَوَّفَكَ إِلَّا  
طُغْيَانًا كَبِيرًا، صَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ، يَقُولُ: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٠٠ من الطبعة الحديثة، الاحتجاج الطبرسي: ١٥٥.

الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا<sup>(١)</sup>. وَأَنْتَ يَا مَرْوَانَ  
وَذُرِّيَّتَكَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

## - ٤٨ -

### ومن خطبة له عليه السلام لما غدر به القوم

«غَرَرْتُمُونِي كَمَا غَرَرْتُمْ مَنْ كَانَ قَبْلِي، مَعَ أَيِّ إِمَامٍ تُقَاتِلُونَ  
بَعْدِي! مَعَ الْكَافِرِ الظَّالِمِ، الَّذِي لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ، وَلَا بِرَسُولِهِ قَطُّ، وَلَا  
أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ هُوَ وَلَا بَنُو أُمِّيَّةٍ إِلَّا فَرَقًا مِّنَ السَّيْفِ؟! وَلَوْ لَمْ يَبْقَ لِبَنِي  
أُمِّيَّةٍ إِلَّا عَجُوزٌ دَرْدَاءُ لَبَغَتِ دِينَ اللَّهِ عَوَجًا، وَهَكَذَا قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup>».

## - ٤٩ -

### ومن خطبة له عليه السلام في مكارم الأخلاق

«اعْلَمُوا أَنَّ الْعَقْلَ حِرْزٌ، وَالْحِلْمَ زِينَةٌ، وَالْوَفَاءَ مَرْوَةٌ، وَالْعَجَلَةَ  
سَفَهٌ، وَالسَّفَهَ ضَعْفٌ، وَ مُجَالَسَةَ أَهْلِ الدُّنْيَا شَيْنٌ، وَمُخَالَطَةَ أَهْلِ  
الْفُسُوقِ رِيْبَةٌ، وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِإِخْوَانِهِ فَسَدَتْ مَرْوَتُهُ، وَلَا يَهْلِكُ إِلَّا  
الْمُرْتَابُونَ، وَيَنْجُو الْمُهْتَدُونَ الَّذِينَ لَمْ يَتَّبِعُوا اللَّهَ فِي آجَالِهِمْ طَرَفَةً

(١) الإسراء: ٦٠.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٨٥ من الطبعة الحديثة، الاحتجاج: ١٥٠.

(٣) بحار الأنوار ٤٤: ٤٣ من الطبعة الحديثة.

عَيْنٍ، وَلَا فِي أَرْزَاقِهِمْ، فَمُرُّوهُمْ كَامِلَةً، وَحَيَاؤُهُمْ كَامِلٌ، يَصْبِرُونَ حَتَّى يَأْتِيَ لَهُمُ اللَّهُ بِرِزْقٍ، وَلَا يَبِيعُونَ شَيْئًا مِنْ دِينِهِمْ وَمُرُؤَاتِهِمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا يَطْلُبُونَ مِنْهُ شَيْئًا مِنْهَا بِمَعَاصِي اللَّهِ، وَمِنْ عَقْلِ الْمَرْءِ وَمُرُوتِهِ أَنْ يُسْرَعَ إِلَى قِضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِ، وَإِنْ لَمْ يُنْزِلُوهَا بِهِ، وَالْعَقْلُ أَفْضَلُ مَا وَهَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ، إِذْ بِهِ نَجَاتُهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ آفَاتِهَا وَسَلَامَتُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهَا.

وَقِيلَ إِنَّهُمْ وَصَفُوا رَجُلًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِحُسْنِ عِبَادَتِهِ فَقَالَ: أَنْظَرُوا إِلَى عَقْلِهِ فَإِنَّمَا يُجْزَى الْعَبَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَحُسْنِ الْأَدَبِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الْعَقْلِ»<sup>(١)</sup>.

## - ٥٠ -

### ومن كلام له عليه السلام لمعاوية

... قَالَ - مُعَاوِيَةُ - لَهُ عليه السلام - أَظُنُّ نَفْسَكَ يَا حَسَنُ تُنَازِعُكَ إِلَى الْخِلَافَةِ.

فَقَالَ عليه السلام: «وَيْلَكَ يَا مُعَاوِيَةُ، إِنَّمَا الْخَلِيفَةُ مَنْ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَعَمْرِي إِنَّا لَأَعْلَامُ الْهُدَى وَمَنَارُ الثَّقَى، وَلَكِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةُ مِمَّنْ أَبَادَ السُّنَنَ وَأَحْيَا الْبِدَعَ وَاتَّخَذَ عِبَادَ اللَّهِ

(١) إرشاد القلوب للديلمي: ٢٣٩.

خَوَلَاءَ، وَدِينَ اللَّهِ لَعِبًا، فَكَأَنَّ قَدْ أُخْمِلَ مَا أَنْتَ فِيهِ فَعِشْتَ يَسِيرًا  
وَبَقِيتَ عَلَيْكَ تَبِعَاتُهُ، يَا مُعَاوِيَةُ، وَاللَّهِ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ مَدِينَتَيْنِ  
إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ، أَسْمَاؤُهُمَا جَابَلْقَا وَجَابَلْسَا،  
مَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَحَدًا غَيْرَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

## - ٥١ -

### ومن خطبة له عليه السلام في وصف المتقين

«لَقَدْ أَصْبَحَتْ أَقْوَامٌ، كَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَالنَّارِ  
وَجَحِيمِهَا، يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى وَمَا بِهِمْ مَرَضٌ، أَوْ قَدْ خُوِلُوا  
وَأِنَّمَا خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ، خَوْفُ اللَّهِ وَمَهَابَتُهُ فِي قُلُوبِهِمْ، كَانُوا  
يَقُولُونَ: لَيْسَ لَنَا فِي الدُّنْيَا مِنْ حَاجَةٍ وَلَيْسَ لَهَا خُلُقْنَا وَلَا بِالسَّعْيِ لَهَا  
أَمْرُنَا، أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَبَذَلُوا دِمَاءَهُمْ وَاشْتَرَوْا بِذَلِكَ رِضَا خَالِقِهِمْ،  
عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ بِالْجَنَّةِ فَبَاعُوهُ وَرَبِحَتْ  
تِجَارَتُهُمْ وَعَظُمَتْ سَعَادَتُهُمْ وَأَفْلَحُوا وَأَنْجَحُوا، فَاقْتَنُوا آثَارَهُمْ  
رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاقْتَدُوا بِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ لِنَبِيِّهِ ﷺ صِفَةَ آبَائِهِ  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَذُرِّيَّتَهُمَا وَقَالَ:

(١) تحف العقول : ٢٣٣ ، عنه بحار الأنوار ٤٤ : ٤٢ .



﴿فِيهِدَاهُمْ اقْتِدَهُ﴾<sup>(١)</sup>، وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ مَا خُودُونَ  
بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ وَالِاتِّبَاعِ لَهُمْ، فَجِدُّوا وَاجْتَهِدُوا وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا  
أَعْوَانًا لِلظَّالِمِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَضَى مَعَ ظَالِمٍ يُعِينُهُ عَلَى  
ظُلْمِهِ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ رِبْقَةِ الْإِسْلَامِ، وَمَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ  
فَقَدْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ أَعَانَ ظَالِمًا لِيُبْطِلَ حَقًّا لِمُسْلِمٍ فَقَدْ بَرَّئَ مِنْ ذِمَّةِ  
الْإِسْلَامِ وَذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ، وَمَنْ دَعَا لظَالِمٍ بِالْبَقَاءِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ  
اللَّهَ، وَمَنْ ظَلَمَ بِحَضْرَتِهِ مُؤْمِنٌ أَوْ اغْتَيْبَ وَكَانَ قَادِرًا عَلَى نَصْرِهِ وَلَمْ يَنْصُرْهُ فَقَدْ  
بَاءَ بِغَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ، وَمَنْ نَصَرَهُ فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ ﷺ، قُلْ لِفُلَانٍ الْجَبَّارِ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِنَجْمَعِ  
الدُّنْيَا عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ لِيُرَدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَتَنْصُرَهُ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي  
أَنْ أَنْصُرَهُ وَأَنْتَصِرَ لَهُ مِمَّنْ ظَلَمَ بِحَضْرَتِهِ وَلَمْ يَنْصُرْهُ»<sup>(٢)</sup>.

## - ٥٢ -

### ومن كلام له عليه السلام لعمر بن العاص

«قَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشُ بِأَسْرِهَا إِنِّي مِنْهَا فِي عِزٍّ أَرْوَمَتِهَا لَمْ أُطْبِعْ  
عَلَى ضَعْفٍ وَلَمْ أُعْكِسْ عَلَى خَسْفٍ أَعْرِفْ نَسَبِي وَأُدْعِ لِأَبِي...  
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ تَسْمُو بِحَسَبِكَ وَتَعْمَلُ بِرَأْيِكَ مَا سَلَكَتُ فَجًّا

(١) الأنعام: ٩٠.

(٢) إرشاد القلوب للديلمي: ٩٢.

قَصْدٍ وَلَا حَلَّتْ رَايَةَ مَجْدٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَطَاعَنَا مُعَاوِيَةَ لَجَعَلَكَ بِمَنْزِلَةِ  
الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ، فَإِنَّهُ طَالَ مَا تَأَخَّرَ شَأُوكَ وَاسْتَسْرَدَاؤُكَ وَطُمَحُ  
بِكَ الرِّجَالِ إِلَى الْغَايَةِ الْقَصْوَى الَّتِي لَا يَورِقُ بِهَا غَصْنُكَ  
وَلَا يَخْضَرُ مِنْهَا رَعِيكَ، أَمَا وَاللَّهِ لَتَوْشَكُنَّ يَا بَنَ الْعَاصِ أَنْ تَقَعَ  
بَيْنَ لَحْيَيْ ضَرْغَامٍ وَلَا يَنْجِيكَ مِنْهُ الرُّوْغَانُ إِذَا التَفَتَ حَلَقَتَا  
الْبَطَانِ»<sup>(١)</sup>.

### - ٥٣ -

#### ومن خطبة له عليه السلام

لَمَّا اجْتَمَعَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآثَنَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :  
«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَلَمْ أَرَ  
نَفْسِي لَهَا أَهْلًا، وَكَذَبَ مُعَاوِيَةُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّ اللَّهِ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَايَعُونِي وَ أَطَاعُونِي  
وَنَصَرُونِي لَأَعْطَيْتُهُمُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا وَالْأَرْضَ بَرَكَّتْهَا وَلَمَّا طَمِعَتْ  
فِيهَا يَا مُعَاوِيَةُ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا وَلَتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ  
وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا - حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى  
مِلَّةِ عَبْدَةِ الْعِجْلِ - وَقَدْ تَرَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَاعْتَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَهُمْ  
يَعْلَمُونَ أَنَّ هَارُونَ خَلِيفَةُ مُوسَى، وَقَدْ تَرَكَتِ الْأُمَّةُ عَلِيًّا عليه السلام، وَقَدْ سَمِعُوا رَسُولَ

(١) المحاسن والأضداد: ٧٥.

اللَّهُ ﷻ يَقُولُ خَلِيعِي عليه السلام: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ التَّبَوَّةِ فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَقَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ حَتَّى فَرَّ إِلَى الْغَارِ وَلَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا مَا هَرَبَ مِنْهُمْ، وَلَوْ وَجَدْتُ أَنَا أَعْوَانًا مَا بَايَعْتُكَ يَا مُعَاوِيَةُ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِي سَعَةٍ حِينَ اسْتَضَعُّوهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ فِي سَعَةٍ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِمَا لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ أَنَا وَأَبِي فِي سَعَةٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ تَرَكْنَا الْأُمَّةَ وَبَايَعْتُ غَيْرَنَا وَلَمْ نَجِدْ أَعْوَانًا، وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوِ التَّمَسَّسْتُمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمْ تَجِدُوا رَجُلًا مِنْ وَلَدِ نَبِيِّ غَيْرِي وَغَيْرِ أَخِي»<sup>(١)</sup>.

## - ٥٤ -

### ومن خطبة له عليه السلام بعد وفاة أبيه برواية أخرى

لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ، إِنْ كَانَ لَصَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَمِينِهِ جَبْرَائِيلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ، لَا يَنْشِينِي حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ؛ وَاللَّهِ، مَا تَرَكَ بَيْضَاءَ وَلَا حُمْرَاءَ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَضَلْتُ عَنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٢٢ من الطبعة الحديثة.

يَشْتَرِي بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ؛ وَاللَّهِ، لَقَدْ قُبِضَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي فِيهَا قُبِضَ  
وَصِيُّ مُوسَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَاللَّيْلَةُ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا بَعِيسَى بْنِ  
مَرْيَمَ، وَاللَّيْلَةُ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ»<sup>(١)</sup>.

## - ٥٥ -

### وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ صَلَاحِهِ لِمَعَاوِيَةَ

«إِنَّا وَاللَّهِ مَا ثَنَانَا عَنْ أَهْلِ الشَّامِ شَكٌّ وَلَا نَدَمٌ وَإِنَّمَا كُنَّا نَقَاتِلُ  
أَهْلَ الشَّامِ بِالسَّلَامَةِ وَالصَّبْرِ فَسَلَبَتِ السَّلَامَةُ بِالْعَدَاوَةِ وَالصَّبْرُ  
بِالْجَزَعِ وَكُنْتُمْ فِي مُتَدَبِّكُمُ إِلَى صِفِّينَ وَدِينُكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ وَقَدْ  
أَصْبَحْتُمْ الْيَوْمَ وَدُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

## - ٥٦ -

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

### لَمَّا طُعِنَ بِالْخَنْجَرِ وَعُدِلَ إِلَى الْمَدَائِنِ

«وَيَلَكُمْ وَاللَّهِ إِنَّ مُعَاوِيَةَ، لَا يَفِي لِأَحَدٍ مِنْكُمْ بِمَا ضَمِنَهُ فِي قَتْلِي  
وَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّيَ إِنْ وَضَعْتُ يَدِي فِي يَدِهِ فَأَسَالِمُهُ لَمْ يَثْرُ كُنِي أَدِينُ  
لِدِينِ جَدِّي ﷺ، وَإِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدِي، وَلَكِنِّي

(١) الوافي ٢: ١٧٠.

(٢) تحف العقول: ٢٣٤ (ط جامعة المدرسين).

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ابْنَائِكُمْ وَقَفِينِ عَلَى أَبْوَابِ ابْنَائِهِمْ يَسْتَسْقُونَهُمْ  
وَيَسْتَطْعِمُونَهُمْ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا يُسْقَوْنَ وَلَا يُطْعَمُونَ فَبُعْدًا  
وَسُحْقًا لِمَا كَسَبَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ  
يَنْقَلِبُونَ﴾ (١)، (٢).

## - ٥٧ -

### ومن دعاء له عليه السلام في الاستسقاء

«اللَّهُمَّ هَبِّجْ لَنَا السَّحَابَ بَفَتْحِ الْأَبْوَابِ بِمَاءِ عُبَابٍ وَرَبَابٍ  
بَانْصِبَابٍ وَأَنْسِكَابٍ يَا وَهَّابُ، وَاسْقِنَا مُطَبَّقَةً مُغْدَقَةً مُوْنَقَةً (٣)، فَتَحْ  
أَغْلَاقَهَا وَسَهِّلْ إِطْلَاقَهَا وَعَجِّلْ سِيَاقَهَا بِالْأَنْدِيَةِ فِي الْأُودِيَةِ يَا  
وَهَّابُ، بِصُوبِ الْمَاءِ يَا فَعَّالُ، اسْقِنَا مَطَرًا قَطْرًا طَلًّا مُطَلًّا طَبَقًا مُطَبَّقًا  
عَامًّا مِعْمًا رَهْمًا (٤) بُهْمًا رُحْمًا رَشًّا مَرِشًّا، وَاسِعًا كَافِيًا عَاجِلًا طَيِّبًا  
مُبَارَكًا سُلَاطِحًا بُلَاطِحًا يُنَاطِحُ الْأَبَاطِحَ (٥)، مُغْدُودًا مُطَبَّوِدًا

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٣٣ من الطبعة الحديثة، علل الشرائع مخطوط. (أقول: وقد مضى ما يقرب من هذا الكلام على غير هذه الرواية).

(٣) المطبقة: السحاب بعض على بعض. والمغدقة: الكثيرة الغزيرة. والمونقة من الأنق وهو الفرح والسرور أي المفرحة. (مجمع البحرين ٣: ٨٣).

(٤) رهماً: أي مستديماً (مجمع البحرين ٢: ٢٣٣). وفي لسان العرب ٢: ٢٥٧، رهم: الرهمة المطر الضعيف الدائم الصغير القطر.

(٥) سلاطح بلاطح: يريد كثرة الماء وقوته وفيضانه (مجمع البحرين ٢: ٤٠).

مُعْرُورِقًا، وَاسْقِ سَهْلَنَا وَجَبَلَنَا وَبَدُونَنَا وَحَضْرَنَا حَتَّى تُرْخِصَ بِهِ  
أَسْعَارُنَا وَتُبَارِكَ بِهِ فِي ضِيَاعِنَا وَمُدُنِنَا، أَرِنَا الرِّزْقَ مَوْجُودًا وَالْغَلَاءَ  
مَفْقُودًا آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»<sup>(١)</sup>.

## - ٥٨ -

### ومن خطبة له عليه السلام

خَطَبَهَا عِنْدَ مَسِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْبَصْرَةِ وَقَدْ أَمَرَ  
الْحَسَنُ عليه السلام أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْكُوفَةِ وَيُنْفِرَ النَّاسَ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ:  
«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا تَكْفِيكُمْ جُمْلَتَهُ  
وَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ مُسْتَنْفِرِينَ لَكُمْ لِأَنَّكُمْ جَبْهَةُ الْأَمْصَارِ وَرُؤُوسُ الْعَرَبِ،  
وَقَدْ كَانَ مِنْ نَقْضِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بَعْدَ بَيْعَتَيْهِمَا وَخُرُوجِهِمَا بِعَائِشَةَ مَا  
قَدْ بَلَغَكُمْ، وَتَعْلَمُونَ أَنَّ وَهْنَ النِّسَاءِ وَضَعْفَ رَأْيِهِنَّ إِلَى التَّلَاشِي،  
وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ الرِّجَالَ قَوَّامِينَ عَلَى النِّسَاءِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ لَمْ  
يَنْصُرْهُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي مَنْ أَقْبَلَ مَعَهُ مِنَ  
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَنْ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ نَجْبَاءِ النَّاسِ كِفَايَةً،  
فَانْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

(١) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ١: ٥٣٦ ح ١٥٠٤.

(٢) حَيَاةُ الْحَسَنِ عليه السلام ١: ١٩٦، تَحْقِيقُ مَهْدِي بَاقِرِ الْقَرَشِيِّ، الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ ١: ٦٧.

## - ٥٩ -

ومن كلام له عليه السلام

لسليمان بن صرد الخزاعي ومن معه

«أَنْتُمْ شِيعَتُنَا وَأَهْلُ مَوَدَّتِنَا فَلَوْ كُنْتُ بِالْحَزَمِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا  
أَعْمَلُ وَلِسُلْطَانِهَا أَرْكَضُ وَأَنْصَبُ، مَا كَانَ مُعَاوِيَةُ بِأَبَّاسٍ مِنِّي بِأَسَاءَ  
وَلَا أَشَدَّ شَكِيمَةً وَلَا أَمْضَى عَزِيمَةً، وَلَكِنِّي أَرَى غَيْرَ مَا رَأَيْتُمْ وَمَا  
أَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ إِلَّا حَقَّنَ الدَّمَاءَ، فَارْضُوا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَسَلِّمُوا لِأَمْرِهِ  
وَالزَّمُوا يُبَوِّتْكُمْ وَأَمْسِكُوا...» (١).

## - ٦٠ -

ومن كلام له عليه السلام لمعاوية

«أَمَّا الْخَلِيفَةُ فَمَنْ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ الْخَلِيفَةُ مَنْ سَارَ بِالْجَوْرِ وَعَطَّلَ السُّنَنَ وَاتَّخَذَ الدُّنْيَا  
أُمًّا وَأَبًّا وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَمَالَهُ دَوْلًا، وَلَكِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مَلِكٍ أَصَابَ  
مُلْكًا فَتَمَتَّعَ مِنْهُ قَلِيلًا وَكَانَ قَدْ انْقَطَعَ عَنْهُ فَاتَّخَمَ لَذَّتَهُ وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ  
تَبِعَتُهُ وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٢٩ من الطبعة الحديثة.

﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ، ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>.

## - ٦١ -

### ومن خطبة له عليه السلام في القرآن

«مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا بَقِيَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْقُرْآنِ، فَاتَّخِذُوهُ إِمَامًا يَدُلُّكُمْ عَلَىٰ هَذَا كُمْ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَإِنْ كَانَ يَقْرَأُ»<sup>(٤)</sup>.

## - ٦٢ -

### ومن خطبة له عليه السلام في التقوى

«اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَجِدُّوا فِي الطَّلَبِ وَتُجَاهِ الْهَرَبِ وَبَادِرُوا الْعَمَلَ قَبْلَ مُقْطَعَاتِ النَّفَمَاتِ وَهَازِمِ اللَّذَاتِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَلَا تُؤْمَنُ فَجِيعُهَا وَلَا تُتَوَقَّى مَسَاوِئُهَا، غُرُورٌ حَائِلٌ وَسِنَادٌ مَائِلٌ، فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ وَاعْتَبِرُوا بِالْآثَرِ وَازْدَجِرُوا بِالنَّعِيمِ وَانْتَفِعُوا بِالْمَوَاعِظِ، فَكَفَىٰ بِاللَّهِ مُعْتَصِمًا وَنَصِيرًا وَكَفَىٰ

(١) الأنبياء: ١١١.

(٢) الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧.

(٣) الاحتجاج للطبرسي: ١٥٢.

(٤) إرشاد القلوب للديلمي: ٩٦.



بِالْكِتَابِ حَجِيحًا وَخَصِيمًا، وَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا  
وَوَبَالَاً»<sup>(١)</sup>.

### - ٦٣ -

#### ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه

«وَاللَّهِ مَا سَلَّمْتُ الْأَمْرَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ أَنْصَارًا وَلَوْ وَجَدْتُ  
أَنْصَارًا لَقَاتَلْتُهُ لَيْلِي وَنَهَارِي حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَكِنِّي  
عَرَفْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَبَلَوْتُهُمْ وَلَا يَصْلُحُ لِي مِنْهُمْ مَنْ كَانَ فَاسِدًا، إِنَّهُمْ  
لَا وَفَاءَ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةَ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ، إِنَّهُمْ لَمُخْتَلِفُونَ وَيَقُولُونَ لَنَا  
إِنَّ قُلُوبَهُمْ مَعَنَا وَإِنْ سَيُوفُهُمْ لَمَشْهُورَةٌ عَلَيْنَا»<sup>(٢)</sup>.

### - ٦٤ -

#### ومن خطبة له عليه السلام

في حث أهل الكوفة على الخروج مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام  
«أَيُّهَا النَّاسُ أَجِيبُوا دَعْوَةَ أَمِيرِكُمْ وَاسِيرُوا إِلَيَّ إِخْوَانَكُمْ فَإِنَّهُ  
سَيُوجَدُ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَنْفِرُ إِلَيْهِ، وَاللَّهِ لَئِنْ يَلَيْتُهُ أُولُو النُّهْيِ أَمْثَلُ  
فِي الْعَاجِلَةِ وَخَيْرٌ فِي الْعَاقِبَةِ، فَأَجِيبُوا دَعْوَتَنَا وَأَعِينُونَا عَلَى مَا أُبْتَلِينَا  
بِهِ وَأُتْلِينَا، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

(١) تحف العقول: ١٦٧.

(٢) الاحتجاج للطبرسي: ١٦٣.

(إِنِّي خَرَجْتُ مَخْرَجِي هَذَا ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، وَإِنِّي أَذْكُرُ اللَّهَ رَجُلًا رَعَى حَقًّا  
الْإِنْفَرَ، فَإِنْ كُنْتُ مَظْلُومًا أَغَانِيَنِي، وَإِنْ كُنْتُ ظَالِمًا أَحَدَ مِنِّي، وَاللَّهُ إِنْ طَلَحَهُ  
وَالزُّبَيْرُ لِأَوَّلِ مَنْ بَايَعَنِي وَأَوَّلِ مَنْ غَدَرَ، فَهَلْ اسْتَأْثَرْتُ بِمَالٍ أَوْ بَدَلْتُ حُكْمًا  
فَأَنْفَرُوا فَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ)»<sup>(١)</sup>.

## - ٦٥ -

**ومن خطبة له عليه السلام لما أمره أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة  
بالرد على ابن الزبير**

«أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغْنَا مَقَالَهُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ كَانَ وَاللَّهِ أَبُوهُ يَتَجَنَّى  
عَلَى عُثْمَانَ الذُّنُوبَ وَقَدْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ الْبِلَادَ حَتَّى قُتِلَ وَإِنْ طَلَحَهُ رَاكِبُ  
رَايَتِهِ عَلَى بَيْتِ مَالِهِ وَهُوَ حَيٌّ وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ عَلِيًّا ابْتَزَّ النَّاسَ أُمُورَهُمْ  
فَإِنَّهُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ لِأَبِيهِ زَعَمَ أَنَّهُ بَايَعَهُ بِيَدِهِ وَلَمْ يُبَايِعْهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقَرَّ  
بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَلِيَّةَ فَلْيَأْتِ عَلَى مَا ادَّعَاهُ بِبُرْهَانٍ وَأَنَّى لَهُ ذَلِكَ  
وَأَمَّا تَعَجُّبُهُ مِنْ تَوَرُّدِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَمَا عَجَبُهُ مِنْ  
أَهْلِ حَقٍّ تَوَرَّدُوا عَلَى أَهْلِ بَاطِلٍ وَلَعَمْرِي وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ أَهْلُ  
الْبَصْرَةِ فَمِيعَادُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَوْمَ نَحَاكُمُهُمْ إِلَى اللَّهِ فَيَقْضِي اللَّهُ  
بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) حياة الحسن عليه السلام، تحقيق مهدي باقر شريف القرشي ١: ١٩٨.

(٢) حياة الحسن عليه السلام ١: ٤٠٣.

## - ٦٦ -

ومن حكمه عليه السلام

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَصَحَ لِلَّهِ وَأَخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَوَقَّعَهُ اللَّهُ لِلرَّشَادِ وَسَدَّدَهُ لِلْحُسْنَى، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَعُدْوُهُ خَائِفٌ مَخْذُولٌ، فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَاحْشُوا اللَّهَ بِالتَّقْوَى، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(١)</sup> فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاطَمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا، وَعِزُّ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ يَتَذَلُّوا لَهُ، وَسَلَامَةُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ، وَلَا يُنْكِرُوا أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَلَا يَضِلُّوا بَعْدَ الْهُدَى، وَاعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقَى حَتَّى تَعْرِفُوا صِفَةَ الْهُدَى، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ، وَلَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَفَهُ، فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ الْبَدَعَ وَالتَّكْلُفَ، وَرَأَيْتُمْ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَالتَّحْرِيفَ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يَهْوِي مَنْ يَهْوِي وَلَا يُجْهَلَنَّكُمْ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَالتَّمِسُّوا ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ خَاصَّةٌ، نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ، وَأَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ، بِهِمْ عَيْشُ الْعِلْمِ

(١) البقرة: ١٨٦.

وَمَوْتُ الْجَهْلِ، وَهُمْ الَّذِينَ أَخْبَرَكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ جَهْلِهِمْ وَحُكْمُ  
مَنْطِقِهِمْ عَنْ صَمْتِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا  
يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَقَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سُنَّةٌ، وَمَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ  
حُكْمٌ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِلذَّاكِرِينَ، وَأَعْقِلُوهُ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ  
رِعَايَةٍ وَلَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ،  
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ»<sup>(١)</sup>.

## - ٦٧ -

### ومن خطبة له عليه السلام في أمر الرجلين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص

«أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي أَمْرِ أَبِي مُوسَى وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ  
لِيُحْكَمَا بِالْقُرْآنِ دُونَ الْهَوَى، فَحَكَمَا بِالْهَوَى دُونَ الْقُرْآنِ، فَمَنْ  
كَانَ هَكَذَا لَمْ يَكُنْ حَكَمًا، وَلَكِنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ خَطَأٍ  
أَبِي مُوسَى أَنْ جَعَلَهَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَأَخْطَأَ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ:  
خَالَفَ - يَعْنِي أَبَا مُوسَى - أَبَاهُ عُمَرَ إِذْ لَمْ يَرْضَهُ لَهَا وَلَمْ يَرَهُ أَهْلًا  
لَهَا، وَكَانَ أَبُوهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَا أَدْخَلَهُ فِي الشُّورَى إِلَّا عَلَى  
أَنَّهُ لَا شَيْءَ لَهُ فِيهَا شَرْطًا مَشْرُوطًا مِنْ عُمَرَ عَلَى أَهْلِ الشُّورَى

(١) تحف العقول: ١٥٩.

فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ، وَثَانِيَةٌ لَمْ تَجْمَعْ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ الَّذِينَ  
يَعْتَقِدُونَ الْإِمَامَةَ وَيَحْكُمُونَ عَلَى النَّاسِ، وَثَالِثَةٌ لَمْ يَسْتَأْمِرِ الرَّجُلُ  
فِي نَفْسِهِ وَلَا عَلِمَ مَا عِنْدَهُ مِنْ رَدٍّ أَوْ قَبُولٍ»<sup>(١)</sup>.

## - ٦٨ -

### ومن كلام له عليه السلام

جاء الأعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وعنده الحسن عليه السلام وجماعة من  
أصحابه، فتكلم بكلمات فيها جفوة فأمر النبي الحسن أن يكلمه  
فابتدره الحسن عليه السلام وقال: مهلاً يا أعرابي...

مَا غَيِّبًا سَأَلْتَ وَابْنَ غَيْبٍ      بَلْ فَقِيهًا إِذَنْ وَأَنْتَ الْجَهْلُ  
فَإِنْ تَكُ قَدْ جَهِلْتَ فَإِنْ عِنْدِي      شِفَاءُ الْجَهْلِ مَا سَأَلَ السَّئُولُ  
وَبَحْرًا لَا تُقَسِّمُهُ الدَّوَالِي      ثَرَاءً كَانَ أَوْرَثَهُ الرَّسُولُ

لَقَدْ بَسَطْتَ لِسَانَكَ وَعَدَوْتَ طَوْرَكَ وَخَادَعْتَ نَفْسَكَ غَيْرَ أَنَّكَ  
لَا تَبْرَحُ حَتَّى تُؤْمِنَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَتَبَسَّمَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ هَيْه، فَقَالَ لَهُ  
الْحَسَنُ عليه السلام: نَعَمْ، اجْتَمَعْتُمْ فِي نَادِي قَوْمِكَ وَتَذَاكُرْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَكُمْ  
عَلَى جَهْلٍ وَخَرَقٍ مِنْكُمْ فَرَعَمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ<sup>(٢)</sup> وَالْعَرَبُ  
قَاطِبَةٌ تُبْغِضُهُ، وَلَا طَالِبَ لَهُ بِثَارِهِ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاتِلُهُ، وَكَانَ فِي

(١) الإمامة والسياسة ١: ١٣٨.

(٢) الصنوبر: أي الأبتري لا عقب له ولا أخ إذ مات انقطع ذكره. (لسان العرب ٤: ٤٦٩).

قَوْمِكَ مَوُوتَهُ، فَحَمَلْتَ نَفْسَكَ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ أَخَذْتَ قَنَاتَكَ بِيَدِكَ  
تَوَهُّمُهُ تَرِيدُ قَتْلَهُ، فَعَسُرَ عَلَيْكَ مَسْلُوكُكَ، وَعَمِيَ عَلَيْكَ بَصَرُكَ، وَأَبَيْتَ  
إِلَّا ذَلِكَ فَأَتَيْتَنَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَشْتَهَرَ وَإِنَّكَ إِنَّمَا جِئْتَ بِخَيْرٍ يُرَادُ بِكَ،  
أَنْتَبُّكَ عَنْ سَفَرِكَ: خَرَجْتَ فِي لَيْلَةٍ ضَحِيَاءٍ إِذْ عَصَفَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ  
اشْتَدَّ مِنْهَا ظُلْمَاؤُهَا وَأَطْلَتْ سَمَاوُهَا وَأَعَصَرَ سَحَابُهَا، فَبَقِيتَ  
مُحْرَجِمًا<sup>(١)</sup> كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ، لَا تَسْمَعُ لَوَاطِيٍّ  
حِسًّا وَلَا لِنَافِخِ نَارٍ جِرْسًا، تَرَكَمْتَ عَلَيْكَ غُيُومَهَا وَتَوَارَتْ عَنْكَ  
نُجُومُهَا، فَلَا تَهْتَدِي بِنَجْمٍ طَالِعٍ وَلَا بِعِلْمٍ لَامِعٍ، تَقْطَعُ مَحَجَّةً وَتَهْبِطُ  
لُجَّةً فِي دَيْمُومَةٍ قَفَرٍ بَعِيدَةٍ الْقَعْرِ مُجَحِفَةً بِالسَّفَرِ، إِذَا عَلَوْتَ مَضْعَدًا  
ازْدَدْتَ بُعْدًا، الرِّيحُ تَخْطِفُكَ وَالشَّوْكَ تَخْطِطُكَ فِي رِيحٍ عَاصِفٍ وَ  
بَرْقٍ خَاطِفٍ، قَدْ أَوْحَشَتْكَ آكَامُهَا، وَقَطَعَتْكَ سَلَامُهَا فَأَبْصَرْتَ، فَإِذَا  
أَنْتَ عِنْدَنَا فَقَرَّتْ عَيْنُكَ وَظَهَرَ رَيْنُكَ وَذَهَبَ أَيْنُكَ.

قَالَ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا غُلَامُ هَذَا، كَأَنَّكَ كَشَفْتَ عَنْ سُوَيْدِ قَلْبِي  
وَلَقَدْ كُنْتُ كَأَنَّكَ شَاهَدْتَنِي، وَمَا خَفِيَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي، وَكَأَنَّهُ  
عِلْمُ الْغَيْبِ، فَقَالَ لَهُ: مَا الْإِسْلَامُ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَأَسْلَمَ  
وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) محرنجماً: أحرنجم: اجتمع، والمراد انطوى على نفسه. (لسان العرب ١٢: ١٣٠ مادة  
حرجم).

(٢) بحار الأنوار: ٤٣ من الطبعة الحديثة: ٣٣٤.

## - ٦٩ -

ومن خطبة له عليه السلام

## بعد ما قيل له: يا مذل المؤمنين

حَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ شِيعَتُنَا وَأَهْلُ مَوَدَّتِنَا وَمِنْ نَعْرِفُهُ بِالنَّصِيحَةِ وَالصَّحْبَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ لَنَا، وَقَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتُمْ وَلَوْ كُنْتُ بِالْحَزْمِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَلِلدُّنْيَا أَعْمَلُ وَأَنْصِبُ، مَا كَانَ مَعَاوِيَةَ بِأَبَاسٍ مِنِّي بَأْسًا وَأَشَدَّ شَكِيمَةً، وَلَكَانَ رَأْيِي غَيْرَ مَا رَأَيْتُمْ وَلَكِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ أَنِّي لَمْ أَرِدْ بِمَا رَأَيْتُمْ إِلَّا حَقْنَ دِمَائِكُمْ وَإِصْلَاحَ ذَاتِ بَيْنِكُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَارْضُوا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَسَلِّمُوا لِأَمْرِ اللَّهِ وَالزَّمُوا بِيُوتَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، أَوْ يُسْتَرَّاحَ مِنْ فَاجِرٍ مَعَ أَنَّ أَبِي كَانَ يُحَدِّثُنِي أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَيَلِيَ الْأَمْرَ، فَوَاللَّهِ لَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ بِالْجَبَالِ وَالشَّجَرِ مَا شَكَكْتُ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ، إِنَّ اللَّهَ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ لَئِنْ تَذَلُّوا وَتَعَاَفَوْا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَغْزُوا وَتُقْتَلُوا، فَإِنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْنَا حَقَّنَا فِي عَافِيَةٍ قَبْلَنَا وَسَلَّلْنَا اللَّهُ الْعَوْنَ عَلَى أَمْرِهِ وَإِنْ صَرَفَهُ عَنَّا رَضِينَا وَسَلَّلْنَا اللَّهُ أَنْ يُبْضَارِكَ فِي صَرْفِهِ عَنَّا، فَلْيَكُنْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ جَلَسًا مِنْ أَجْلَاسٍ بَيْنَهُ مَا دَامَ مَعَاوِيَةُ حَيًّا، فَإِنْ يَهْلَكَ وَنَحْنُ أَحْيَاءُ سَأَلْنَا اللَّهَ الْعَزِيمَةَ عَلَى رُشْدِنَا وَالْمَعُونَةَ عَلَى أَمْرِنَا وَأَنْ لَا يَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا فَ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١)» (٢).

- ٧٠ -

ومن دعاء له عليه السلام

في الاحتجاب ممن أراد الإساءة إليه

«اللَّهُمَّ يَا مَنْ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً وَبَرَزَخاً وَحِجْراً  
مَحْجُوراً، يَا ذَا الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ، يَا عَلِيَّ الْمَكَانِ، كَيْفَ أَخَافُ وَأَنْتَ  
أَمَلِي وَكَيْفَ أَضَامُ وَعَلَيْكَ مُتَّكِلِي، فَغُطَّنِي مِنْ أَعْدَائِكَ بِسِتْرِكَ،  
وَأَظْهِرْنِي عَلَى أَعْدَائِي بِأَمْرِكَ، وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ، إِلَيْكَ اللَّجَأُ وَنَحْوُكَ  
الْمُلْتَجَأُ، فَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً، يَا كَافِيَ أَهْلِ الْحَرَمِ  
مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ، وَالْمُرْسَلِ عَلَيْهِمْ ﴿طَيْراً أَبَايِلَ \* تَزْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ  
سِجِّيلٍ﴾<sup>(٣)</sup>، ازْمِ مِنْ عَادَانِي بِالتَّنْكِيلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الشِّفَاءَ مِنْ  
كُلِّ دَاءٍ، وَالتَّصَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، يَا إِلَهَ  
مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، بِكَ أَسْتَشْفِي  
وَبِكَ أَسْتَغْفِي وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ﴾<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

(٢) الإمامة والسياسة ١: ١٦٤.

(٣) الفيل: ٣ - ٤.

(٤) البقرة: ١٣٧.

(٥) مهج الدعوات: ٢٩٧.



## - ٧١ -

ومن كلام له عليه السلام

كَلَّمَ بِهِ نَفَرًا فِي مَحْضَرِ مُعَاوِيَةَ حَيْثُ افْتَخَرُوا عَلَيْهِ بِالْمَآثِرِ  
 الْمَكْذُوبَةِ وَهُمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَزِيَادُ بْنُ  
 أَبِيهِ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ فَجَاءَ عليه السلام وَمَعَهُ ابْنُ الْعَبَّاسِ فَتَكَلَّمُوا بِمَا تَكَلَّمُوا.  
 فَقَالَ عليه السلام: «لَيْسَ مِنَ الْعَجَزِ أَنْ يَصُمْتَ الرَّجُلُ عِنْدَ إِيرَادِ  
 الْحُجَّةِ، وَلَكِنْ مِنَ الْإِفْكِ أَنْ يَنْطِقَ الرَّجُلُ بِالْخِنَا وَيُصَوِّرَ الْبَاطِلَ  
 بِصُورَةِ الْحَقِّ. ثُمَّ وَجَّهَ خِطَابَهُ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ:  
 يَا عَمْرُو افْتِخَارًا بِالْكَذِبِ وَجُرْأَةً عَلَى الْإِفْكِ مَا زِلْتَ أَعْرِفُ  
 مَثَالِيكَ الْحَبِيثَةَ أُبْدِيهَا مَرَّةً وَأَمْسِكُ عَنْهَا أُخْرَى فَتَأْبَى - إِلَّا إِنَّهُمَا كَأَنَّ  
 فِي الضَّلَالَةِ، أَتَدْكُرُ مَصَابِيحَ الدُّجَى وَأَعْلَامَ الْهُدَى وَفُرْسَانَ الطَّرَادِ،  
 وَخُتُوفَ الْأَقْرَانِ، وَأَبْنَاءَ الطَّعَانِ وَرَبِيعَ الضَّيْفَانِ<sup>(١)</sup>، وَمَعَدَنَ النُّبُوءَةِ  
 وَمَهَبَطَ الْعِلْمِ. وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَحْمَى لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَقَدْ تَبَيَّنَ  
 ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ نَكَصَتْ الْأَبْطَالُ وَتَسَاوَرَتْ الْأَقْرَانُ، وَأَفْتَحَمَتْ  
 اللَّيُوثُ، وَأَعْتَرَكُمُ الْمَنِيَّةُ وَقَامَتْ رَحَاهَا عَلَى قُطْبِهَا وَافْتَرَّتْ عَنْ

(١) الضيفان: جمع ضيف كما في معجم مقاييس اللغة ٣: ٣٨١، والضيف يكون واحداً  
 وجمعاً ويقال: ضياف وضيغان، وكذا يقال لناحية الوادي ضيف وهما ضيفان وتضاييفا  
 الوادي أتيناها من ضيفيه.

نَابِهَا، وَطَارَ شِرَارُ الْحَرْبِ، فَقَتَلْنَا رِجَالَكُمْ، وَمَنْ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى  
ذَرَارِيكُمْ، فَكُنْتُمْ لَعَمْرِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ غَيْرَ مُنَاعِينَ لِمَا وَرَاءَ  
ظُهُورِكُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. ثُمَّ التَفَتَ عَلَيْهِ إِلَى مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ:  
وَأَمَّا أَنْتَ يَا مَرْوَانَ فَمَا أَنْتَ وَالْإِكْثَارُ فِي قُرَيْشٍ، وَأَنْتَ طَلِيقُ  
وَأَبُوكَ طَرِيدٌ يَتَقَلَّبُ مِنْ خِزْيَةٍ إِلَى سَوَاءٍ وَلَقَدْ جِئَ بِكَ إِلَى أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَأَيْتَ الضَّرْعَامَ قَدْ دُمِيتَ بِرَأْسَتِهِ وَاشْتَبَكَتْ  
أَنْيَابُهُ كُنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

لَيْتَ إِذَا سَمَعَ اللَّيْثُ زَيْرَهُ      بَصْبَصْنَ ثُمَّ قَذَفْنَ بِالْأَبْعَارِ  
فَلَمَّا مَنَّ عَلَيْكَ بِالْعَفْوِ وَأَرْخَى خِنَاكَ بَعْدَمَا ضَاقَ عَلَيْكَ  
وَعَصَصْتَ بِرَيْقِكَ، لَمْ تَقْعُدْ مَعَنَا مَقْعَدَ أَهْلِ الشُّكْرِ وَلَكِنْ كَيْفَ  
تُسَاوِينَا وَتُجَارِينَا وَنَحْنُ مِمَّنْ لَا يَدْرِكُنَا عَارٌ، وَلَا تَلْحَقُنَا خِزْيَةٌ. ثُمَّ  
وَجَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطَابَهُ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ لَهُ:

وَمَا أَنْتَ يَا زِيَادُ وَقُرَيْشٌ، لَا أَعْرِفُ لَكَ فِيهَا أَدِيمًا صَحِيحًا وَلَا  
فَرْعًا نَابِتًا وَلَا قَدِيمًا ثَابِتًا وَلَا مَنبَتًا كَرِيمًا، بَلْ كَانَتْ أُمُكَ بَغِيًّا  
تَدَاوَلَهَا رِجَالُ قُرَيْشٍ وَفَجَّارُ الْعَرَبِ، فَلَمَّا وُلِدَتْ لَمْ تَعْرِفْ لَكَ  
الْعَرَبُ وَالِدًا فَادَّعَاكَ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ - بَعْدَ مَمَاتِ أَبِيهِ. مَا لَكَ  
وَالِافْتِنَارِ! تَكْفِيكَ سُمِّيَّةُ وَيَكْفِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي  
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَمْ يَزِدْ عَلَى عَقَبِيهِ، وَعَمِّي حَمْرَةَ  
سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَجَعْفَرِ الطَّيَّارِ، وَأَنَا وَأَخِي سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَائِلًا:  
يَا بْنَ الْعَمِّ إِنَّمَا هِيَ بُغَاثُ الطَّيْرِ أَنْقَضَ عَلَيْهَا أَجْدَلُ»<sup>(١)</sup>.

## - ٧٢ -

ومن خطبة له عليه السلام في حث الناس على الخروج إلى

صَفِين

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ  
أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّ مِمَّا عَظَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِهِ مَا لَا  
يُحْصَى ذِكْرُهُ وَلَا يُودَى شُكْرُهُ وَلَا يَبْلُغُهُ صِفَةٌ وَلَا قَوْلٌ، وَنَحْنُ إِنَّمَا  
غَضِبْنَا لِلَّهِ وَلَكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ عَلَيْنَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ أَنْ نَشْكُرَ فِيهِ آلاءَهُ  
وَبَلَاءَهُ وَنَعْمَاءَهُ قَوْلًا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فِيهِ الرِّضَا وَتَنْتَشِرُ فِيهِ عَارِفَتُهُ  
الصَّدَقِ، يُصَدِّقَ اللَّهُ فِيهِ قَوْلَنَا وَنَسْتَوْجِبُ فِيهِ الْمَزِيدَ مِنْ رَبَّنَا قَوْلًا  
يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ قَوْمٌ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ  
وَاسْتَحْكَمَتْ عُقْدَتُهُمْ، فَاحْتَشِدُوا فِي قِتَالِ عَدُوِّكُمْ مُعَاوِيَةَ وَجُنُودِهِ  
فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ، وَلَا تَخَاضُلُوا فَإِنَّ الْخِذْلَانَ يَقْطَعُ نِيَاطَ الْقُلُوبِ وَإِنَّ  
الْإِقْدَامَ عَلَى الْأَسْتَةِ نَجْدَةٌ وَعِصْمَةٌ لَأَنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ الْعِلَّةَ وَكَفَاهُمْ جَوَائِحِ الدَّلَّةِ وَهَدَاهُمْ إِلَى مَعَالِمِ الْمِلَّةِ،

(١) المحاسن والأضداد: ٧٠.

وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَالصُّلْحُ تَأْخُذُ مِنْهُ مَا رَضِيتَ بِهِ  
وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعٌ»<sup>(١)</sup>.

### - ٧٣ -

#### ومن كلام له عليه السلام في صفة البارئ عز وجل

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لِي رَبَّكَ  
حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَأَطْرَقَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:  
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ أَوَّلٌ مَعْلُومٌ، وَلَا آخِرٌ مُتَنَاهٍ، وَلَا  
قَبْلُ مُدْرِكٌ، وَلَا بَعْدٌ مَحْدُودٌ، وَلَا أَمَدٌ بِحَتَّى، وَلَا شَخْصٌ فَيَتَجَرَّأُ، وَلَا  
اِخْتِلَافٌ صِفَةٍ فَيَتَنَاهَى، فَلَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ وَأَوْهَامُهَا، وَلَا الْفِكَرُ  
وَخَطَرَاتُهَا، وَلَا الْأَلْبَابُ وَأَذْهَانُهَا صِفَتَهُ فَيَقُولُ: مَتَى؟، وَلَا بُدْيٌ  
مِمَّا، وَلَا ظَاهِرٌ عَلَى مَا، وَلَا بَاطِنٌ فِيهَا، وَلَا تَارِكٌ فَهَلَا خَلَقَ الْخَلْقَ  
فَكَانَ بَدِيئًا بَدِيعًا، ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ، وَابْتَدَعَ مَا ابْتَدَأَ، وَفَعَلَ مَا أَرَادَ،  
وَأَرَادَ مَا اسْتَرَادَ، ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) حياة الحسن عليه السلام: ١: ٢٢٢.

(٢) التوحيد للصدوق: ٤٦ ح ٥.

## - ٧٤ -

### ومن كلام له عليه السلام قال لأخيه الحسين عليه السلام

«إِنَّ الَّذِي يُؤْتِي إِلَيَّ سَمًّا يُدْسُ إِلَيَّ فَأُقْتَلُ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَوْمَ كَيَوْمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَزْدَلِفُ إِلَيْكَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّةٍ جَدَّنَا وَيَنْتَحِلُونَ دِينَ الْإِسْلَامِ فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى قَتْلِكَ وَسَفْكَ دِمِّكَ، وَانْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ، وَسَبِي ذَرَارِيكَ وَنِسَائِكَ، وَأَخْذِ ثَقْلِكَ فَعِنْدَهَا تَحِلُّ بَنِي أُمِّيَّةِ اللَّعْنَةِ، وَتَمْطِرُ السَّمَاءُ رَمَادًا وَدَمًا، وَيَجْئِي عَلَيْكَ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى الْوُحُوشُ فِي الْفَلَوَاتِ وَالْحَيَاتَانُ فِي الْبَحَارِ»<sup>(١)</sup>.

## - ٧٥ -

### ومن خطبة له عليه السلام

«مَعَاشَرَ النَّاسِ اعْفَتِ الدِّيَارُ وَمُحِيتِ الْأَثَارُ وَقَلَّ الْأَصْطِبَارُ فَلَا قَرَارَ عَلَى هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَحُكْمِ الْخَائِنِينَ السَّاعَةِ وَاللَّهُ صَحَّتِ الْبَرَاهِينُ وَفُصِّلَتِ الْآيَاتُ وَبَانَتِ الْمُسْكَلَاتُ وَلَقَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ تَمَامَ هَذِهِ الْآيَةِ تَأْوِيلَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، فَلَقَدْ مَاتَ وَاللَّهُ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُتِلَ أَبِي عليه السلام وَصَاحَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ

(١) الأمالي للصدوق: ١١٥.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

وَنَعَى نَاعِقُ الْفِتْنَةِ وَخَالَفْتُمْ السُّنَّةَ فَيَا لَهَا مِنْ فِتْنَةٍ صَمَاءَ عَمِيَاءَ لَا يُسْمَعُ لِدَاعِيهَا وَلَا يُجَابُ مُنَادِيهَا وَلَا يُخَالَفُ وَاليها ظَهَرَتْ كَلِمَةُ النِّفَاقِ وَسَيَّرَتْ رَايَاتُ أَهْلِ الشَّقَاقِ وَتَكَالَبَتْ جُيُوشُ أَهْلِ الْمَرَاقِ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَلُمُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْاِفْتِتَاحِ وَالنُّورِ الْوَضَاحِ وَالْعِلْمِ الْجَحْجَاحِ وَالنُّورِ الَّذِي لَا يُطْفِئُ وَالْحَقِّ الَّذِي لَا يَخْفَى. أَيْهَا النَّاسُ تَيَقَّظُوا مِنْ رَفْدَةِ الْعُقْلَةِ وَمِنْ تَكَاثُفِ الظُّلْمَةِ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ وَتَرَدَّى بِالْعِظَمَةِ لَئِنْ قَامَ إِلَيَّ مِنْكُمْ عَصَبَةٌ بِقُلُوبٍ صَافِيَةٍ وَنِيَّاتٍ مُخْلِصَةٍ لَا يَكُونُ فِيهَا شَوْبُ نِفَاقٍ وَلَا نِيَّةٌ افْتِرَاقٍ لِأَجَاهِدَنَّ بِالسَّيْفِ قُدَمَا قُدَمَا وَلَا أُضِيقَنَّ مِنَ السُّيُوفِ جَوَانِبَهَا وَمِنَ الرَّمَاكِ أَطْرَافَهَا وَمِنَ الْخَيْلِ سَنَابِكَهَا فَتَكَلَّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَكَأَنَّمَا أُجِئُوا بِلِجَامِ الصَّمْتِ عَنْ إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ إِلَّا عَشْرُونَ رَجُلًا».

## - ٧٦ -

### ومن كلام له عليه السلام

كَلَّمَ بِهِ ابْنُ الزَّبِيرِ بَعْدَمَا افْتَخَرَ عَلَيْهِ بِالمُنَاقِبِ المَزْعُومَةِ:  
«وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ تَنْسُبُنِي إِلَى الْعَجْزِ عَنِ الْمَقَالِ لَكَفَفْتُ عَنْكَ تَهَاوُنًا، وَلَكِنْ سَأَبِّينُ لَكَ ذَلِكَ لَتَعْلَمَ أَنِّي لَسْتُ بِالْعَيِّ وَلَا الْكَلِيلِ اللِّسَانِ، إِيَّايَ تُعَيِّرُ وَعَلَيَّ تَفْتَخِرُ؟ وَلَمْ يَكُنْ لِحَدِّكَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا مَكْرَمَةٌ فزَوَّجَهُ جَدَّتِي صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَبَدَخَ

عَلَى جَمِيعِ الْعَرَبِ بِهَا وَشَرَفَ بِمَكَانِهَا، فَكَيْفَ تُفَاخِرَ مَنْ هُوَ فِي الْقِلَادَةِ وَاسِطُهَا وَمِنَ الْأَشْرَافِ سَادَتُهَا، نَحْنُ أَكْرَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ زَنْدًا، لَنَا الشَّرَفُ الثَّاقِبُ وَالْكَرَمُ الْغَالِبُ. ثُمَّ تَزْعَمُ أَنِّي سَلَّمْتُ الْأَمْرَ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَيَحْكُ - كَذَلِكَ وَأَنَا ابْنُ أَشْجَعِ الْعَرَبِ، وَقَدْ وَلَدْتَنِي فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عليها السلام وَخَيْرَةُ الْإِمَاءِ، لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ وَيَحْكُ - جُبْنًا وَلَا ضَعْفًا، وَلَكِنَّهُ بَايَعَنِي مِثْلُكَ وَهُوَ يَطْلُبُنِي بِتَرَةٍ وَيُدَاغِينِي الْمَوَدَّةَ، وَلَمْ أَثِقْ بِنُصْرَتِهِ لِأَنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ غَدْرِ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَمَا أَقُولُ؟ وَقَدْ بَايَعَ أَبُوكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتَهُ وَنَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَاخْتَدَعَ حَشِيَّةً مِنْ حَشَايَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِيُضِلَّ بِهَا النَّاسَ، فَلَمَّا دَلَفَ نَحْوَ الْأَعْتَةِ وَرَأَى بَرِيقَ الْأَسِنَّةِ، قَتَلَ مَضِيعَةً لَا نَاصِرَ لَهُ وَآتَى بِكَ أَسِيرًا قَدْ وَطَأَتْكَ الْكُمَاةُ بِأَظْلَافِهَا وَالْخَيْلُ بِسَنَابِكُهَا وَاعْتَلَاكَ الْأَشْتَرُ فَغَصَصَتْ بِرَيْقِكَ، وَأَقْعَيْتَ عَلَى عَقْبَيْكَ كَالْكَلْبِ إِذَا احْتَوَشَتْهُ الْيُوثُ. فَنَحْنُ - وَيَحْكُ - نُورُ الْبِلَادِ وَأَمْلَاكُهَا، وَبِنَا تَفْخَرُ الْأُمَّةُ وَإِلَيْنَا تُلْقَى مَقَالِيدُ الْأَزْمَةِ، أَتَصُولُ وَأَنْتَ تَخْتَدِعُ النِّسَاءَ، ثُمَّ تَفْخَرُ عَلَى بَنِي الْأَنْبِيَاءِ، لَمْ تَزَلِ الْأَقَاوِيلُ مِنَّا مَقْبُولَةً، وَعَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ مَرْدُودَةٌ، دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ جَدِّي طَائِعِينَ وَكَارِهِينَ ثُمَّ بَايَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَسَارَ إِلَى أَبِيكَ وَطَلَحَتْ حِينَ نَكَنَّا الْبَيْعَةَ، وَخَدَعَا عُرْسَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَتَلَ أَبُوكَ وَطَلَحَتْ وَأُتِيَ بِكَ أَسِيرًا فَبَصَبَصَتْ بِذَنْبِكَ، فَنَاشَدَتْهُ

الرَّحِمَ أَنْ لَا يَقْتُلَكَ فَعَفَا عَنْكَ فَأَنْتَ عِنَاقَةُ أَبِي وَأَنَا سَيِّدُكَ وَسَيِّدُ أَبِيكَ  
فَذُقْ وَبَالَ أَمْرِكَ.

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَقَالَ:

انْظُرْ هَلْ أَكْبَعُ عَنْ مُحَاوَرَةِ أَحَدٍ؟ وَيَحَكَ أَتَدْرِي مِنْ أَيِّ  
شَجَرَةٍ أَنَا وَإِلَى مَنْ أَتَمِّي؟ إِنَّهُ قَبْلَ أَنْ أَسْمَكَ بِمَيْسَمٍ تَتَحَدَّثُ بِهِ  
الرُّكْبَانُ فِي الْأَفَاقِ وَالْبُلْدَانِ»<sup>(١)</sup>.

## - ٧٧ -

### ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم ردًّا له

«وَيْلَكَ يَا مَرْوَانُ! لَقَدْ تَقَلَّدْتَ مَقَالِيدَ الْغَارِ فِي الْحُرُوبِ عِنْدَ  
مُشَاهَدَتِهَا وَالْمُخَاذَلَةِ عِنْدَ مُخَالَطَتِهَا، هَبْلَتِكَ أُمُّكَ، لَنَا الْحُجْبُ  
الْبَوَالِغُ وَلَنَا عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ النِّعَمَ السَّوَاعِغُ، نَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاحِ  
وَتَدْعُونَا إِلَى النَّارِ فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، تَفْتَخِرُ بِبَنِي أُمِّيَّةٍ  
وَتَزْعُمُ أَنَّهُمْ صَبَرُوا فِي الْحُرُوبِ، أَسَدُّ عِنْدَ اللَّقَاءِ، تَكَلَّتْكَ الثَّوَاكِيلُ،  
أُولَئِكَ الْبَهَائِلُ السَّادَةُ، وَالْحُمَاهُ الدَّادَةُ وَالْكَرَامُ الْقَادَةُ بَنُو  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَهُمْ أَنْتَ وَجَمِيعُ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ مَا  
هَالَتْهُمْ الْأَهْوَالُ وَلَا حَادُوا عَنْ الْأَبْطَالِ كَاللِّيُوثِ الضَّارِيَةِ الْبَاسِلَةِ

(١) المحاسن والأضداد: ٧١، حياة الإمام الحسن عليه السلام: ٢: ٣٢٣.



الْحَقِيقَةُ، فَعِنْدَهَا وَلِيَّتٌ هَارِبًا وَأُخِذَتْ أَسِيرًا، فَقَلَّدَتْ قَوْمَكَ الْغَارَ،  
لِأَنَّكَ فِي الْحُرُوبِ خَوَّارٌ، أَتَهْرَقُ دَمِي؟ فَهَلَا أَهْرَقْتَ دَمَ مَنْ وَتَبَ  
عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ فَذَبَحَهُ كَمَا يُذْبَحُ الْجَمَلُ؟ وَأَنْتَ تَشْعُو تَغَاءِ  
النَّعْجَةِ! وَتُنَادِي بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ كَالْمَرْأَةِ الْوَكْعَاءِ، مَا دَفَعْتَ عَنْهُمْ  
وَلَا مَنَعْتَ دُونَهُ بِحَرْبٍ، قَدْ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُكَ وَغُشِيَ بَصْرُكَ  
وَاسْتَعَثَّتْ بِي كَمَا يَسْتَغِيثُ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَانْجِئْكَ مِنَ الْقَتْلِ، ثُمَّ جَعَلْتُ  
تَبْحَثُ عَنْ دَمِي وَتَحْضُ عَلَى قَتْلِي، وَلَوْ رَامَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ مَعَكَ كَمَا  
ذُبِحَ ابْنُ عَفَّانَ وَأَنْتَ مَعَهُ أَقْصَرُ يَدًا وَأَضْيَقُ بَاعًا وَأَجْبَنُ قَلْبًا مِنْ أَنْ  
تَجْسَرَ عَلَى ذَلِكَ. ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي أُبْثِلُ بِحِلْمِ مُعَاوِيَةَ، أَمَا وَاللَّهِ لَهُوَ  
أَعْرَفُ بِشَأْنِهِ وَأَشْكُرُ لَنَا إِذْ وَلَّيْنَاهُ هَذَا الْأَمْرَ فَمَتَى بَدَأَ لَهُ فَلَا يَغْضِبَنَّ  
جَفَنَةً عَلَى الْقَذَى مَعَكَ فَوَاللَّهِ لَا عَتَقَنَ أَهْلَ الشَّامِ بِجَيْشٍ يَضِيقُ  
فَضَاؤُهُ وَيَسْتَأْصِلُ فُرْسَانُهُ ثُمَّ لَا يَنْفَعُكَ عِنْدَ ذَلِكَ الرَّوَغَانُ وَالْهَرَبُ  
وَلَا تَنْتَفِعُ بِتَدْرِيجِكَ الْكَلَامِ، فَتَحْنُ مِمَّنْ لَا يَجْهَلُ آبَاؤُنَا الْكِرَامُ  
الْقُدَمَاءُ الْأَكْبَارُ وَفُرُوعُنَا السَّادَةِ الْأَخْيَارُ الْأَفَاضِلُ، إِنِّطِقْ إِنْ كُنْتَ  
صَادِقًا»<sup>(١)</sup>.

(١) المحاسن والأضداد: ٧٤، حياة الإمام الحسن عليه السلام: ٢: ٣٢٨.

## - ٧٨ -

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه

لَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى صَلَاحٍ مُعَاوِيَةَ

«وَيَحْكُمُ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ، وَاللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لِّشِيعَتِي  
مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ، أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي إِمَامُكُمْ  
وَمُفْتَرِضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَنَصٍ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخِضَرَ لَمَّا خَرَقَ  
السَّفِينَةَ وَأَقَامَ الْجِدَارَ وَقَتَلَ الْغُلَامَ كَانَ ذَلِكَ سَخَطًا لِمُوسَى بْنِ  
عِمْرَانَ عليه السلام، إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ  
تَعَالَى ذِكْرُهُ حِكْمَةً وَصَوَابًا؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقَعُ فِي  
عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِّطَاغِيَةِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى  
ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْفِي وَلَادَتَهُ وَيُعَيِّبُ شَخْصَهُ لِنَّالَا  
يَكُونُ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ذَاكَ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِ أَخِي  
الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ  
بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةٍ شَابِ ابْنِ دُونَ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٩ من الطبعة الحديثة.

## - ٧٩ - ومن خطبة له عليه السلام

عند بيعه الناس له بعد وفاة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

«الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَخَصَّ مِنْ فَضْلٍ وَعَمَّ مِنْ أَمْرٍ  
وَجَلَّلَ مِنْ عَافِيَةٍ، حَمْدًا يُتِمُّ بِهِ عَلَيْنَا نِعَمَهُ وَنَسْتَوْجِبُ بِهِ رِضْوَانَهُ،  
إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفِتْنَةٍ، وَكُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ، وَقَدْ نَبَأَنَا اللَّهُ عَنْهَا  
كَيْمَا نَعْتَبِرَ، فَقَدَّم إِلَيْنَا بِالْوَعِيدِ كَيْ لَا يَكُونَ لَنَا حُجَّةٌ بَعْدَ الْإِنْذَارِ،  
فَارْهَدُوا فِيَمَا يَفْنَى، وَارْغَبُوا فِيَمَا يَبْقَى، وَخَافُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ  
وَالْعَلَانِيَةِ، إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَالْمَبْعَثِ عَاشٍ بِقَدَرٍ  
وَمَاتٍ بِأَجَلٍ، وَإِنِّي أَبَايُكُمْ عَلَى أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَتُحَارِبُوا  
مَنْ حَارَبْتُ»<sup>(١)</sup>.

## - ٨٠ -

ومن خطبة له عليه السلام في استنصار أهل الكوفة

إلى الخروج مع أمير المؤمنين عليه السلام

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا جِئْنَاكُمْ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ  
وَإِلَى أَفْقِهِ مَنْ تَفَقَّهَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعَدَلَ مَنْ تُعَدَّلُونَ وَأَفْضَلَ مَنْ

(١) التوحيد للصدوق: ٣٨٥.

تُفَضِّلُونَ وَأَوْفَى مَنْ تُبَايَعُونَ، مَنْ لَمْ يُعِيهِ الْقُرْآنُ وَلَمْ تُجْهَلْهُ السُّنَّةُ،  
وَلَمْ تَقْعُدْ بِهِ السَّابِقَةَ إِلَى مَنْ قَرَّبَهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ قَرَابَتَيْنِ، قَرَابَةِ  
الدِّينِ وَقَرَابَةِ الرَّجْمِ إِلَى مَنْ سَبَقَ النَّاسُ إِلَى كُلِّ مَأْثُورَةٍ إِلَى مَنْ كَفَى  
اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ، وَالنَّاسُ مُتَخَذِلُونَ فَقَرَّبَ مِنْهُ وَهُمْ مُتَبَاعِدُونَ،  
وَصَلَّى مَعَهُ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَقَاتَلَ مَعَهُ وَهُمْ مُنْهَزِمُونَ، وَبَارَزَ مَعَهُ  
وَهُمْ مَجْمُحُونَ [مُحْجَمُونَ]، وَصَدَّقَهُ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ إِلَى مَنْ لَمْ تُرَدِّ لَهُ  
رَايَةٌ، وَلَا تُكَافَى لَهُ سَابِقَةٌ وَهُوَ يَسْأَلُكُمْ التَّنَصُّرَ، وَيَدْعُوَكُمْ إِلَى الْحَقِّ  
وَيَسْأَلُكُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ لِتُؤَاذِرُوهُ وَتَنْصُرُوهُ عَلَى قَوْمٍ نَكثُوا بَيْعَتَهُ،  
وَقَتَلُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَثَلُوا بِعَمَالِهِ وَأَنْتَهَبُوا بَيْتَ مَالِهِ،  
فَاشْخَصُوا إِلَيْهِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَاحْضَرُوا بِمَا يَحْضُرُ بِهِ مِنَ الصَّالِحُونَ»<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ قَالَ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى:

«وَاللَّهِ مَا دَعَا - أَيُّ عَلِيٍّ - إِلَى نَفْسِهِ وَلَقَدْ تَدَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ تَدَاكَ  
الْإِبِلُ إِلَهِيْمَ عِنْدَ وُرُودِهَا فَبَايَعُوهُ طَائِعِينَ وَنَكَثَ مِنْهُمْ نَاكِثُونَ بِلا  
حَدِّثَ وَلَا خِلَافَ أَتَاهُ حَسَدًا لَهُ وَبَغْيًا عَلَيْهِ».

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٨٧، ط بيروت.

## - ٨١ -

ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم

لَمَّا جَاءَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَاطِبًا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى  
يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَتَكَلَّمَ بِمَا تَكَلَّمَ فَلَمَّا سَكَتَ تَكَلَّمَ الْإِمَامُ  
الْحَسَنُ عليه السلام فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ حُكْمِ أَبِيهَا فِي الصَّدَاقِ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ لِنَرْغَبَ  
عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِهِ وَبَنَاتِهِ وَأَمَّا قَضَاءُ دَيْنِ أَبِيهَا فَمَتَى  
قَضَيْتَ نِسَاؤُنَا دُيُونَ آبَائِهِمْ وَأَمَّا صَلَاحُ الْحَيِّينِ فَإِنَّا عَادِينَاكُمْ لِلَّهِ  
وَفِي اللَّهِ فَلَا نُصَالِحُكُمْ لِلدُّنْيَا، وَأَمَّا قَوْلُكَ مَنْ يَعْبِطُنَا يَزِيدُ أَكْثَرَ مِمَّنْ  
يَعْبِطُهُ بِنَا فَإِنْ كَانَتِ الْخِلَافَةُ فَاقَتِ النَّبُوَّةَ فَنَحْنُ الْمَغْبُوطُونَ بِهِ، وَإِنْ  
كَانَتِ النَّبُوَّةُ فَاقَتِ الْخِلَافَةَ فَهُوَ الْمَغْبُوطُ بِنَا، وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ الْعَمَامَ  
يُسْتَسْقَى بِوَجْهِ يَزِيدَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَزَوَّجَهَا مِنْ ابْنِ عَمِّهَا الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ  
وَقَدْ زَوَّجْتُهَا مِنْهُ وَجَعَلْتُ مَهْرَهَا ضَيْعَتِي الَّتِي لِي بِالْمَدِينَةِ

وَكَانَ مُعَاوِيَةُ أَعْطَانِي بِهَا عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَلَهَا فِيهَا غِنًى  
وَكَفَايَةٌ»<sup>(١)</sup>.

---

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٢٠ من الطبعة الحديثة.

- ٨٢ -

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه

«إني لأعلم أنكم أهل مكرٍ وخدعةٍ، وأعلم أنكم غادرون ما بيني وبينكم، ولكني أتم الحجة عليكم، فاجتمعوا غداً في النخيلة، ووافوني هناك ولا تنقضوا بيعتي، واتقوا عذاب الله»<sup>(١)</sup>.

---

(١) جلاء العيون ١: ٣٤٥.





# الباب الثاني

في كتبه ورسائله إلى أوليائه وأعدائه ويدخل  
في هذا الباب وصاياه لأهله وأصحابه



### فمن كتاب له عليه السلام إلى معاوية يأمره بالبيعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَأَظْهَرَ بِهِ  
الْحَقَّ وَدَفَعَ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَذَلَّ بِهِ أَهْلَ الشُّرْكِ وَأَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّةً  
وَشَرَّفَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّةً، فَقَالَ تَعَالَى ﷻ ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ  
وَلِقَوْمِكَ﴾ (١) فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى، تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ،  
فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ  
وَعَشِيرَتُهُ فَلَا تَنَازَعُوا سُلْطَانَهُ، فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ، وَنَحْنُ  
الْآنَ أَوْلِيَاؤُهُ وَذَوُو الْقُرْبَى مِنْهُ وَلَا غَرَوْ أَنْ مَنَازَعَتَكَ إِيَّانَا بِغَيْرِ حَقٍّ  
فِي الدِّينِ مَعْرُوفٍ وَلَا أَثَرٍ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودٍ وَالْمَوْعِدَ اللَّهُ تَعَالَى  
بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُؤْتِينَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا  
شَيْئًا يَنْقُصُنَا بِهِ فِي الْآخِرَةِ.

وَبَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ لَمَّا نَزَلَ بِهِ  
الْمَوْتُ وَلَآئِي هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ وَانْظُرْ لِأَمَةِ  
مُحَمَّدٍ ﷺ مَا تَحْقُنُ بِهِ دِمَاءَهُمْ وَتُصْلِحُ بِهِ أُمُورَهُمْ وَالسَّلَامُ» (٢).

(١) الزخرف: ٤٤.

(٢) مطالب السؤل: ٦٨، بحار الأنوار ٤٤: ٦٢ من الطبعة الحديثة، شرح نهج البلاغة لابن  
أبي الحديد ٤: ١٣ باختلاف يسير.

## - ٢ -

## ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية

لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَفَاةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْعَةَ النَّاسِ ابْنَهُ  
الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَسَّ رَجُلًا مِنْ حُمَيْرٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَرَجُلًا مِنْ بَنِي الْقَيْنِ  
إِلَى الْبَصْرَةِ لِيَكْتُبَا إِلَيْهِ بِالْأَخْبَارِ وَيُفْسِدَا عَلَى الْحَسَنِ الْأُمُورَ، فَعَرَفَ  
ذَلِكَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... وَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ :

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ دَسَسْتَ الرِّجَالَ لِلْاِحْتِيَالِ وَالْاِغْتِيَالِ وَأَرْصَدْتَ  
الْعُيُونَ كَأَنَّكَ تُحِبُّ اللَّقَاءَ وَمَا أَشْكُ فِي ذَلِكَ فَتَوَقَّعْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
وَبَلِّغْنِي أَنَّكَ شِمْتَ بِمَا لَمْ يَشْمَتْ بِهِ ذُو حِجْيٍ، وَإِنَّمَا مَثَلُكَ فِي ذَلِكَ  
كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي وَدَّ أَنْ يَخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ  
فَانَا وَمَنْ قَدْ مَاتَ مِثْلَ لَوْحٍ قَدْ يَحْسِي فِي الْمَيِّتِ لِيَعْتَدِي<sup>(١)</sup>

## - ٣ -

## ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن سمية

طَلَبَ زِيَادُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ كَانَ فِي كِتَابِ  
الْأَمَانِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
«مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى زِيَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كُنَّا أَخَذْنَا

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٤٥ من الطبعة الحديثة، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٦  
(باختلاف يسير).

مِنَ الْأَمَانِ لِأَصْحَابِنَا، وَقَدْ ذَكَرَ لِي فُلَانٌ أَنَّكَ تَعَرَّضْتَ لَهُ فَأُحِبُّ أَنْ لَا تَتَعَرَّضَ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَالسَّلَامُ»<sup>(١)</sup>.

#### - ٤ -

#### ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية يدعو به إلى البيعة

«مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ، بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَمِنَّةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقِّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> تَوَفَّاهُ اللَّهُ غَيْرَ مُقْصِرٍ وَلَا وَانٍ بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ وَمَحَقَّ بِهِ الشَّرْكَ وَخَصَّ قُرَيْشًا خَاصَّةً فَقَالَ لَهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾<sup>(٣)</sup> فَلَمَّا تُوفِّي تَنَازَعَتْ سُلْطَانُهُ الْعَرَبُ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: نَحْنُ قَبِيلَتُهُ وَأُسْرَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُنَازِعُونَا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ وَحَقَّهُ، فَرَأَتْ الْعَرَبُ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ قُرَيْشٌ، وَأَنَّ الْحُجَّةَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُمْ أَمَرَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، فَأَنْعَمَتْ لَهُمْ وَسَلَّمَتْ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ حَاجَبْنَا نَحْنُ قُرَيْشًا بِمِثْلِ مَا حَاجَّتْ بِهِ الْعَرَبُ فَلَمْ تُنْصِفْنَا

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٠.

(٢) يَس: ٧٠.

(٣) الزخرف: ٤٤.

قُرَيْشُ إِنْصَافَ الْعَرَبِ لَهَا، إِنَّهُمْ أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ دُونَ الْعَرَبِ  
بِالْإِنْصَافِ وَالْإِحْتِجَاجِ.

فَلَمَّا صِرْنَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلِيَاءَهُ إِلَى مُحَاجَّتِهِمْ وَطَلَبِ  
النِّصْفِ مِنْهُمْ، بَاعَدُونَا وَاسْتَوَلَوْا بِالْاجْتِمَاعِ عَلَى ظُلْمِنَا وَمَرَاغَمَتِنَا  
وَالْعَنْتِ مِنْهُمْ لَنَا، فَالْمَوْعِدُ اللَّهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ النَّصِيرُ. وَلَقَدْ كُنَّا تَعَجَّبْنَا  
لِتَوَثُّبِ الْمُتَوَثِّبِينَ عَلَيْنَا فِي حَقِّنَا وَسُلْطَانِ نَبِيِّنَا وَإِنْ كَانُوا ذَوِي  
فَضِيلَةٍ وَسَابِقَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَمْسَكْنَا عَنْ مُنَازَعَتِهِمْ مَخَافَةً عَلَى  
الدِّينِ أَنْ يَجِدَ الْمُنَافِقُونَ وَالْأَحْزَابُ فِي ذَلِكَ مَعْمَرًا يَثْلُمُونَهُ بِهِ، أَوْ  
يَكُونُ لَهُمْ بِذَلِكَ سَبَبٌ إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ إِفْسَادِهِ، فَالْيَوْمَ فَلْيَتَعَجَّبِ  
الْمُتَعَجِّبُ مِنْ تَوَثُّبِكَ - يَا مُعَاوِيَةَ - عَلَى أَمْرِ لَسْتُ مِنْ أَهْلِهِ لَا بِفَضْلِ  
فِي الدِّينِ مَعْرُوفٍ، وَلَا أَثَرٍ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودٍ، وَأَنْتَ ابْنُ حِزْبٍ  
مِنَ الْأَحْزَابِ وَابْنُ أَعْدَى قُرَيْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَسْبُكَ  
فَسْتَرَدُّ فَتَعْلَمَ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ، وَبِاللَّهِ لَتَلْقَيْنَ عَنْ قَلِيلٍ رَبَّكَ ثُمَّ  
لَيَجْزِيَنَّكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾<sup>(١)</sup> إِنَّ عَلَيْنَا لَمَّا  
مَضَى لِسَبِيلِهِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ قُبُضَ وَيَوْمَ مَنَّْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ  
وَيَوْمَ يُنْعَثُ حَيًّا، وَلَآئِي الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ، فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ لَا  
يُؤْتِينَا فِي الدُّنْيَا الزَّائِلَةَ شَيْئًا يَنْقُصُنَا بِهِ فِي الْآخِرَةِ مِمَّا عِنْدَهُ مِنْ  
كَرَامَةٍ، وَإِنَّمَا حَمَلْنِي عَلَى الْكِتَابِ إِلَيْكَ الْإِعْذَارُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِكَ، وَلَكَ فِي ذَلِكَ إِنْ فَعَلْتَهُ الْحُظُّ الْجَسِيمُ وَالصَّلَاحُ

(١) فصلت: ٤٦.

لِلْمُسْلِمِينَ، فَدَعِ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ وَادْخُلْ فِيهَا دَخْلَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ بَيْعَتِي، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّي أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ كُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٍ وَمَنْ لَهُ قَلْبٌ مُنِيبٌ، وَاتَّقِ اللَّهَ وَدَعِ الْبَغْيَ وَاحْفَظْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، فَوَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ خَيْرٍ فِي أَنْ تَلْقَى اللَّهَ مِنْ دِمَائِهِمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا أَنْتَ لَاقِيهِ بِهِ، وَادْخُلْ فِي السَّلَامِ وَالطَّاعَةِ وَلَا تُتَارِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، لِيُطْفِئَ اللَّهُ النَّارَ بِذَلِكَ وَيَجْمَعَ الْكَلِمَةَ وَيُصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ، وَإِنْ أَنْتَ أَبَيْتَ إِلَّا التَّمَادِي فِي عَيْكَ سِرْتُ إِلَيْكَ بِالْمُسْلِمِينَ فَحَاكُمْتُكَ ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (١)، (٢).

## - ٥ -

### ومن كتاب له عليه السلام إلى الحسن البصري جواباً عن كتابه

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ، الْفُلُكُ الْجَارِيَةُ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ، وَالْأَعْلَامُ النَّيِّرَةُ الشَّاهِرَةُ، أَوْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ عليه السلام الَّتِي نَزَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَنَجَا فِيهَا الْمُسْلِمُونَ، كَتَبْتُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ اخْتِلَافِنَا فِي الْقَدَرِ وَحَيْرَتِنَا فِي الْاسْتِطَاعَةِ، فَأَخْبِرْنَا بِالَّذِي عَلَيْهِ رَأْيُكَ وَرَأْيُ آبَائِكَ عليهم السلام، فَإِنَّ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمَكُمْ وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَاللَّهُ الشَّاهِدُ عَلَيْكُمْ ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(١) الأعراف: ٨٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٧، بحار الأنوار ٤٤: ٣٩ من الطبعة الحديثة.

فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّ إِلَيَّ كِتَابُكَ وَلَوْ لَا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ خَيْرَتِكَ أَوْ خَيْرَةٍ مَنْ مَضَى قَبْلَكَ إِذَا مَا أَخْبَرْتُكَ، أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ - أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ - فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَحَالَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُطْعَ مُكْرَهَا وَلَمْ يُعْصَ مَعْلُوبًا وَلَمْ يُهْمَلِ الْعِبَادُ سُدَى مِنَ الْمَمْلَكَةِ، بَلْ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرُهُمْ، بَلْ أَمَرَهُمْ تَخْيِيرًا وَنَهَاَهُمْ تَحْذِيرًا، فَإِنْ ائْتَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا صَادًا، وَإِنْ انْتَهَوْا إِلَى مَعْصِيَةٍ فَشَاءَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا فَعَلَّ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا جَبْرًا وَلَا أَلْزَمُوها كَرْهًا، بَلْ مَنْ عَلَيْهِمْ بِأَنْ بَصَّرَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ لَا جَبَلَ لَهُمْ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ فَيَكُونُوا كَالْمَلَائِكَةِ وَلَا جَبْرًا لَهُمْ عَلَى مَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(١)</sup> وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى<sup>(٢)</sup>.

## - ٦ -

### ومن وصية له عليه السلام لجنادة بن أبي أمية

قَالَ جُنَادَةُ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَسْتُ يُقَذَّفُ عَلَيْهِ الدَّمُ وَيَخْرُجُ كَبِدُهُ قِطْعَةً قِطْعَةً مِنَ السَّمِّ الَّذِي أَشْقَاهُ مُعَاوِيَةَ فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ: مَا لَكَ

(١) الأنعام: ١٤٩.

(٢) تحف العقول: ١٦٢، بحار الأنوار ٥: ٤٠ من الطبعة الحديثة.



لَا تُعَالِجْ نَفْسَكَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بِمَاذَا أَعَالِجُ الْمَوْتَ؟ قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ هَذَا الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، مَا مِنَّا إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَقْتُولٌ. ثُمَّ رَفَعَتِ الطَّسْتُ وَبَكَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتُ لَهُ عِظْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: نَعَمْ.

اسْتَعِدَّ لِسَفَرِكَ وَحَصِّلْ زَادَكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتَ يَطْلُبُكَ وَلَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَكْسِبُ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِنًا لِغَيْرِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ وَفِي الشُّبُهَاتِ عِتَابٌ، فَأَنْزِلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ خُذْ مِنْهَا مَا يَكْفِيكَ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا كُنْتَ قَدْ زَهَدْتَ فِيهَا، وَإِنْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَزْرٌ، فَأَخَذْتَ كَمَا أَخَذْتَ مِنَ الْمَيْتَةِ وَإِنْ كَانَ الْعِتَابُ فَإِنَّ الْعِتَابَ يَسِيرٌ، وَاعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا، وَإِذَا أَرَدْتَ عِزًّا بِلا عَشِيرَةٍ وَهَيْبَةً بِلا سُلْطَانٍ فَاخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا نَازَعْتَكَ إِلَى صُحْبَةِ الرِّجَالِ حَاجَةٌ فَاصْحَبْ مَنْ إِذَا صَحِبْتَهُ زَانَكَ وَإِذَا خَدَمْتَهُ صَانَكَ وَإِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ مَعُونَةً أَعَانَكَ، وَإِنْ قُلْتَ صَدَقَ قَوْلُكَ،

وَإِنْ صُلْتَ شَدَّ صَوْلَكَ وَإِنْ مَدَدْتَ يَدَكَ بِفَضْلِ مَدَّهَا، وَإِنْ بَدَتْ عَنْكَ  
ثُلْمَةٌ سَدَّهَا، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا، وَإِنْ سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ، وَإِنْ  
سَكَتَ عَنْهُ ابْتَدَأَكَ، وَإِنْ نَزَلْتُ إِحْدَى الْمُلِمَّاتِ بِهِ سَاءَكَ، مَنْ لَا  
تَأْتِيكَ مِنْهُ الْبَوَائِقُ، وَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْهُ الطَّرَائِقُ، وَلَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ  
الْحَقَائِقِ، وَإِنْ تَنَازَعْتُمَا مُتَقَسِمًا آثَرَكُ»<sup>(١)</sup>

## - ٧ -

### ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أُحْيِيَ الْحَقَّ وَأُمِيتَ الْبَاطِلَ وَأُنْفِذَ  
حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسَّيِّئَةِ، وَلَمْ يُوَافِقْنِي النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ، وَالْآنَ  
أَصَالِحُكَ عَلَى شَرْطٍ أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَقْبَلُ بِهَا، وَلَا تَفْرَحُ بِمَا تَيْسَّرَ لَكَ  
مِنْ هَذِهِ الرَّئَاسَةِ، وَعَمَّا قَرِيبٍ سَتَنْدَمُ كَمَا نَدِمَ مَنْ مَضَى قَبْلَكَ، وَلَا  
تَنْفَعَكَ النَّدَامَةُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) جلاء العيون للسيد الشبر ١ : ٣٧٠، بحار الأنوار ٤٤ : ١٣٨ من الطبعة الحديثة.  
أقول: هذه وصية الإمام المجتبي عليه السلام لجميع شيعته عامّة، وإن كان المورد خاصّاً إذ لا عبرة  
بالمورد، فلو تأملتها تجد ما فيها من مكارم الأخلاق من التقوى والتوكل والزهد والورع  
وآداب المعاشرة ما لا يخفى.

(٢) جلاء العيون للسيد شبر ١ : ٣٦٤.

- ٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

جواباً عن كتاب أرسله قومٌ يُعزُّونه عن ابنة له قد توفيت  
فكتب إليهم:

«أما بعد فقد بلغني كتابكم تُعزُّوني بفُلانة فعند الله احتسبها  
تسليماً لقضائه وصبراً على بلائه، فإن أوجعنا المصائب وفجعنا  
النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفيّة والإخوان المحييين  
الذين كان يسرُّ بهم الناظرون وتقرُّ بهم العيون أضحوا قد  
اختر منهم الأيام ونزل بهم الحمام، فحلفوا الخلف وأودت بهم  
الخثوف، فهم صرعى في عساكر الموتى متجاوزون في غير محلة  
التجاوز، ولا صلات بينهم ولا تراور، ولا يتلاقون عن قرب  
جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها، خالية من أربابها، قد أخشعها  
إخوانها فلم أر مثل دارها داراً ولا مثل قرارها قراراً، في بيوت  
موحشة وحلول مضجعة قد صارت في تلك الديار الموحشة،  
وخرجت عن الدار المونسة ففارقته من غير قلى فاستودعتها  
للبلوى، وكانت أمة مملوكة سلكت سبيلاً مسلوكة، صار إليها الأولون  
وسيصير إليها الآخرون والسلام»<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٦ من الطبعة الحديثة، جلاء العيون ١: ٣٢٠.

## - ٩ -

## ومن وصية له عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام

«هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ:  
أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّهُ يَعْبُدُهُ  
حَقَّ عِبَادَتِهِ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمُلْكِ، وَلَا وَلِيَّ لَهُ مِنَ الدُّلِّ، وَأَنَّهُ خَلَقَ  
كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا، وَأَنَّهُ أَوْلَى مَنْ عُبِدَ وَأَحَقُّ مَنْ حُمِدَ، مَنْ  
أَطَاعَهُ رَشَدًا، وَمَنْ عَصَاهُ غَوًى، وَمَنْ تَابَ إِلَيْهِ اهْتَدَى. فَإِنِّي أَوْصِيكَ  
يَا حُسَيْنُ بِمَنْ خَلَقْتَ مِنْ أَهْلِي وَوُلْدِي وَأَهْلِ بَيْتِكَ، أَنْ تَصْفَحَ عَنْ  
مُسِيئِهِمْ، وَتَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَكُونَ لَهُمْ خَلْفًا وَوَالِدًا، وَأَنْ  
تَدْفِنَنِي مَعَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي أَحَقُّ بِهِ وَبَيْتُهُ مِمَّنْ أُدْخِلَ  
بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَلَا كِتَابٍ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى) فِيمَا أَنْزَلَهُ  
عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ  
يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (١) فَوَاللَّهِ مَا أُذِنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ بِغَيْرِ  
إِذْنِهِ، وَلَا جَاءَهُمُ الْإِذْنُ فِي ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ، وَنَحْنُ مَا ذُنُونا لَنَا فِي  
التَّصَرُّفِ فِيمَا وَرِثْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنْ أَبَتْ عَلَيْكَ الْأَمْرَ (٢) فَأَنْشُدْكَ  
بِالْقُرْآنَةِ الَّتِي قَرَّبَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) مِنْكَ، وَالرَّحِمَ الْمَاسَّةَ مِنْ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا تُهْرِيْقَ فِيَّ مِحْجَمَةً مِنْ دَمٍ حَتَّى نَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
فَنَخْتَصِمَ إِلَيْهِ، وَنُخْبِرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ إِلَيْنَا بَعْدَهُ» (٣).

(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) كذا في المصنوع والبحار، وفي الأصل: فإن رأيت عليك إلا مراء.

(٣) بحار الأنوار ٤٤: ١٥١ من الطبعة الحديثة.

## - ١٠ -

**ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بعد تعرضه لشيعة علي عليه السلام**

كَانَ سَعِيدُ بْنُ سَرْحٍ مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ شِيعَةً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا قَدِمَ زِيَادُ الْكُوفَةَ طَلَبَهُ وَأَخَافَهُ، فَأَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَجِيرًا بِهِ، فَوَثَبَ زِيَادٌ عَلَى أَخِيهِ وَوَلَدِهِ وَامْرَأَتِهِ فَحَبَسَهُمْ، وَأَخَذَ مَالَهُ، وَنَقَضَ دَارَهُ. فَكَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادٍ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّكَ عَمَدْتَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، فَهَدَمْتَ دَارَهُ، وَأَخَذْتَ مَالَهُ، وَحَبَسْتَ أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ، فَإِنْ أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَابْنِ لَهُ دَارَهُ، وَارْدُدْ عَلَيْهِ عِيَالَهُ وَمَالَهُ، وَشَفِّعْنِي فِيهِ، فَقَدْ أَجَرْتُهُ. وَالسَّلَامُ» (١).

## - ١١ -

**ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية يدعوهُ إلى الصلح**

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَطْبِي انْتَهَى إِلَى الْيَأْسِ مِنْ حَقِّ أَحْبَبِيهِ وَبَاطِلِ أُمِّيَّتِهِ وَخَطْبُكَ خَطْبُ مَنْ انْتَهَى إِلَى مُرَادِهِ وَإِنِّي أُعْتَزِلُ هَذَا الْأَمْرَ وَأُخْلِيهِ لَكَ وَإِنْ كَانَ تَخْلِيَّتِي إِيَّاهُ شَرًّا لَكَ فِي مَعَادِكَ وَلِي شُرُوطُ أَشْتَرِ طُهَا: لَا تَبْهَظَنَّكَ إِنْ وَفَّيْتُ لِي بِهَا بَعْدَ وَلَا تَخَفُ إِنْ عَدَرْتَ... وَ سَتَنْدُمُ يَا مُعَاوِيَةُ كَمَا نَدِمَ غَيْرُكَ مِمَّنْ نَهَضَ فِي الْبَاطِلِ أَوْ قَعَدَ عَنِ الْحَقِّ حِينَ لَمْ يَنْفَعِ النَّدَمُ وَالسَّلَامُ» (٢).

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٤، دار إحياء الكتب العربية.

(٢) علل الشرائع ١: ٢٢١ (ط قم - داوری) بحار الأنوار ٤٤: ٣٤ من الطبعة الحديثة.

## - ١٢ -

ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد جواباً عن كتابه

«مِنَ الْحَسَنِ بْنِ فاطِمَةَ إِلَى زِيَادِ بْنِ سُمَيَّةَ:  
«أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفَرِاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ،  
وَالسَّلَامُ»»<sup>(١)</sup>.

## - ١٣ -

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتابه

«إِنَّمَا هَذَا الْأَمْرُ لِي وَالْخِلَافَةُ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي، وَإِنَّهَا لَمُحَرَّمَةٌ  
عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ  
صَابِرِينَ عَارِفِينَ بِحَقِّي غَيْرَ مُنْكَرِينَ مَا سَلَّمْتُ لَكَ وَلَا أَعْطَيْتُكَ مَا  
تُرِيدُ»<sup>(٢)</sup>.

## - ١٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَوَاباً عَنْ كِتَابِهِمْ يَطْلُبُونَ رَأْيَهُ فِي مَسْأَلَةِ  
الْجَبْرِ:  
«مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ حَمَلَ ذَنْبَهُ

(١) أعيان الشيعة ١: ٥٧٣ و ٧: ٢٣٨، شرح نهج البلاغة لابن الحديد ١٦: ١٩٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٤٥ من الطبعة الحديثة.

عَلَى رَبِّهِ فَقَدْ فَجَرَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُطَاعُ اسْتِكْرَاهًا وَلَا يُعَصَى لِعَلْبَةٍ لَأَنَّهُ  
الْمَلِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ فَإِنْ عَمِلُوا بِالطَّاعَةِ لَمْ  
يَحِلْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا فَعَلُوا، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أُجْبِرَهُمْ  
عَلَى ذَلِكَ، فَلَوْ أُجْبِرَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى الطَّاعَةِ لَأَسْقَطَ عَنْهُمْ الثَّوَابَ، وَلَوْ  
أُجْبِرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي لَأَسْقَطَ عَنْهُمْ الْعِقَابَ، وَلَوْ أَهْمَلَهُمْ لَكَانَ  
عَجْزًا فِي الْقُدْرَةِ، وَلَكِنْ لَهُ فِيهِمْ الْمَشِيئَةُ الَّتِي غَيَّبَهَا عَنْهُمْ، فَإِنْ  
عَمِلُوا بِالطَّاعَاتِ كَانَتْ لَهُ الْمِنَّةُ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ عَمِلُوا بِالْمَعْصِيَةِ كَانَتْ  
لَهُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ» (١).

## - ١٥ -

### ومن وصية له عليه السلام

يوصي أخاه محمد بن الحنفية وينص على أخيه الحسين عليه السلام  
بالإمامة:

لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةُ، قَالَ: «يَا قَنَبَرُ، انْظُرْ هَلْ  
تَرَى مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ مُؤْمِنًا مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: اللَّهُ تَعَالَى  
وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، قَالَ: ادْعُ لِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ،  
فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ: هَلْ حَدَّثَ إِلَّا خَيْرٌ؟ قُلْتُ: أَجِبْ أَبَا  
مُحَمَّدٍ، فَعَجَّلَ عَلَيَّ شِسْعَ نَعْلِهِ، فَلَمْ يُسَوِّهِ، وَخَرَجَ مَعِيَ يَغْدُو. فَلَمَّا قَامَ  
بَيْنَ يَدَيْهِ، سَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْلِسْ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَكَ

يَغِيبُ عَنْ سَمَاعِ كَلَامِ يَحْيَا بِهِ الْأَمْوَاتُ، وَيَمُوتُ؛ بِهِ الْأَحْيَاءُ، كُونُوا  
أَوْعِيَةَ الْعِلْمِ وَمَصَابِيحَ الْهُدَى؛ فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ بَعْضُهُ أَضْوَأُ مِنْ  
بَعْضٍ.

أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْمَةً،  
وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَآتَى - دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زُبُورًا؟ وَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا  
اسْتَأْثَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَسَدَ،  
وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْكَافِرِينَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (١)، وَلَمْ  
يَجْعَلِ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلشَّيْطَانِ عَلَيْكَ سُلْطَانًا، يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، أَلَا  
أُخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ فِيكَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَقُولُ يَوْمَ الْبَصْرَةِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْرَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلْيَبْرَ  
مُحَمَّدًا وَلَدِي. يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَكَ وَأَنْتَ نُطْقَةٌ فِي  
ظَهْرِ أَبِيكَ، لَأُخْبِرْتُكَ، يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ  
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ نَفْسِي وَمُفَارَقَةِ رُوحِي جِسْمِي إِمَامٌ مِنْ بَعْدِي،  
وَعِنْدَ اللَّهِ - جَلَّ اسْمُهُ - فِي الْكِتَابِ وَرِاثَةٌ مِنَ النَّبِيِّ أَضَافَهَا اللَّهُ - عَزَّ  
وَ جَلَّ - لَهُ فِي وَرِاثَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ خَيْرُهُ خَلْقِهِ، فَاصْطَفَى  
مِنْكُمْ مُحَمَّدًا ﷺ، وَاخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاخْتَارَنِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ، وَاخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

(١) البقرة: ١٠٩.

(٢) الوافي ٢: ٨١.



## - ١٦ -

### ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتابه

«أَمَّا بَعْدُ: وَصَلَّ إِلَيَّ كِتَابُكَ، تَذَكَّرْتُ فِيهِ مَا ذَكَرْتَ، فَتَرَكْتُ جَوَابَكَ خَشْيَةَ الْبَغْيِ عَلَيْكَ، وَبِاللَّهِ أَعُوذُ مِنْ ذَلِكَ، فَاتَّبِعِ الْحَقَّ تَعَلَّمَ أَنِّي مِنْ أَهْلِهِ، وَعَلَيَّ إِثْمٌ أَنْ أَقُولَ فَأَكْذِبُ، وَالسَّلَامُ»<sup>(١)</sup>.

## - ١٧ -

### ومن وصية له عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام

«يَا أَخِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَحَنِّطْنِي وَكَفِّنِّي وَأَحْمِلْنِي إِلَى جَدِّي عليه السلام حَتَّى تُلْجِدَنِي إِلَى جَانِبِهِ فَإِنْ مُنِعْتَ مِنْ ذَلِكَ فَبِحَقِّ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمِّكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام أَنْ لَا تُخَاصِمَ أَحَدًا وَارْجُدْ جَنَازَتِي مِنْ قُورِكَ إِلَى الْبَقِيعِ حَتَّى تَدْفِنَنِي مَعَ أُمِّي عليها السلام»<sup>(٢)</sup>.

## - ١٨ -

### ومن وصية له عليه السلام برواية أخرى

«يَا أَخِي، إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، إِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي، ثُمَّ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٩، بحار الأنوار ٤٤: ٥٥ من الطبعة الحديثة.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١٤١، من الطبعة الحديثة.

وَجَّهَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا، ثُمَّ أَصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي ﷺ، ثُمَّ رُدَّنِي فَأَذِفْنِي بِالْبَقِيعِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنْ عَائِشَةَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ وَالنَّاسُ صَنِيعَهَا...»<sup>(١)</sup>.

## - ١٩ -

**ومن وصية له عليه السلام إلى الحسن البصري جواباً عن كتابه**

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ - كَمَا ذَكَرْتَ - عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ أَوْلِيَائِهِ، فَأَمَّا عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَصْحَابِكَ فَلَوْ كُنَّا كَمَا ذَكَرْتَ مَا تَقَدَّمْتُمُونَا وَلَا اسْتَبَدَلْتُم بِنَا غَيْرَنَا، وَلَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَكُمْ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ:

﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾<sup>(٢)</sup> هَذَا لِأَوْلِيَائِكَ فِيمَا سَأَلُوا وَلَكُمْ فِيمَا اسْتَبَدَلْتُمْ وَلَوْ لَا مَا أُرِيدُ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ مِمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ، وَلَئِنْ وَصِلَ كِتَابِي إِلَيْكَ لَتَجِدَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ مُوَكَدَّةً حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٤٢، الوافي ٢: ٨٢.

(٢) البقرة: ٦١.

أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»<sup>(١)</sup>، فَاتَّبَعَ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي الْقَدْرِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ حَمَلَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُطَاعُ بِإِكْرَاهٍ وَلَا يُعْصَى بِغَلْبَةٍ وَلَا يُهْمَلُ الْعِبَادَ مِنَ الْمَمْلَكَةِ، وَلَكِنَّهُ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ، فَإِنْ ائْتَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَنْ يَكُونَ عَنْهَا صَادًا مُشَبَّطًا، وَإِنْ ائْتَمَرُوا بِالْمَعْصِيَةِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا ائْتَمَرُوا بِهِ فَعَلَّ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا وَلَا كَلَفَهُمْ إِيَّاهَا جَبْرًا، بَلْ تَمْكِينُهُ إِيَّاهُمْ وَإِعْذَارُهُ إِلَيْهِمْ طَرَقَهُمْ وَمَكَّنَهُمْ فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى اخْتِذِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَتَرْكِ مَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ وَوَضَعَ التَّكْلِيفَ عَنْ أَهْلِ التَّقْصَانِ وَالزَّمَانَةِ وَالسَّلَامِ»<sup>(٢)</sup>.

## - ٢٠ -

### ومن وصية له عليه السلام لولده القاسم

«يَا وَلَدِي يَا قَاسِمُ، أَوْصِيكَ إِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ عَمَّكَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَرْبَلَاءَ، وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ، فَلَا تَتْرُكِ الْبِرَازَ وَالْجِهَادَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ رَسُولِهِ، وَلَا تَبْخُلَ عَلَيْهِ بِرُوحِكَ، وَكُلَّمَا نَهَاكَ عَنِ الْبِرَازِ عَاوِذُهُ لِيَأْذَنَ لَكَ فِي الْبِرَازِ، لِتَحْظِيَ فِي السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) يونس: ٣٥.

(٢) بحار الأنوار ١٠: ١٣٧ من الطبعة الحديثة.

(٣) معالي السبطين: ٤٥٨.

## - ٢١ -

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية لما أُرسل إليه أن يخرج فيقاتل الخوارج الذين  
خَرَجُوا عَلَيْهِ:

«سُبْحَانَ اللَّهِ، لَوْ آثَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لَبَدَأْتُ  
بِقِتَالِكَ، فَإِنِّي تَرَكْتُكَ لِصَلَاحِ الْأُمَّةِ، وَحَقْنِ دِمَائِهَا»<sup>(١)</sup>.

## - ٢٢ -

## ومن وصية له عليه السلام إلى أخيه وأهل بيته

«أَوْصِيكَ يَا أَخِي بِأَهْلِي وَوُلْدِي خَيْرًا، وَاتَّبِعْ مَا أَوْصَى بِهِ  
جَدَّكَ وَأَبُوكَ وَأُمُّكَ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالسَّلَامِ.  
ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ  
قَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا أَخَاهُ لَا تَحْزَنْ عَلَيَّ فَإِنَّ مُصَابِكَ أَعْظَمَ مِنْ مُصِيبَتِي، وَرِزُّوكَ  
أَعْظَمَ مِنْ رِزِّي. فَإِنَّكَ تُقْتَلُ - يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ - بِشَطِّ الْفِرَاتِ  
بَارِضٍ كَرْبَلَاءَ عَطْشَانًا لَهِيْفًا وَحِيدًا فَرِيدًا مَذْبُوحًا يَعْلُو صَدْرَكَ  
أَشْقَى الْأُمَّةِ، وَيَحْمِجُ فَرْسُكَ وَيَقُولُ فِي تَحْمِجِهِ الظَّلِيمَةُ الظَّلِيمَةُ  
مِنْ أُمَّةٍ قَتَلَتْ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا، وَتُسَبِّحُ حَرِيمَكَ وَيُؤْتَمُّ أَطْفَالُكَ

(١) الكامل في التاريخ ٣: ٤٠٩، حياة الحسن عليه السلام ٢: ٢٣٩.

وَيَسِيرُونَ حَرِيمَكَ عَلَى الْأَقْتَابِ بِغَيْرِ وَطْءٍ وَلَا فِرَاشٍ، وَيُحْمَلُ  
رَأْسُكَ يَا أَخِي عَلَى رَأْسِ الْقَنَا، بَعْدَ أَنْ تُقْتَلَ وَيُقْتَلَ أَنْصَارُكَ  
فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ عِنْدَكَ أَذُبُ عَنْكَ كَمَا يَذُبُ عَنْكَ أَنْصَارُكَ بِقَتْلِ  
الْأَعْدَاءِ، وَلَكِنَّ هَذَا الْأَمْرُ يَكُونُ وَأَنْتَ وَحِيدٌ لَا نَاصِرَ لَكَ مِنَّا،  
وَلَكِنْ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿يَمُحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ  
الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup>، فَعَلَيْكَ يَا أَخِي بِالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ حَتَّى تَلْحَقَ بِنَا، ثُمَّ  
قَالَ:

إِحْضِرْ لِي يَا أَخِي أَوْلَادِي وَأَهْلِي، فَأَحْضَرَهُمْ عِنْدَهُ فَأَدَارَ  
عَيْنَيْهِ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ:

أَيُّهَا الْحَاضِرُونَ اسْمَعُوا وَأَنْصِتُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ، هَذَا  
الْحُسَيْنُ أَخِي إِمَامٌ بَعْدِي فَلَا إِمَامَ غَيْرُهُ، أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ،  
وَالْوَالِدَ، وَالْوَلَدَ، وَالْحُرَّ الْعَبْدَ وَالذَّكَرَ الْأُنْثَى، وَهُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ لَا  
أَحَدٌ يُخَالِفُهُ مِنْكُمْ، فَمَنْ خَالَفَهُ كَفَرَ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ وَبُئْسَ الْقَرَارُ،  
وَنَحْنُ رِيحَانَتَا رَسُولِ اللَّهِ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ  
يَتَقَدَّمُ أَوْ يُقَدِّمَ عَلَيْنَا أَحَدًا فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا... وَهُوَ الْخَلِيفَةُ  
بَعْدِي مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى إِخْوَتِهِ  
وَحَرَمِهِ وَأَوْلَادِهِ وَقَالَ لَهُمْ:

حَفَظَكُمُ اللَّهُ أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ، اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَكَفَى بِهِ خَلِيفَةً  
وَإِنِّي مُنْصَرِفٌ عَنْكُمْ وَلَا حِقُّ بِجَدِّي وَأَبِي وَأُمِّي وَأَعْمَامِي ثُمَّ قَالَ:  
عَلَيْكُمْ السَّلَام يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» (١).

(١) معالي السبطين ١: ٤٧ - ٤٨، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر - بيروت.

# البَابُ الثَّالِثُ

في قصار كلماته  
ويدخل في هذا الباب أجوبة مسائله  
والكلام الدال على المواعظ والآداب





- ١- قال عليه السلام: «لأدب لمن لا عقل له، ولا مروءة لمن لا همّة له، ولا حياء لمن لا دين له»<sup>(١)</sup>.
- ٢- وقال عليه السلام: «رأس العقل معاشرَةُ النَّاسِ بالجميل وبالعقل تُدرِكُ الداران جميعاً، ومن حرمَّ العقلَ خسِرهُما جميعاً»<sup>(٢)</sup>.
- ٣- وقال عليه السلام: «إنَّ خيرَ ما بذلتَ من مالكَ ما وقيتَ بهِ عرضَكَ، وإنَّ من ابتغاءِ الخيرِ إِتِّقاءَ الشرِّ»<sup>(٣)</sup>.
- ٤- وقال عليه السلام: «هلاكَ النَّاسِ في ثلاثٍ: الكبرِ والحرصِ والحسدِ، فالكبرُ هلاكُ الدينِ ومنه لُعِنَ إبليسُ، والحرصُ عدوُّ النفسِ ومنه أُخرجَ آدمُ من الجنَّةِ والحسدُ رائدُ السوءِ ومنه قَتَلَ قابيلُ هابيلَ»<sup>(٤)</sup>.
- ٥ - وقال عليه السلام: «فوتُ الحاجةُ خيرٌ من طلبِها إلى غيرِ أهلِها

---

(١) مطالب السؤول: ٦٩.

(٢) مطالب السؤول: ٦٩.

(٣) بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٨ من الطبعة الحديثة.

(٤) مطالب السؤول: ٦٩، الاثنى عشرية: ١١٠.

وأشدُّ من المصيبة سوء الخُلُق، والعبادة انتطارُ الفرج»<sup>(١)</sup>.

٦- وقال عليه السلام: «لا تأت رجلاً إلا أن ترجو نواله أو تخاف يده، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركته ودعائه أو تصلَ رحماً بينك»<sup>(٢)</sup>.

ووجه أمير المؤمنين عليه السلام أسئلة إلى الحسن بن علي عليه السلام فأجاب عليها.

قيل له: ما الزهد؟

٧- قال عليه السلام: «الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا».

قيل: فما الحلم؟

٨- قال عليه السلام: «كظم الغيظ وملك النفس».

قيل: ما السداد؟

٩- قال عليه السلام: «دفع المنكر بالمعروف».

قيل: فما الشرف؟

١٠- قال عليه السلام: «اصطناع العشيرة، وحمل الجريرة».

قيل: فما النجدة؟

١١- قال عليه السلام: «الذبُّ عن الجار، والصبرُ في المواطن، والإقدامُ

عند الكريهة».

(١) تاريخ البيهقي ٢: ٢١٥.

(٢) مطالب السؤول: ٦٩.

قيل: فما المجدُّ؟

١٢- قال عليه السلام: «أَنْ تُعْطِيَ فِي الْغَرَمِ، وَأَنْ تُعْفَوْ عَنْ الْجُرْمِ».

قيل: فما المروءة؟

١٣- قال عليه السلام: «حَفْظُ الدِّينِ، وَإِعْزَازُ النَّفْسِ، وَلِينُ الْكَتِفِ وَتَعَهُدُ الصَّنِيعَةِ، وَأَدَاءُ الْحَقِّ، وَالتَّجَبُّبُ إِلَى النَّاسِ»<sup>(١)</sup>.

وسُئِلَ عَنِ الْمَرْوَةِ.

١٤- فَقَالَ عليه السلام: «الْمَرْوَةُ هِيَ الْعِفَافُ وَإِصْلَاحُ الْمَالِ»<sup>(٢)</sup>.

قيل: فما الكرمُ؟

١٥- قال عليه السلام: «الْإِبْتِدَاءُ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ فِي الْمَحَلِّ».

قيل: فما الدنيئة؟

١٦- قال عليه السلام: «النَّظَرُ فِي الْيَسِيرِ. وَمَنْعُ الْحَقِيرِ».

قيل: فما اللؤمُ؟

١٧- قال عليه السلام: «قَلَّةُ النَّدَى، وَأَنْ يَنْطَقَ بِالْخَنَى».

قيل: فما السَّماحُ؟

١٨- قال عليه السلام: «الْبَذْلُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) تحف العقول: ١٥٨.

(٢) مطالب السؤول: ٦٨.

(٣) في نسخة أخرى: البذل في العسر واليسر.

قيل: فما الشحُّ؟

١٩- قال عليه السلام: «أَنْ تَرَى ما في يديكَ شرفاً وما أنفقتَه تلفاً».

قيل: فما الإخاء؟

٢٠- قال عليه السلام: «الإخاءُ في الشدَّةِ والرِّخاءِ».

قيل فما الجبنُ؟

٢١- قال عليه السلام: «الجرأةُ على الصديق، والنكولُ على العدو».

قيل: فما الغنى؟

٢٢- قال عليه السلام: «رضى النفس بما قُسمَ لها وإنَّ قلَّ».

قيل: فما الفقرُ؟

٢٣- قال عليه السلام: «شرُّ النفسِ إلى كلِّ شيءٍ».

قيل: فما الجودُ؟

٢٤- قال عليه السلام: «بذلُ المجهودِ».

قيل: فما الكرمُ؟

٢٥- قال عليه السلام: «الحفاظُ في الشدَّةِ والرِّخاءِ».

قيل: فما الجرأةُ؟

٢٦- قال عليه السلام: «موافقةُ الأقرانِ».

قيل: فما المنعةُ؟

٢٧- قال عليه السلام: «شدَّةُ البأسِ، ومنازعةُ أعزِّ الناسِ».

قيل: فما الذلُّ؟

٢٨- قال عليه السلام: «الفرعُ عند المصيبة».

قيل: فما الخرقُ؟

٢٩- قال عليه السلام: «مناواتُك أميرُك ومن يقدرُ على ضرِّك»<sup>(١)</sup>.

وسئل عليه السلام عن الخرق.

٣٠- فقال عليه السلام: «معاداتُك إمامك ورفعُك عليه كلامك»<sup>(٢)</sup>.

قيل: فما السَّناء؟

٣١- قال عليه السلام: «إتيانُ الجميلِ وتركُ القبيح».

قيل: فما الحزمُ؟

٣٢- قال عليه السلام: «طولُ الأناةِ، والرفقُ بالولاةِ، والاحتراشُ من

جميع الناس».

قيل: فما الشرفُ؟

٣٣- قال عليه السلام: «موافقةُ الإخوانِ، وحفظُ الجيران».

قيل: فما الحرمانُ؟

٣٤- قال عليه السلام: «تركُك حظَّك وقد عُرِضَ عليك».

قيل: فما السَّفه؟

٣٥- قال عليه السلام: «إتباعُ الدناءةِ ومصاحبةُ الغُواة».

قيل فما العيُّ؟

---

(١) تحف العقول: ١٥٩.

(٢) مطالب السؤول: ٦٨.

- ٣٦- قال عليه السلام: «العبث باللحية، وكثرة التنحنح عند المنطق».  
 قيل: فما الشجاعة؟
- ٣٧- قال عليه السلام: «موافقة الأقران، والصبر عند الطعان».  
 قيل: فما الكلفة؟
- ٣٨- قال عليه السلام: «كلامك فيما لا يعينك».  
 قيل: وما السفاة؟
- ٣٩- قال عليه السلام: «الأحمق في ماله المتهاون بعرضه».  
 قيل: فما اللوم؟
- ٤٠- قال عليه السلام: «إحراز المرء نفسه، وإسلامه عرسه»<sup>(١)</sup>.  
 وقيل: فما الغنيمة؟
- ٤١- قال عليه السلام: «الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة».  
 قيل: فما العقل؟
- ٤٢- قال عليه السلام: «حفظ القلب كلما أستوعبته».  
 قيل: فما الغفلة؟
- ٤٣- قال عليه السلام: «تركك المسجد، وطاعتك المفسد».  
 قيل: فما السيّد؟
- ٤٤- قال عليه السلام: «المسرف في ماله، والمتهاون في عرضه، يُشتم

(١) تحف العقول: ١٥٩، روضة الوافي: ٦٧.

فلا يُجيبُ، المهتمُّ بأمرِ عشيرتِه هو السيّد»<sup>(١)</sup>.

وسُئِلَ عن العقلِ.

٤٥- فقال عليه السلام: «التجرُّعُ للغصّةِ، ومداهنَةُ الأعداءِ»<sup>(٢)</sup>.

وسُئِلَ عليه السلام عن الشاهدِ والمشهودِ.

٤٦- فقال عليه السلام: «أما الشاهدُ فمحمَّدٌ ﷺ وأما المشهودُ فيومُ

القيامةِ، أما سمعتهُ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا

وَنَذِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>. وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ

مَشْهُودٌ﴾<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

وسُئِلَ عن الصّمتِ.

٤٧- فقال عليه السلام: «هو سترُ العيِّ، وزينُ العِرضِ وفاعلُهُ في راحةٍ،

وجليسهُ آمنٌ»<sup>(٦)</sup>.

وسُئِلَ عن البخلِ.

٤٨- فقال عليه السلام: «هو أنْ يرى الرجلُ ما أنفقهُ تلفاً وما أمسكهُ

(١) مطالب السؤول: ٦٨.

(٢) بحار الأنور ١: ١٣٠ من الطبعة الحديثة.

(٣) الأحزاب: ٤٥.

(٤) هود: ١٠٣.

(٥) مطالب السؤول: ٦٥.

(٦) المصدر السابق.

شرفاً»<sup>(١)</sup>.

وسُئِلَ عن المروّة.

٤٩- فقال عليه السلام: «شخّ الرجل على دينه، واصلح ماله وقيامه

بالحقوق»<sup>(٢)</sup>.

وسُئِلَ عن الذلّ واللوم.

٥٠- فقال عليه السلام: «من لا يغضب من الجفوة، ولا يشكر على

النعمة»<sup>(٣)</sup>.

وسُئِلَ عن بدء الزكاة.

٥١- فقال عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى آدم أن زكّ عن

نفسك يا آدم، فقال: ربّ وما الزكاة؟ قال: صلّ لي عشر ركعات،

فصلّى ثم قال: ربّ هذه الزكاة على وعلى الخلق؟ فقال الله عزّ وجلّ:

هذه الزكاة عليك في الصلاة وعلى ولدك في المال من جمع من

ولدك مالاً»<sup>(٤)</sup>.

٥٢- قال عليه السلام: «عجبت لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر

في معقوله، فيجنّب بطنه ما يؤذيه، ويودّع صدره ما يرديه»<sup>(٥)</sup>.

(١) نهاية الإرب ٣: ٣٩٨.

(٢) تحف العقول: ١٦٦.

(٣) مطالب السؤول: ٦٨.

(٤) جلاء القلوب، روضة الواعظين: ٣٥٧.

(٥) بحار الأنوار ١: ٢١٨ من الطبعة الحديثة.



٥٣- قال عليه السلام: «مكارم الأخلاق عشرة: صدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والتذم على الجار، ومعرفة الحق للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء»<sup>(١)</sup>.

٥٤- قال عليه السلام: «أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأنًا، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعه علي بن أبي طالب عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

٥٥- قال عليه السلام: «حسن السؤال نصف العلم»<sup>(٣)</sup>.

٥٦- قال عليه السلام: «فضل كافل یتیم آل محمد المنقطع عن موالیه الناشئ في رتبة الجهل يخرجهُ من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه، على فضل كافل یتیم يطعمهُ ويسقيه كفضل الشمس على السهي»<sup>(٤)</sup>.

٥٧- قال عليه السلام: «إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته»<sup>(٥)</sup>.

٥٨- قال عليه السلام: إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من

(١) تاريخ يعقوبي ٢: ٢١٥.

(٢) مجموعة ورام: ٣١٢.

(٣) نور الأبصار للشبلنجي: ١٢٢.

(٤) بحار الأنوار ٢: ٣ من الطبعة الحديثة.

(٥) بحار ٤٣: ٣٣٩ من الطبعة الحديثة.

جبهته»<sup>(١)</sup>.

٥٩- قال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مَضْمَاراً لَخَلْقِهِ يَسْتَبْقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ، فَسَبَقَ أَقْوَامٌ فَفَازُوا وَتَخَلَّفَ أَقْوَامٌ فَخَابُوا، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنَ الضَّاحِكِ اللَّاعِبِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فَازَ فِيهِ الْمَسَارِعُونَ، وَخَابَ فِيهِ الْمَبْطُلُونَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ لَعَلِمُوا أَنَّ الْمُحْسِنَ مَشْغُولٌ بِأَحْسَانِهِ وَالْمُسِيءَ مَشْغُولٌ بِإِسَاءَتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

٦٠- قال عليه السلام: «التَّائِسُ فِي دَارِ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ يَعْمَلُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْآخِرَةِ صَارُوا إِلَى دَارٍ يَقِينٍ يَعْلَمُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ»<sup>(٣)</sup>.

٦١- قال عليه السلام: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَصَابِيحُ التَّوَرِّ، وَشِفَاءُ الصُّدُورِ، فَلْيَجْلُ جَالٍ بَضْوَاهُ، وَلْيَلْجَمْ الصِّفَّةَ قَلْبُهُ فَإِنَّ التَّفَكِيرَ حَيَاةُ قَلْبٍ الْبَصِيرِ، كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ»<sup>(٤)</sup>.

٦٢- قال عليه السلام: «فَضَحُ الْمَوْتِ الدُّنْيَا، مَا تَرَكَ لَذِي لَبٍّ فَرِحاً»<sup>(٥)</sup>.

(١) تحف العقول: ١٦٧.

(٢) جامع السعادات ٣: ٣٧٧، تحف العقول: ١٦٧ باختلاف يسير.

(٣) جلاء القلوب، الاثنا عشرية: ٣٧ عن الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن: ١١٢.

(٤) كشف الغمة ٢: ١٩٥.

(٥) الكشكول للبهائي ١: ٥٥٤.

٦٣- قال عليه السلام: «من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان: آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمة منتظرة، وكلمة تدله على الهدى أو تردّه عن ردئ، وترك الذنوب حياءً أو خشية» (١).

وقيل له: من أعظم الناس قدراً؟

٦٤- قال عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَبَالِ بِالدُّنْيَا فِي يَدَي مَن كَانَتْ» (٢).

وقيل له: إنّ فيك عظمة؟

٦٥- قال عليه السلام: «بَلْ فِيَّ عِزَّةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾» (٣)، (٤).

وقيل له: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟

٦٦- قال عليه السلام: «أَصْبَحْتُ وَلِي رَبٌّ فَوْقِي، وَالنَّارُ أَمَامِي، وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي، وَالْحَسَابُ مُحْدَقٌ بِي، وَأَنَا مَرْتَهَنٌ بِعَمَلِي لَا أَجِدُ مَا أَحَبُّ، وَلَا أَدْفَعُ مَا أَكْرَهُ، وَالْأُمُورُ بِيَدٍ غَيْرِي فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَنِي، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنِّي، فَأَيُّ فَقِيرٍ أَفْقَرُ مِنِّي» (٥).

(١) تحف العقول: ١٦٦.

(٢) الكشكول للبهائي ١: ٥٥٤.

(٣) المناقون: ٨.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٨ من الطبعة الحديثة.

(٥) روضة الوافي: ٦٧.

- ٦٧- قال عليه السلام: «كُنْ فِي الدُّنْيَا بِدَنِّكَ، وَفِي الْآخِرَةِ بِقَلْبِكَ»<sup>(١)</sup>.
- ٦٨- قال عليه السلام: «مَا رَأَيْتَ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ»<sup>(٢)</sup>.
- ٦٩- قال عليه السلام: «اجْعَلْ مَا طَلَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَظْفَرْ بِهِ بِمَنْزِلَةٍ مَا لَمْ تَخْطُرْهُ بِبَالِكَ»<sup>(٣)</sup>.
- ٧٠- قال عليه السلام: «الْوَعْدُ مَرَضٌ فِي الْجُودِ وَالْإِنْجَازُ دَاوَةٌ»<sup>(٤)</sup>.
- ٧١- قال عليه السلام: «غَسِّلِ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي الْهَمَّ»<sup>(٥)</sup>.
- ٧٢- قال عليه السلام: «الْبَخْلُ جَامِعٌ لِلْمَسَاوِيءِ وَالْعِيُوبِ وَقَاطِعٌ لِلْمَوَدَّاتِ مِنَ الْقُلُوبِ»<sup>(٦)</sup>.
- ٧٣- قال عليه السلام: «الْمَعْرُوفُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ وَلَا يَتَّبِعْهُ مَنْ، وَالْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ مِنْ أَكْبَرِ السُّؤَدِ»<sup>(٧)</sup>.
- ٧٤- قال عليه السلام: «مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَحَبَّهُ، وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا زَهَدَ فِيهَا وَالْمُؤْمِنُ لَا يَلْهُو حَتَّى يَغْفَلَ وَإِذَا تَفَكَّرَ حَزَنَ»<sup>(٨)</sup>.

(١) إسعاف الراغبين على هامش نور الأبصار: ١٨٣.

(٢) مطالب السؤول: ٦٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) حياة الحسن ١: ١٥٤.

(٥) الاثنا عشرية: ٥٥.

(٦) حياة الحسن ١: ١٥٤.

(٧) أعيان الشيعة ٤: ٨٨ بحار الأنوار ١٧: ٢٠٧ من الطبعة القديمة.

(٨) مجموعة ورام: ٣٧.

٧٥- قال عليه السلام: «المسؤول حرٌّ حتى يعد، ومسترَّقٌ بالوعدِ حتى يُنجزَ»<sup>(١)</sup>.

٧٦- قال عليه السلام: «الفرصةُ سريعةُ الفوتِ بطيئةُ العودِ»<sup>(٢)</sup>.

٧٧- قال عليه السلام: «في توديع أبي ذرٍ لَمَّا سُيِّرَ إلى الزبدة: يا عمَّاهُ.. إنَّ القومَ قد أتوا إليك ما قد ترى، وإنَّ الله تعالى بالمنظر الأعلى، فدَعَ عنكَ ذَكَرَ الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يردُّ عليك لرجاء ما بعدها، وأصبرَ حتى تلقى نبيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عنكَ راضٍ إن شاء الله»<sup>(٣)</sup>.

٧٨- قال عليه السلام لبعض ولده: «يا بُنَيَّ لا تؤاخِ أحداً حتى تعلمَ»<sup>(٤)</sup> مواردُه ومصادره، فإذا استنبطت الخبرةَ ورضيت العشرةَ فأخِه على إقالة العثرة والمواساة في العُسرة»<sup>(٥)</sup>.

٧٩- قال عليه السلام لرجلٍ قد مات بعضُ ذوِيه: «إنَّ كانت هذه المصيبةُ أحدثتْ لك موعظةً وكسبتْكَ أجراً فهو، وإلا فمصيبتك في نفسك أعظمُ من مصيبتك في ميتك»<sup>(٦)</sup>.

(١) حياة الحسن ١: ١٥٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) روضة الوافي: ١٠٧.

(٤) في نسخة (تعرف).

(٥) تحف العقول: ١٦٤.

(٦) مجموعة ورام: ٤١١.

٨٠- وقال عليه السلام: «ما فتح الله عز وجل على أحدٍ بابَ مسألةٍ فخرَزَ عنه بابُ الإجابة، ولا فتحَ على رجلٍ بابَ عملٍ فخرَزَ عنه بابُ القبول، ولا فتحَ لعبدٍ بابَ شكرٍ فخرَزَ عنه بابُ المزيد»<sup>(١)</sup>.  
 ٨١- قال عليه السلام: «أوصيكمُ بتقوى الله، وإدامة التفكر، فإن التفكر أبو كل خير وأمة»<sup>(٢)</sup>.

٨٢- قال عليه السلام: «ما تشاور قومٌ إلا هَدُوا إلى رشدِهِمْ»<sup>(٣)</sup>.  
 ٨٣- قال عليه السلام: «يابنَ آدمَ عِفْ عن محارمِ الله تَكُنْ عابداً، وأرضَ بما قسمَ الله لك تَكُنْ غنياً، وأحسنَ جوارَ من جاورَكَ تَكُنْ مسلماً، وصاحبَ النَّاسِ بمثلِ ما تحبُّ أن يصاحبوكَ بمثله تَكُنْ عادلاً، إنَّه كانَ بينَ أيديكم قومٌ يجمعونَ كثيراً ويبنونَ مشيداً، ويأملونَ بعيداً، أصبحَ جمعُهُمْ بوراً، وعملُهُمْ غروراً ومساكنُهُمْ قبوراً، يابنَ آدمَ إنَّكَ لم تزل في هدمِ عمركَ منذُ سقطتَ من بطنِ أُمِّكَ فجُدْ بما في يدِكَ لما بينَ يديكَ»<sup>(٤)</sup>، فإنَّ المؤمنَ يتزوَّدُ والكافرُ يتمتَعُ - وكانَ يتلو هذه الآية بعدها - ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾<sup>(٥)</sup>،<sup>(٦)</sup>.

(١) أعيان الشيعة ٤: ٨٨

(٢) أنيس النفس، ميزان الحكمة ٣: ٢٤٦٣، عن تنبيه الخواطر ١: ٥٢.

(٣) تحف العقول: ١٦٤.

(٤) في كثير من المصادر: فخذ ممّا في يدك لما بين يديك.

(٥) البقرة: ١٩٧.

(٦) نور الأبصار للشبلنجي: ١٢١.

٨٤- قال عليه السلام: «لا تُجاهِدِ الطلبَ جهادَ الغالبِ، ولا تتكلَّ على القدرِ آتِكالَ المستلسمِ، فإنَّ ابتغاءَ الفضلِ من السُّنةِ، والإجمالَ في الطلبِ من العفةِ، وليستِ العفةُ بدافعةٍ رزقاً، ولا الحرصُ بجالِبِ فضلاً، فإنَّ الرزقَ مقسومٌ، واستعمالُ الحرصِ استعمالُ المأثمِ»<sup>(١)</sup>.

٨٥- قال عليه السلام: «القريبُ من قَرَبَتِهِ المودَّةُ وإنْ بَعُدَ نسبُهُ، والبعيدُ من باعدتُهُ المودَّةُ وإنْ قَرَبَ نسبُهُ، لا شيءٌ أَقربُ من يدٍ إلى جسدٍ، وإنَّ اليدَ تفلُ فتقطعُ وتحسمُ»<sup>(٢)</sup>.

وسأله أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما العقل؟

٨٦- قال عليه السلام: «حفظُ قلبك ما استودعهُ».

قال فما الجهل؟

٨٧- قال عليه السلام: «سرعةُ الوثوبِ على الفرصةِ قبلَ الاستمكانِ منها، والامتناعُ عن الجوابِ، ونعمُ العونِ الصمتُ في مواطنَ كثيرةٍ وإنْ كنتَ فصيحاً»<sup>(٣)</sup>.

ومرَّ عليه السلام على مَيِّتٍ يراؤُ دفنُهُ:

٨٨ - قال عليه السلام: «إنَّ أَمراً هذا آخرُهُ لحقيقُ بأنْ يزهدَ في أوْلِهِ وإنَّ أَمراً هذا أوْلُهُ لحقيقُ أنْ يخافَ من آخرِهِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) تحف العقول: ١٦٥.

(٢) تحف العقول: ١٦٥.

(٣) بحار الأنوار ١: ١١٦ من الطبعة الحديثة.

(٤) المحاسن والأضداد: ٢٥٦.

٨٩- قال عليه السلام: «عَلَّمَ النَّاسَ عِلْمَكَ، وَتَعَلَّمَ عِلْمَ غَيْرِكَ فَتَكُونَ قَدْ أَتَقَنْتَ عِلْمَكَ، وَعَلِمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ»<sup>(١)</sup>.

٩٠- قال عليه السلام: «إِنَّ الشَّاةَ أَعْقَلُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ، تَنْزَجِرُ بِصِيَاكِ الرَّاعِي عَنْ هَوَاهَا، وَالْإِنْسَانُ لَا يَنْزَجِرُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ»<sup>(٢)</sup>.

٩١- وقال عليه السلام: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي جِيرَانِكُمْ وَضَيْفَانِكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

٩٢- قال عليه السلام: «إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَةً بِالْمَشْرِقِ وَمَدِينَةً بِالْمَغْرِبِ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا سَوْرٌ مِنْ حَدِيدٍ فِي كُلِّ سَوْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ ذَهَبًا، يَدْخُلُ فِي كُلِّ مِصْرَاعٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَةٍ آدَمِيٍّ لَيْسَ مِنْهَا لُغَةٌ إِلَّا وَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِلْأُخْرَى، وَمَا مِنْهَا لُغَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْنَاهَا وَمَا فِيهَا وَمَا بَيْنَهُمَا ابْنُ نَبِيِّ غَيْرِي وَغَيْرُ أَخِي وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ»<sup>(٤)</sup>.

٩٣- قال عليه السلام: «إِذَا عَلِمَ أَنَّ مَرْوَةَ الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا أَكْبَرُ مِنْ مَرْوَةِ الْإِعْطَاءِ، وَتَمَامَ الصَّنِيعَةِ خَيْرٌ مِنْ ابْتِدَائِهَا»<sup>(٥)</sup>.

(١) الإثنا عشرية: ٥٥، بحار الأنوار ١٧: ٢٠٧ من الطبعة القديمة.

(٢) جلاء القلوب.

(٣) تذكرة الخواص: ١١٤.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١١، الوافي ٢: ١٧٤.

(٥) مطالب السؤول: ٦٩.



- ٩٤- قال عليه السلام: «إِنَّ مِنْ طَلَبِ الْعِبَادَةِ تَزَكَّى لَهَا»<sup>(١)</sup>.
- ٩٥- قال عليه السلام: «إِذَا أَضَرَّتْ النِّوَافِلُ بِالْفَرِيضَةِ فَارْفُضُوهَا»<sup>(٢)</sup>.
- ٩٦- قال عليه السلام: «تُجْهَلُ النِّعَمُ إِذَا مَا أَقَامَتْ، فَإِذَا وَلَّتْ عُرِفَتْ»<sup>(٣)</sup>.
- ٩٧- قال عليه السلام: «الْمَزَاحُ يَأْكُلُ الْهَيْبَةَ، وَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ الْهَيْبَةِ الصَّامِتُ»<sup>(٤)</sup>.
- ٩٨- قال عليه السلام: «مَنْ بَدَأَ بِالْكَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تَجِيبُوهُ»<sup>(٥)</sup>.
- ٩٩- قال عليه السلام: «الْعَارُ أَهْوَنُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٦)</sup>.
- ١٠٠- قال عليه السلام: «أَسْلَمُ الْقُلُوبِ مَا طَهَّرَ مِنَ الشُّبُهَاتِ»<sup>(٧)</sup>.
- ١٠١- قال عليه السلام: «مَنْ أَتَكَلَّ عَلَى حُسْنِ الْإِخْتِيَارِ مِنْ اللَّهِ لَمْ يَتَمَنَّ أَنْهُ فِي غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لَهُ»<sup>(٨)</sup>.
- ١٠٢- قال عليه السلام: «لَا تَعَاجِلِ الذَّنْبَ بِالْعُقُوبَةِ، وَأَجْعَلْ بَيْنَهُمَا

(١) تحف العقول: ١٦٧.

(٢) تحف العقول: ١٦٧.

(٣) أنيس النفس، نزهة الناظر: ٧٦ ح ٢٦.

(٤) أنيس النفس، العدد القوية: ٣٧ ح ٤٠.

(٥) نور الأبصار للشبلنجي: ١٢٢.

(٦) تحف العقول: ١٦٥.

(٧) تحف العقول: ١٦٦.

(٨) تحف العقول: ١٦٥.

للاعتذار طريقاً»<sup>(١)</sup> .

١٠٣- قال عليه السلام: «الخيرُ الذي لا شرَّ فيه: الشكرُ من النعمة، والصبرُ على النازلة»<sup>(٢)</sup> .

١٠٤- قال عليه السلام: «كفاكَ من لسانك ما أوضح لك سبيلَ رشدك من غيِّك»<sup>(٣)</sup> .

١٠٥- قال عليه السلام: «إنَّ أبصرَ الأبصار ما نفذَ في الخيرِ مذهبه، وأسمعُ الأسماع ما وعى التذكيرَ وانتفعَ به»<sup>(٤)</sup> .

١٠٦- قال عليه السلام: «كُلُّ معاجلٍ يسألُ النظرةَ، وكلُّ مؤجِّلٍ يتعلَّلُ بالتسويق»<sup>(٥)</sup> .

١٠٧- قال عليه السلام: «إنَّ لم تطعك فيما تحملها عليه ممَّا تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه ممَّا تهوى»<sup>(٦)</sup> .

١٠٨- قال عليه السلام: «اللؤمُ ألا تشكرَ النعمة»<sup>(٧)</sup> .

١٠٩- قال عليه السلام: «المصائبُ مفاتيحُ الأجر»<sup>(٨)</sup> .

(١) حياة الحسن ١.

(٢) تحف العقول: ١٦٥.

(٣) أنيس النفس، نزهة الناظر: ٧٢ ح ١٦.

(٤) تحف العقول: ١٦٦.

(٥) تحف العقول: ١٦٧.

(٦) حياة الحسن عليه السلام ١: ١٥٦.

(٧) تحف العقول: ١٦٤.

(٨) بحار الأنوار ٧٨: ١١٥ ح ١٢ عن أعلام الدين: ٣٩٧، أنيس النفس.

- ١١٠- قال عليه السلام: «اليقين معاذ السلامة»<sup>(١)</sup>.
- ١١١- قال عليه السلام: «قطع العلم عذر المتعلمين»<sup>(٢)</sup>.
- ١١٢- قال عليه السلام: «ما أعرف أحداً إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه»<sup>(٣)</sup>.
- ١١٣- قال عليه السلام لبنيه: «تعلموا العلم فانكم صغار القوم وكبارهم غداً، ومن لم يحفظ منكم فليكتب»<sup>(٤)</sup>.
- ١١٤- قال عليه السلام: «لا يغش العاقل من استنصحه»<sup>(٥)</sup>.
- ١١٥- قال عليه السلام: «من تذكر بعد السفر اعتد»<sup>(٦)</sup>.
- ١١٦- قال عليه السلام: «إن الله تعالى يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول: عبادي جاءوني شعثاً يتعرّضون لرحمتي، فاشهدكم أنني قد غفرت لمحسنهم، وشفعتُ محسنهم في مسيئهم، وإذا كان يوم القيامة فمثل ذلك»<sup>(٧)</sup>.
- ١١٧- قال عليه السلام: «إنما أبكي لخصلتين: لهول المطلع، وفراق

(١) تحف العقول: ١٦٧.

(٢) تحف العقول: ١٦٥.

(٣) تحف العقول: ١٦٥ عنه بحار الأنوار ٧٥: ١٠٧ ح ١١.

(٤) الفصول المهمة: ١٤٢.

(٥) تحف العقول: ١٦٧.

(٦) تحف العقول: ١٦٧.

(٧) تاريخ ابن عساكر ١٢: ٥٢٩.

الأحبة»<sup>(١)</sup>.

وقال له رجل: يا بن رسول الله إنا من شيعتكم!

١١٨- قال عليه السلام: «يا عبدالله إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزدد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتك، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم ومعادي أعدائكم وأنت في خير وإلى خير»<sup>(٢)</sup>.

١١٩- قال عليه السلام: «صوّر الله عز وجل علي بن أبي طالب في ظهر أبي طالب على صورة محمد ﷺ، فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله ﷺ وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة، وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى»<sup>(٣)</sup>.

١٢٠- قال عليه السلام: «ألا إن أمر الله واقع إذ لا له رافع، وإن كره الناس، إنني ما أحببت أن لي من أمر أمة محمد مثقال حبة من خردل يهراق فيه محجمة من دم، قد علمت ما ينفعني مما يضرني فالحقوا بطيبتكم»<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

وسأله رجل أن يكون له صديقاً وجليساً.

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٥٠، الوافي: ٣: ١٧٤، جلاء العيون ١: ٣١٩.

(٢) مجموعة ورام: ٣٠١.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢.

(٤) الطية: النية، يقال مضى لطيته أي لبيته التي نواها.

(٥) تاريخ ابن عساكر ١٢: ٥٣٩.

١٢١- قال عليه السلام: «إِيَّاكَ أَنْ تَمْدَحَنِي فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ، أَوْ تَكْذِبَنِي فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ، أَوْ تَغْتَابَ عِنْدِي أَحَدًا»<sup>(١)</sup>.

وسأله رجلٌ عن معنى الجوادِ.

١٢٢- قال عليه السلام: «إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ: فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنَّا لِمَخْلُوقٍ، فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ، وَالْبَخِيلَ الَّذِي يَبْخُلُ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْخَالِقِ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى، وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ، لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَى عَبْدًا أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وسأله عمرو بن العاص عن الكرم والنجدة والمروءة.

١٢٣- قال عليه السلام: «أَمَّا الْكَرْمُ فَالتَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَأَمَّا التَّجَدُّةُ، فَالذُّبُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالصَّبْرُ فِي الْمَوَاطِنِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَأَمَّا الْمَرْوَةُ فَحِفْظُ الرَّجُلِ دِينَهُ وَإِحْرَازُهُ نَفْسَهُ مِنَ الدَّنَسِ، وَقِيَامُهُ بِأَدَاءِ الْحَقُوقِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ»<sup>(٣)</sup>.

١٢٤- وقال عليه السلام: «إِنِّي أَمُوتُ بِالسَّهْمِ كَمَا مَاتَ

(١) تحف العقول: ١٦٦.

(٢) مجمع البحرين مادة (جود).

(٣) بحار الأنوار ٤٤: ٨٩ من الطبعة الحديثة.

رسول الله ﷺ»<sup>(١)</sup>.

١٢٥- وقال عليه السلام لرجل برئ من علة: «إن الله قد ذكرَكَ فاذكرهُ، وأقالَكَ فاشكرهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٦- وقال عليه السلام: «...إن الله خلق السماوات سبعا والأرضين سبعا، والجن سبعا والإنس من سبع، فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين»<sup>(٣)</sup>.

١٢٧- وقال عليه السلام: «إنما هادنْتُ حَقناً للدماء، وضتأ بها وإشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي»<sup>(٤)</sup>.

١٢٨- وقال عليه السلام: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ»<sup>(٥)</sup>.

وقيل له: مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ عِشَاءً؟

١٢٩- قال عليه السلام: «مَنْ أَشْرَكَ النَّاسَ فِي عِيشِهِ».

وقيل له: مَنْ أَشْرُ النَّاسِ عِشَاءً؟

١٣٠- قال عليه السلام: «مَنْ لَا يَعِيشُ فِي عِيشِهِ أَحَدٌ»<sup>(٦)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٧ من الطبعة الحديثة.

(٢) تحف العقول: ١٦٥، الكشكول للبهائي ٢: ١٦٩.

(٣) تحف العقول: ١٦٤.

(٤) بحار الأنوار ٤٤: ٢٧.

(٥) إرشاد القلوب للديلمي: ٩٦.

(٦) تاريخ يعقوبي ٢: ٢١٥.

وقال له رجلٌ: «إني أخافُ الموتَ.

١٣١- قال عليه السلام: «ذاك أنك أخرتَ مالكَ، ولو قدَّمته لسرَّكَ أنْ تلحقَ به»<sup>(١)</sup>.

وقال له رجلٌ: يا بن رسول الله ﷺ: ما لنا نكره الموتَ ولا نحبُّه؟

١٣٢- قال عليه السلام: «إنكم أخربتمُ آخرتكم وعمَّرتُم دُنْيَاكم، فأنتم تكرهونَ النقلةَ من العمرانِ إلى الخرابِ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٣- وقال عليه السلام لمالكِ بنِ زمرة: «إني خَشِيتُ أنْ يُجَتَّحَ المسلمونَ عن وجهِ الأرضِ فاردتُ أنْ يكونَ للدينِ ناع»<sup>(٣)</sup>.

١٣٤- وقال عليه السلام: «إنَّ المسألةَ لا تحلُّ إلَّا في إحدى ثلاثٍ: دمٌ مَفجِعٌ، أو دينٌ مَقْرَحٌ، أو فقرٌ مَدْقِعٌ»<sup>(٤)</sup>.

١٣٥- وقال عليه السلام: «ابحثُ النَّاسَ عن صغيرةٍ واطرْكُهم لكبيرةٍ».

١٣٦- وقال عليه السلام لعدي بنِ حاتم: «يا عدي إني رأيتُ هوىَ معظمِ النَّاسِ في الصِّلحِ وكرهوا الحربَ، فلم أحبَّ أنْ احمِلَهُم على ما يكرهونَ، فرأيتُ دفعَ هذه الحروبِ إلى يومٍ ما، فإنَّ اللهَ كلَّ يومٍ

(١) تاريخ يعقوبي ٢: ٢١٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١١٠ من الطبعة الحديثة.

(٣) حياة الحسن عليه السلام ٢: ٢٣٠.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٣ من الطبعة الحديثة.

هو في شأنٍ»<sup>(١)</sup>.

١٣٧- وقال عليه السلام لمسيب بن نجبة: «يا مسيبُ إنِّي لو أردتُ بما فعلتُ الدنيا لم يكنْ معاويةَ بأصبرَ عندَ اللقاء، ولا اثبتَ عندَ الحربِ مِنِّي، ولكِنِّي أردتُ صلاحَكُم وكفَّ بعضُكُم عن بعضٍ حتى يستريحَ برٌّ ويُستراحَ من فاجرٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٨- وقال عليه السلام له أيضاً: «يا مسيبُ إنَّ الغدرَ لا خيرَ فيه ولو أردتُ لما فعلتُ»<sup>(٣)</sup>.

١٣٩- وقال عليه السلام لعبدالله بن جعفر: «يا عبدالله كيف يكونُ المؤمنُ مؤمناً وهو يُسخطُ قسمةً، ويحقّرُ منزلتهُ، والحاكِمُ عليه الله؟ وأنا الضامنُ لمن لم يهيجس في قلبه إلا الرضا أن يدعوا الله فيُستجابَ له»<sup>(٤)</sup>.

١٤٠- وقال عليه السلام لبشير الهمداني: «لستُ مذلاً للمؤمنين، ولكِنِّي مُعزُّهم، ما أردتُ بمصالحتي إلا أن أدفعَ عنكُم القتلَ عندما رأيتُ تباطؤَ أصحابي ونكولهم عن القتالِ»<sup>(٥)</sup>.

١٤١- وقال عليه السلام لبنيه وبني أخيه: «يا بنيَّ ويا بني أخِي إنكم

(١) حياة الحسن عليه السلام ٢: ٢٢٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٨.

(٣) بحار الأنوار ٤٤: ٥٧ من الطبعة الحديثة.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ٣٥١.

(٥) حياة الحسن عليه السلام ٢: ٢٣١.



صِغَارُ قَوْمٍ وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ آخَرِينَ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ،  
فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ أَنْ يَرْوِيَهُ أَوْ يَحْفَظَهُ فَلْيَكْتُبْهُ وَلْيَجْعَلْهُ فِي  
بَيْتِهِ»<sup>(١)</sup>.

١٤٢- وقال عليه السلام: «في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كلِّ  
مسلم أن يعرفها: أربع منها فرض، وأربع منها سنة، وأربع منها  
تأديب:

فأما الفرض: فالمعرفة، والرِّضا، والتسمية والشكر.  
وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب  
اليسر، والأكل بثلاث أصابع، ولعق الأصابع.  
وأما التأديب: - فالأكل ممّا يليك، وتصغير اللقمة وتجويد  
المضغ، وقلة النظر في وجوه الناس»<sup>(٢)</sup>.

١٤٣- وقال عليه السلام: «من تمام المروءة إعطاء الأجرة لحمل  
الصدقة»<sup>(٣)</sup>.

١٤٤- وقال عليه السلام: «أهل المسجد زوّار الله وحق على المزور  
التحفة لزيّره»<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ يعقوبي ٢: ٢١٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤٠٣، جامع الأحكام للسيد عبد الله الشير (مخطوط).

(٣) إرشاد القلوب للدلمي: ١٦٨.

(٤) إرشاد القلوب: ٩٥.

١٤٥- وقال عليه السلام: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدًا وَسَائِقًا يَقُودُ قَوْمًا إِلَى الْجَنَّةِ أَحَلَّوْا حَلَالَهُ وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ وَآمَنُوا بِمِثْلِهِ، وَيُسَوَّقُ قَوْمًا إِلَى النَّارِ ضَيَّعُوا حُدُودَهُ وَأَحْكَامَهُ وَاسْتَحَلَّوْا مُحَارَمَهُ» (١).

١٤٦- وقال عليه السلام: «كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنَّ الْأَبْرَارَ.. فَوَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهِ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَاطِمَةَ وَأَنَا وَالْحُسَيْنَ، لِأَنَّا نَحْنُ أَبْرَارٌ بَابَائِنَا وَأُمَهَاتِنَا، وَقُلُوبُنَا عَلَتْ بِالطَّاعَاتِ وَالْبِرِّ وَتَبَرَاتٍ مِنَ الدُّنْيَا وَحُبِّهَا، وَأَطَعْنَا اللَّهَ فِي جَمِيعِ فَرَائِضِهِ، وَآمَنَّا بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَصَدَقْنَا بِرَسُولِهِ» (٢).

١٤٧- وقال عليه السلام: «مَا مَنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لَطَاغِيَةٌ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يَصَلِّي خَلْقَهُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَخْفِي وَلَادَتَهُ وَيَغْتِيبُ شَخْصَهُ لئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ، ذَلِكَ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يَطِيلُ اللَّهُ عَمْرَهُ فِي غَيْبَتِهِ، ثُمَّ يَظْهَرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابٍ ذِي أَرْبَعِينَ سَنَةً، ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٣).

(١) إرشاد القلوب: ٩٦.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢.

(٣) بحار الأنوار ٥٢: ٢٧٩ من الطبعة الحديثة.

١٤٨- وقال عليه السلام: «يابن آدم من مثلك وقد خلا ربك بينه وبينك، متى شئت أن تدخل إليه توضأت وقمت بين يديه ولم يجعل بينك وبينه حجاباً ولا بواباً، تشكو إليه همومك وفاقتك وتطلب منه حوائجك وتستعينه على أمورك»<sup>(١)</sup>.

١٤٩- وقال عليه السلام: «يابن آدم نفسك نفسك فإتما هي نفس واحدة إن نجت نجوت، وإن هلكت لم ينفعك نجات من نجا»<sup>(٢)</sup>.  
وسئل عن رأيه في السياسة.

١٥٠- فقال عليه السلام: «هي أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات:

فأما حقوق الله: فأداء ما طلب، والإجتنب عما نهى.  
وأما حقوق الأحياء: فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك ولا تتأخر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لولي الأمر ما أخلص لأمتيه، وأن ترفع عقيرتك في وجهه إذا ما حاد عن الطريق السوي.  
وأما حقوق الأموات: فهي أن تذكر خيراتهم وتتغاضى عن مساوئهم، فإن لهم رباً يحاسبهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) إرشاد القلوب: ٩٤.

(٢) إرشاد القلوب: ٤٣.

(٣) حياة الحسن عليه السلام: ١: ١٤٢.

وسأله أحد ما حدّ الغائط؟

١٥١- فقال عليه السلام: «لا تستقبل القبلة، ولا تستدبرها ولا تستقبل الريح، ولا تستدبرها»<sup>(١)</sup>.

١٥٢- وقال عليه السلام: «الناس أربعة: فمنهم من له خلاق وليس له خلق، ومنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق فذاك شر الناس، ومنهم من له خلق وخلاق فذاك أفضل الناس»<sup>(٢)</sup>.

١٥٣- وقال عليه السلام: «أنا الخلف من رسول الله، وأبي أمير المؤمنين الخليفة».

١٥٤- وقال عليه السلام: «يتولّد من احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات».

١٥٥- وقال عليه السلام: «إن الله تعالى لم يجعل الأغلال في أعناق أهل النار لأنّهم أعجزوه، ولكن إذا أطفئ بهم اللهب أرسبهم في قعرها»<sup>(٣)</sup>.

١٥٦- وقال عليه السلام في وصف أخ له كان صالحاً:

(١) من لا يحضره الفقيه: ٧.

(٢) تاريخ ابن عساكر ١٢: ٥٣١.

(٣) إرشاد القلوب ١: ٤٢.

«ألا أخبركم عن صديقٍ كان من أعظم الناس في عينيَّ وكان رأس ما عظم به في عينيَّ صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان الجهالة، فلا يمدُّ يداً إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يشتكي ولا يتسخط ولا يتبرم، كان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بـ<sup>(١)</sup> القائلين كان ضعيفاً مستضعفاً، فإذا جاء الجدُّ فهو كالليث عاديّاً، كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، كان لا يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول، كان إذا عرض له أمران لا يدري أيُّهما أقرب إلى ربه نظراً قرَّبهما من هواه فخالفه، كان لا يلوم أحداً على ما قد يقع العذر في مثله»<sup>(٢)</sup>.

١٥٧- وقال عليه السلام: «من عدّد نعمة محقّ كرمه»<sup>(٣)</sup>.

١٥٨- وقال عليه السلام: «الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم».

١٥٩- وقال عليه السلام: «الإنجاز دواء الكرم».

١٦٠- وقال عليه السلام: «لا يُعرف الرأي إلا عند الغضب».

١٦١- وقال عليه السلام: «النعمة محنة، وإن كفرت صارت نقمة».

(١) بذ القائلين: أي غلبهم وسبقهم وفاقهم.

(٢) تحف العقول: ١٦٦.

(٣) بحار الأنوار ١٧: ٢٠٧ من الطبعة القديمة.

١٦٢- وقال عليه السلام: «مَنْ قَلَّ ذَلَّ، وَخَيْرُ الْغِنَى الْقَنُوعُ وَشَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ»<sup>(١)</sup>.

١٦٣- وقال عليه السلام: «صَاحِبِ النَّاسِ بِمِثْلِ مَا تَحِبُّ أَنْ يَصَاحِبُوكَ بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٤- وقال عليه السلام: «لِقَضَاءِ حَاجَةِ أَخٍ لِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ اعْتِكَافِ شَهْرٍ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٥- وقال عليه السلام: «يَوْمُكَ ضَيْفُكَ وَهُوَ مَرْتَحِلٌ بِحَمْدِكَ أَوْ بِذَمِّكَ»<sup>(٤)</sup>.

١٦٦- وقال عليه السلام: «أَوْسَعُ مَا يَكُونُ الْكَرِيمُ بِالْمَغْفِرَةِ إِذَا ضَاقَتْ بِالْمَذْنِبِ الْمَعْذِرَةُ»<sup>(٥)</sup>.

١٦٧- وقال عليه السلام: «يَدْخُلُ النَّارَ قَوْمٌ فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهَا: مَا بِالْكُمُ أَبْتَلَيْتُمْ حَتَّى صَبَرْنَا نَرْحَمُكُمْ مَعَ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَقَالُوا: يَا قَوْمُ جَعَلَ اللَّهُ فِي أَجْوَافِنَا عِلْماً فَلَمْ نَنْتَفِعْ بِهِ نَحْنُ، وَلَا نَفْعَنَا بِهِ غَيْرُنَا»<sup>(٦)</sup>.

(١) بحار الأنوار ١٧: ٢٠٧ من الطبعة القديمة.

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٢٠٧ من الطبعة القديمة.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣: ٢١٥.

(٤) الإرشاد لمن طلب الرشاد: ٢٥.

(٥) بحار الأنوار ١٧: ٢١٥ من الطبعة القديمة.

(٦) الإرشاد لمن طلب الرشاد: ٦.

١٦٨- وقال عليه السلام ليجر بن عدي: «يا حجر قد سمعتُ كلامك في مجلس معاوية، وليس كل إنسان يحب ما تحب، ولا رأيك كرايكم، وإني لم أفعل ما فعلت إلا إبقاءً عليكم، والله تعالى كل يوم هو في شأن»<sup>(١)</sup>.

١٦٩- وقال عليه السلام لأصحابه: «هل رأيتم ظالماً أشبه بمظلوم؛ قالوا: وكيف ذاك يا بن رسول الله؟ فقال عليه السلام: الحاسد فإنه في تعب ومن حسده في راحة»<sup>(٢)</sup>.

وسئل عن المحو الذي في القمر.

١٧٠- فقال عليه السلام: «أما المحو الذي في القمر فإن ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس، فمحاها الله وقال في كتابه: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾»<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

وسئل عن المجرة.

١٧١- فقال عليه السلام: «أما هذه المجرة فهي إشراف السماء ومهبط الماء المنهمر على نوح عليه السلام»<sup>(٥)</sup>.

١٧٢- وقال عليه السلام: «يا بن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٥٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٨ باختصار.

(٢) حياة الحسن ١: ١٦١.

(٣) الإسراء: ١٢.

(٤) تحف العقول: ١٦١.

(٥) تحف العقول: ١٦١.

سقطت من بطن أمك فخذ ممّا في يديك لما بين يديك، فإنّ المؤمن يتزوّد وإنّ الكافر يتمتع»<sup>(١)</sup>.

وسئل عليه السلام عن أوّل شيء انتضح على وجه الأرض وعن أوّل شيء اهتزّ عليها، وعن العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين والمشرّكين.

١٧٣- فقال عليه السلام: «أمّا أوّل شيء انتضح على وجه الأرض فهو وادي دلس، وأمّا أوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض فهي النخلة، وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى، وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح الكافرين فهي عين يقال لها برهوت»<sup>(٢)</sup>.

١٧٤- وقال عليه السلام: «إنّما النّاس ثلاثة: مؤمنٌ يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتّم بنا فذلك ناج محبّ لله ولي.

وناصبٌ لنا العداوة يتبرأ منّا ويلعننا ويستحلّ دماءنا ويحصد حقنا ويدين الله بالبراءة منّا فهذا كافرٌ مشركٌ فاسقٌ وإنّما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما سبّوا الله عدواً بغير علم، كذلك يشرك بالله بغير علم.

ورجلٌ آخذ بما لا يختلف فيه، وردّ علم ما استشكل عليه إلى

(١) تحف العقول: ١٦١، بحار الأنوار ١٧: ٢٠٧ الطبعة القديمة.

(٢) تحف العقول: ١٦١.



الله مع ولا يتنا، ولا يأتُم بنا ولا يُعاديننا ولا يَعْرِفُ حَقَّنَا فنحنُ نرجو أن يغفرَ الله له، ويدخله الجنة، فهذا مسلمٌ ضعيفٌ»<sup>(١)</sup>.

١٧٥- وقال عليه السلام: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ أدَّبَ نبيَّه أحسنَ الأدبِ فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾»<sup>(٢)</sup>، فلَمَّا وعى الذي أمره قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾»<sup>(٣)</sup>، فقال لجبرئيل عليه السلام: وما العفو؟ قال: أنْ تصلَ من قطعَكَ وتعطي من حرمَكَ، وتعفو عمن ظلمَكَ، فلما فعلَ ذلك أوحى اللهُ إليه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾»<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

وسأله علي عليه السلام عن المجد.

١٧٦- فقال عليه السلام: «المجدُ حملُ الغارمِ، وابتناءُ المكارمِ».

وسأله عن السَّماحةِ.

١٧٧- فقال عليه السلام: «السَّماحةُ إجابةُ السائلِ، وبذلُ النَّائلِ».

وسأله عن الكُلفةِ.

١٧٨- فقال عليه السلام: «الكُلفةُ التمسُّكُ بمن لا يؤمنُكَ والنظرُ فيما

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٠١ الطبعة القديمة.

(٢) الأعراف: ١٩٩.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) القلم: ٤.

(٥) بحار الأنوار ١٧: ٢٠٧ من الطبعة القديمة.

لا يعينيك»<sup>(١)</sup>.

١٧٩- وقال عليه السلام: «معاشر الشباب عليكم بطلب الآخرة فقد والله رأينا أقواماً طلبوا الآخرة فأصابوا الدنيا والآخرة، والله ما رأينا من طلب الدنيا فأصاب الآخرة»<sup>(٢)</sup>.

١٨٠- وقال عليه السلام: «لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا بحسرات ثلاث: إنه لم يشبع بما جمع، ولم يدرك ما أمل، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه»<sup>(٣)</sup>.

١٨١- وقال عليه السلام: «ليس من العجز أن يصمت الرجل عند إيراد الحجّة ولكن من الإفك أن ينطق الرجل بالخنا ويصور الباطل بصورة الحق»<sup>(٤)</sup>.

١٨٢- وقال عليه السلام: «من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياك فالفها في نحره»<sup>(٥)</sup>.

١٨٣- وقال عليه السلام: «رحم الله أقواماً كانت الدنيا عندهم وديعةً فأدوها إلى من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافاً»<sup>(٦)</sup>.

(١) بحار الأنوار ١٧: ٢٠٢ من الطبعة القديمة.

(٢) الإرشاد لمن طلب الرشاد: ٩٧.

(٣) الإرشاد لمن طلب الرشاد: ١١٣.

(٤) المحاسن والأضداد: ٧٠.

(٥) الإرشاد: ١٢٠.

(٦) الإرشاد: ١٢٠.

١٨٤- وقال عليه السلام: «**آتَنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي  
الْآخِرَةِ حَسَنَةً**»<sup>(١)</sup>: هي العلم والعبادة في الدنيا والجنة في  
الآخرة»<sup>(٢)</sup>.

١٨٥- وقال عليه السلام: «والله لا يحبُّنا عبدٌ أبداً ولو كان أسيراً في  
الديلم إلا نفعه حُبُّنا، وإنَّ حُبُّنا ليساقطُ الذنوبَ من بني آدم كما  
يساقطُ الريحُ الورقَ من الشجر»<sup>(٣)</sup>.  
وجاءه رجلٌ وقال: أنا رجلٌ عاصٍ ولا صبرَ لي على المعصية  
فِعْظُنِي بموعظةٍ.

١٨٦- فقال عليه السلام: «**إِفْعَلْ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ وَأُذَنْبَ مِائَةِ** : لا تأكلُ  
رزقَ الله وأُذَنْبَ مِائَةِ شَيْءٍ، واطلب موضعاً لا يراك الله وأُذَنْبَ  
مِائَةِ شَيْءٍ، واخرج من ولاية الله وأُذَنْبَ مِائَةِ شَيْءٍ، وإذا جاءك ملكُ  
الموتِ ليقبضَ روحك فادفعه عن نفسك وأُذَنْبَ مِائَةِ شَيْءٍ، وإذا  
دَخَلَكَ مَالِكُ النَّارِ فلا تدخل في النارِ وأُذَنْبَ مِائَةِ شَيْءٍ»<sup>(٤)</sup>.

١٨٧- وقال عليه السلام: «إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل:  
يا بن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قصَّ الله في كتابه وذكرهم

(١) البقرة: ٢٠١.

(٢) الاثنا عشرية: ٥٣.

(٣) بحار الأنوار ٤٤: ٢٤ من الطبعة الحديثة.

(٤) الاثنا عشرية: ٢١٢.

فقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (١)، هُمْ أُولُوا الْعُقُولِ» (٢).

١٨٨- وقال عليه السلام: «نَحْنُ الْآخِرُونَ، وَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ، وَنَحْنُ النُّورُ بنورِ الروحانيين، نُنَوِّرُ بنورِ الله، ونروحُ بروحه فينا مسكنه، وإلينا معدنه، الآخرُ متاكالاً، والأولُ متاكالاً آخر» (٣).

١٨٩- وقال عليه السلام: لَمَّا حَيَّاهُ معاوية: «إِنَّ الَّذِي حَيَّيْتَ بِهِ سَلَامَةً والمصافحةُ آمنٌ».

١٩٠- وقال عليه السلام: «مَنْ كَانَ يُبَاهِي بِجَدِّ فَإِنَّ جَدِّي الرَّسُولُ، أَوْ كَانَ يُبَاهِي بِأُمِّ فَإِنَّ أُمِّي الْبَتُولُ، أَوْ كَانَ يُبَاهِي بِزَوْرٍ فَزَائِرُنَا جبرئيلٌ».

١٩١- وقال عليه السلام: «مَا يَعْلَمُ الْمَخْزُونُ الْمَكْنُونُ الْمَجْزُومُ الْمَكْتُومُ الَّذِي لَمْ يَطْلَعْ عَلَيْهِ مَلِكٌ مَقْرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ غَيْرُ مُحَمَّدٍ وَذَرِيَّتِهِ».

١٩٢- وقال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَّمَ رَسُولَهُ الْحَرَامَ وَالْحَلَالَ وَالتَّنْزِيلَ وَالتَّأْوِيلَ فَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا عِلْمَهُ كُلَّهُ».

وقال عليه السلام: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَصَابِيحُ النُّورِ وَشَفَاءُ الصَّدُورِ فليجلُ جالٍ بضوئه، وليلجم الصِّفَةَ قَلْبَهُ، فَإِنَّ التَّفَكِيرَ حَيَاةُ الْقَلْبِ

(١) الرعد: ١٩.

(٢) تحف العقول: ٢٩٠.

(٣) الاحتجاج للطبرسي: ١٤٤.

البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور». وسئل عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾<sup>(١)</sup>.

١٩٣- قال عليه السلام: «حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ».

١٩٤- وقال عليه السلام لمعاوية: «يا معاوية أما والله لولا أَنَّكَ تَكْفُرُ لَأَخْبَرْتُكَ بِمَا تَعْمَلُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ فِي زَمَنِ لَا يَكْذِبُ، وَأَنْتَ تَكْذِبُ وَتَقُولُ: مَتَى سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ عَلَى صِغَرِ سَنَةٍ؟ وَاللَّهِ لَتَدْعِينَ زِيَادًا، وَلَتَقْتُلَنَّ حَجْرًا، وَلَتَحْمِلَنَّ إِلَيْكَ الرُّؤُوسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ».

١٩٥- وقال عليه السلام عند موته في شأن معاوية وجعدة: «لَقَدْ حَاقَتْ شَرْبَتُهُ وَبَلَغَ أُمْنِيَّتُهُ، وَاللَّهِ مَا وَفَى لَهَا بِمَا وَعَدَ، وَلَا صَدَقَ فِيمَا قَالَ»<sup>(٢)</sup>.

١٩٦- وقال عليه السلام: «أَعْظَمُ سُرُورٍ يَرُدُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أُنْقِلُوا عَنْ دَارِ النُّكَدِ إِلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ، وَأَعْظَمُ ثُبُورٍ يَرُدُّ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا أُنْقِلُوا عَنْ جَنَّتِهِمْ إِلَى النَّارِ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْفَدُ».

١٩٧- وسئل عن الحرم وأعلامه فقال عليه السلام: «إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ هَبَطَ عَلَى أَبِي قَبَيْسٍ - وَالنَّاسُ يَقُولُونَ بِالْهِنْدِ - فَشَكَا

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) مروج الذهب: ج ٣ ص ٥.

إلى ربّه الوحشة وأنه لا يسمع ما كان يسمع في الجنّة، فاهبط الله تعالى عليه يا قوتة حمراء فوضعت في موضع البيت، فكان يطوف بها آدم عليه السلام، وكان يبلغ ضوءها الأعلام، فعلمت الأعلام على ضوءها فجعله الله عز وجل حرماً»<sup>(١)</sup>.

١٩٨- وقال عليه السلام: «كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمته ويحاربون من حاربته، فتركته ابتغاء وجه الله ثم أثيرها ثانياً من أهل الحجاز»<sup>(٢)</sup>.

١٩٩- وقال عليه السلام: «حسن السؤال نصف العلم، ومدارة الناس نصف العقل، والقصد في المعيشة نصف المؤونة»<sup>(٣)</sup>.

٢٠٠- وقال عليه السلام: «عليكم بالفكر فإنه حياة قلب البصير ومفاتيح أبواب الحكمة»<sup>(٤)</sup>.

٢٠١- وقال عليه السلام: «تحفة الصائم أن يدهن لحيته ويجمّر ثوبه، وتحفة المرأة الصائمة أن تمشط رأسها وتجمّر ثوبها»<sup>(٥)</sup>.

٢٠٢- وقال عليه السلام: «والله لقد عهد إلينا رسول الله ﷺ أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة ما متا إلا مسموم»

(١) علل الشرائع ٢: ٤٢٢ باب ١٥٩ ح ٤.

(٢) علل الشرائع ١: ٢١٩ باب ١٥٩ ذيل ح ٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٣٣٣.

(٤) بحار الأنوار ١٧: ٢٠٧ من الطبعة القديمة.

(٥) لنالي الأخبار ١: ٥١.

أو مقتول»<sup>(١)</sup>.

٢٠٣- وقال عليه السلام: «مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ عَنْ قَلْبِهِ، وَمَنْ أَزْدَادَ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا لَمْ يَزِدْ مِنْهَا إِلَّا بُعْداً وَازْدَادَ هُوَ مِنْ اللَّهِ بَغْضاً، وَالْحَرِيصُ الْجَاهِدُ وَالزَّاهِدُ الْقَانِعُ كِلَاهُمَا مُسْتَوْفٍ أَكْلُهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مِنْ رِزْقِهِ شَيْئاً فَعَلَامَ التَّهَافُتِ فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

٢٠٤- وقال عليه السلام: «الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي صَبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ تَوَرَّثَ رَاحَةً طَوِيلَةً وَسَعَادَةً كَثِيرَةً».

٢٠٥- وقال عليه السلام: «النَّاسُ طَالِبَانِ: طَالِبٌ يَطْلُبُ الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهَا هَلَكَ، وَطَالِبٌ يَطْلُبُ الْآخِرَةَ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهَا فَهُوَ نَاجٍ فَائِزٌ»<sup>(٣)</sup>.

٢٠٦- وقال عليه السلام: «مَا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي قُطَيْبٍ إِلَّا وَجَدْتُهُ بَاكِياً»<sup>(٤)</sup>.

٢٠٧- وقال عليه السلام: «مَنْ عَبْدَ اللَّهِ، لَهُ كُلُّ شَيْءٍ»<sup>(٥)</sup>.

٢٠٨- وقال عليه السلام: «لَوْ جُعِلَتِ الدُّنْيَا لَقْمَةً وَاحِدَةً لَقَمْتُهَا مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ خَالِصاً لَرَأَيْتُ أَنِّي مُقَصِّرٌ فِي حَقِّهِ، وَلَوْ مَنَعْتُ الْكَافِرَ مِنْهَا

(١) الأنوار البهية.

(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام: ٣٢٨ ح ٣٧٦ عن الديلمي.

(٣) لئالي الأخبار ١: ٥١.

(٤) مجموعة ورام: ٤٢٩.

(٥) مجموعة ورام: ٣٥٠.

حتى يموت جوعاً وعطشاً ثم أذقته شربةً من الماء لرأيتُ أني قد أسرفتُ»<sup>(١)</sup>.

٢٠٩- وقال عليه السلام: «إذا كان يومُ القيامةِ نادى منادٍ يا أيُّها الناسُ مَنْ كانَ لَهُ على اللَّهِ أَجراً فليَقُمْ فلا يقوم إلا أهلُ العفو»<sup>(٢)</sup>.

(١) مجموعة ورام: ٣٥٠.

(٢) مجموعة ورام: ٢٦٥.



# الخاتمة

في المتفرقات ويدخل فيها قضايا  
وكلامه المنظوم أيضاً



١- أقبل رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسَلَّم عليه وسأله عن ثلاث مسائل قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه، وعن الرجل كيف يذكر وينسى، وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت علي عليه السلام إلى الحسن وقال: «يا أبا محمد أجبه».

فقال الحسن عليه السلام: «أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإن روحه معلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإن أذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت وسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث».

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان، فإن قلب الرجل في حق، وعلى الحق طبق، فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق، فاظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود، والذي يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن، وعروقي هادئة وبدني غير مضطرب، فاسكتت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروقي غير هادئة، وبدني مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروقي، فإن وقعت على عرق من عروقي الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروقي الأخوال أشبه الولد أخواله»<sup>(١)</sup>.

٢ - ومروا في مسجد رسول الله بحلقة فيها قوم من بني أمية فتغامزوا به - وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره - فرأهم وتغامزهم به فصلى ركعتين ثم قال عليه السلام:

«قد رأيت تغامزكم، أما والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين ولا شهراً إلا ملكنا شهرين، ولا سنة إلا ملكنا سنتين، وإنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونكح ونركب، وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون! فقال له رجل: فكيف يكون ذلك يا أبا محمد؟ وأنتم أجود الناس وأراؤفهم وأرحمهم، تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم؟

فقال عليه السلام: لأنهم عادونا بكيد الشيطان وكيد الشيطان ضعيف،

(١) الوافي ٢: ٧٢ - ٧٣.

وعادَ يَناهُم بِكِيدِ اللَّهِ، وَكِيدِ اللَّهِ شَدِيدٌ»<sup>(١)</sup>.

٣- وَعَرَضَ مَلِكُ الرُّومِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُورَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ صَنْمًا بَلُوحٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى بِكَاءٍ شَدِيدًا، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا يَبْكِيكَ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَذِهِ صِفَةُ جَدِّي مُحَمَّدٍ ﷺ كُتِبَتْ لَهُ الْحَيَّةُ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، طَوِيلُ الْعُنُقِ، عَرِيضُ الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، أَفْلَحُ الْأَسْنَانِ، حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ طَيِّبُ الرَّيْحِ حَسَنُ الْكَلَامِ، فَصِيحُ اللِّسَانِ، كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً وَلَمْ يَخْلَفْ بَعْدَهُ إِلَّا خَاتَمًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَانَ يَخْتِمُ فِي يَمِينِهِ وَخَلَفَ سَيْفِهِ ذِي الْفَقَارِ، وَقَضِيئُهُ، وَجَبَةُ صَوْفٍ، وَكِسَاءُ صَوْفٍ كَانَ يَتَسَرَّوْهُ بِهِ، لَمْ يَقْطَعْهُ وَلَمْ يَخْطُطْهُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ»<sup>(٢)</sup>.

٤- وَسَأَلَ مَلِكُ الرُّومِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تَرْكُضْ فِي رَحِمِهِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوَّلُ هَذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ حَوَاءُ، ثُمَّ كَبُشُ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ نَاقَةُ صَالِحٍ، ثُمَّ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ، ثُمَّ الْحَيَّةُ، ثُمَّ الْغَرَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ. ثُمَّ سَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْزَاقُ الْخَلَائِقِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ تَنْزُلُ بِقَدْرِ وَتَبْسُطُ بِقَدْرِ.

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٩٠ من الطبعة الحديثة عن المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٧٥.

(٢) بحار الأنوار ١٦: ١٤٦ من الطبعة الحديثة.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟  
فقال عليه السلام: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش  
الله الأدنى منها يبسط الله الأرض وإليه يطويها ومنها المحشر، ومنها استوى ربنا  
على السماء والملائكة.

ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع؟  
فقال عليه السلام: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمى ثم يبعث الله  
ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعها بريحين شديدتين فيحشر الناس عند  
صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويزدلف المتقين،  
وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة، وفيها الفلق،  
والسجين فيعرف الخلائق، من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها ومن  
وجبت له النار دخلها، وذلك قوله تعالى:

﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (١) (٢).

٥ - وعن أبي سعيد عقيصا قال: قلت: للحسن بن علي بن  
أبي طالب عليه السلام: يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته فقد  
علمت أن الحق لك دونه وأن معاوية ضال باغ؟

فقال عليه السلام: «يا أبا سعيد ألسنت حجّة الله - تعالى ذكره - على خلقه،  
وإماماً عليهم بعد أبي عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: ألسنت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الشورى: ٧.

(٢) بحار الأنوار ١٠: ١٣٤ من الطبعة الحديثة.

لي ولأخي الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى، قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام إذا قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله ﷺ لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتاويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله - تعالى ذكره - لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيت من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبساً، ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرّق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي هكذا أنا، سخطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا علي وجه الأرض أحد إلا قُتل»<sup>(١)</sup>.

٦- أتى أمير المؤمنين عليه السلام رجل وجد في خربة وبيده سكين ملطخة بالدم، وإذا رجل مذبوح يتشخط في دمه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ما تقول؟ قال: يا أمير المؤمنين أنا قتلته قال: (إذهبوا به فأقيدوه به)، فلما ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجلوه ردوه إلى أمير المؤمنين ما هذا صاحبه، أنا قتلته فقال أمير المؤمنين عليه السلام للأول: (ما حملك على إقرارك على نفسك؟) فقال: يا أمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد عليّ أمثال هؤلاء الرجال وأخذوني وبيدي سكين ملطخة بالدم والرجل

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١ من الطبعة الحديثة.

يتشخط في دمه، وأنا قائم عليه وخفت الضرب فاقررت، وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاةً وأخذني البول فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشخط في دمه، فقممت متعجباً فدخل عليّ هؤلاء فأخذوني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن وقولوا له: ما الحكم فيهما؟ فذهبوا إلى الحسن وقصوا عليه قصتهما.

فقال الحسن عليه السلام: قولوا لأمير المؤمنين عليه السلام: إن هذا إن كان ذبح ذاك فقد أحيان هذا، وقد قال الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾<sup>(١)</sup>. يخلي عنهما ويخرج دية المذبوح من بيت المال»<sup>(٢)</sup>.  
 ٧- وكان عليه السلام يحضر مجلس رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه، فيأتي أمه فيلقي إليها ما حفظه فلما دخل علي عليه السلام وجد عندها علماً فيسألها عن ذلك فقالت: «من ولدك الحسن عليه السلام فتخفى علي عليه السلام يوماً في الدار، وقد دخل الحسن عليه السلام قد سمع الوحي، فأراد أن يلقي إليها فارتج عليه، فعجبت أمه من ذلك. فقال عليه السلام: لا تعجبي يا أمه فإن كبيراً يسمعي وأستماعه قد أوقفني - وفي رواية أخرى - يا أمه قل بياني وكَلَّ لساني لعل سيداً يرعاني،

(١) المائدة: ٣٢.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٣١٥ من الطبعة الحديثة.



فخرج عليّ عليه السلام فقبله»<sup>(١)</sup>.

٨- رأى يهوديُّ الحسن بن عليّ عليه السلام في أبهى زيٍّ وأحسنه واليهوديُّ في حالٍ رديٍّ، وعليه أسماٌ رثّة، فقال: أليس قال رسولُكم: (الدنيا سجنُ المؤمن وجنّة الكافر؟) قال عليه السلام: نعم، فقال: هذا حالي وهذا حالُك.

فقال عليه السلام: غلطت يا أخا اليهود، لو رأيت ما وعدني الله من الثواب، وما أعد لك من العقاب لعلمت أنّك في الجنة وأنا في السجن»<sup>(٢)</sup>.

٩- روي أنّ الحسن عليه السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له: «أنزل عن منبر أبي، فقال عمر: صدقت يا بُني، منبر أبيك لا منبر أبي، فقام عليّ عليه السلام وقال: ما هو والله عن رأيي، قال: صدقت والله ما اتّهمك يا أبا الحسن ثم نزل عن المنبر فأخذه واجلسه إلى جانبه على المنبر، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر»<sup>(٣)</sup>.

١٠- وعن زيد بن وهب الجهني قال: لما طعن الحسن بن عليّ عليه السلام بالمدائن أتيتُهُ وهو متوجّع، فقلت: ما ترى يا بن رسول الله فإنّ الناس متحيّرون؟

(١) معالي السبطين، الأنوار البهية: ٧٦.

(٢) الاثنا عشرية: ٥٥، الكشكول للبهائي: ٥٨١ ج ١.

(٣) الاثنا عشرية: ٤٩.

فقال عليه السلام: «أرى والله معاويةَ خيراً لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعةٌ، ابتغوا قتلي، وانتهبوا ثقتلي، وأخذوا مالي، والله لئن أخذت من معاويةَ عهداً أحقن به دمي وآمن به في أهلي خيرٌ من أن يقتلوني، فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاويةَ لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سَلَمًا، فوالله لئن أسأله وأنا عزيزٌ خيرٌ من أن يقتلني وأنا أسيرُهُ أو يَمَنَّ عليّ فتكون سبّةً على بني هاشمٍ إلى آخرِ الدهرِ ومعاويةَ لا يزال يَمُنُّ بها وعقبُهُ على الحيِّ منا والميتِ .

قال: قلت: تترك يا بن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راعٍ.  
قال عليه السلام: وما أصنع يا أخا جهينة، إني والله أعلمُ بأمرٍ قد أدى به إليّ عن ثقافته أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يومٍ وقد رأيته فرحاً يا حسن أتفرح؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ أم كيف بك إذا ولي هذا الأمرَ بنو أمية وأُميرُها الرَّحْبُ البلعومُ الواسعة الأعفاجُ يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصرٌ ولا في الأرض عاذرٌ، ثم يستولي على غريبها وشرقيها، تدين له العبادُ ويطول ملكه، يستن بسنن البدع والضلال، ويميت الحقّ وسنّة رسول الله ﷺ، يقسم المال في أهلي ولايته، ويمنعهُ من هو أحقُّ به ويدلُّ في ملكه المؤمنُ ويقوى في سلطانه الفاسقُ، ويجعل المال بين أنصاره دولاً ويتخذ عباد الله خولاً، ويدرس في سلطانه الحقّ ويظهر الباطل ويلعن الصالحون، ويُقتل من ناواه على الحقّ ويدين من والاه على الباطل، فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمانِ وكلِّب<sup>(١)</sup> من الدهرِ وجهلٍ من الناس يؤيده الله بملائكته، ويعصم

(١) الكلب: بالتحريك، الشدة.

أَنْصَارُهُ وَيَنْصُرُهُ بآيَاتِهِ وَيُظْهِرُهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا لَهُ طَوْعاً وَكَرْهاً، يَمْلَأُ  
الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا وَبُرْهَانًا، يُدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَطُولُهَا حَتَّى لَا يَبْقَى  
كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ، وَتَصْطَلِحُ فِي مَلِكِهِ السَّبَاعُ، وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ  
نَبْتَهَا وَتَنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا وَتُظْهِرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَامًا،  
فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ»<sup>(١)</sup>.

١١- وقال عليه السلام للوليد بن عقبة: «لَا أَلُومُكَ أَنْ تَسَبَّ عَلِيًّا وَقَدْ جَلَدَكَ  
فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ سَوْطًا، وَقَتَلَ أَبَاكَ صَبْرًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ، وَقَدْ  
سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ آيَةٍ مُؤْمِنًا، وَسَمَّاكَ فَاسِقًا، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِيكَ وَفِي  
عَلِيِّ عليه السلام:

أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ عَلَيْنَا      فِي عَلِيٍّ وَفِي الْوَلِيدِ قَرَأْنَا  
فَتَبَوَّأَ الْوَلِيدُ مَنْزِلَ كَفَرٍ      وَعَلِيٌّ تَبَوَّأَ الْإِيمَانَ  
لَيْسَ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا يَعْبُدُ      اللَّهُ كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا خَوَّانَا  
سَوْفَ يُدْعَى الْوَلِيدُ بَعْدَ قَلِيلٍ      وَعَلِيٌّ إِلَى الْجَزَاءِ عَيَانَا  
فَعَلِيٌّ يُجْزَى هُنَاكَ جِنَانًا      وَهَنَاكَ الْوَلِيدُ يُجْزَى هَوَانًا»<sup>(٢)</sup>  
١٢- وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن الولد ما باله تارة  
يشبه أباه وأُمّه وتارة يشبه خاله وعمّه؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٢٠ من الطبعة الحديثة، ونهج البلاغة الثاني ١: ١٨٢، لمحقق  
الكتاب

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٩٢ من الطبعة الحديثة.

للحسن عليه السلام: أجبه.

فقال الحسن عليه السلام: «أما الولد، فإن الرجل إذا أتى أهله بنفس ساكنة وجوارح غير مضطربة أعتلجت النطفان كاعتلاج المتنازعين، فإن علت نطفة الرجل نطفة المرأة جاء الولد يشبه أباه، وإن علت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه أمه، وإذا أتاها بنفس مزعجة، وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفان فسقطنا عن يمنة الرحم ويسرته، فإن سقطت عن يمنة الرحم سقطت على عروق الأعمام والعمات فيشبه أعمامه وعماته وإن سقطت على يسرة الرحم سقطت على عروق الأخوال والخالات فيشبه أخواله وخالاته.

فقام الرجل وهو يقول: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup> أقول: قد مضى شبيهه هذه الرواية عن الوافي تحت الرقم الأول فراجع.

١٣- وكان الحسن بن علي عليه السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه فقليل له في ذلك:

فقال عليه السلام: «إن الله جميل يحبُّ الجمال، فأتجملُ لربِّي وقرأ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾<sup>(٣)</sup>»،<sup>(٤)</sup>.

١٤- وقال عليه السلام لسفيان بن أبي ليلى لما جاءه وقال: السلام

(١) الأنعام: ١٢٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ١٦٩ من الطبعة الحديثة.

(٣) الأعراف: ٣١.

(٤) تفسير الصافي ١: ٥٧٢ ذيل آية ٣٠ آل عمران.

عليك يا مُذِلَّ المؤمنين..

«ياسفيان إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإنّي سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا تذهب الأيتام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجلٍ واسع السرم ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذرٌ، ولا في الأرض ناصرٌ وإنه لمعاوية، وإنّي عرفتُ أنّ الله بالغ أمره.

ثم قال عليه السلام: ما جاء بك يا سفيان؟ قال: قلتُ: حبّكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحقّ.

قال عليه السلام: فأبشُر يا سفيان، فإنّي سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (يردُّ على الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين) - يعني السبابة والوسطى - إحداهما تفضل على الأخرى، أبشُر يا سفيان، فإنّ الدنيا تسع البرّ والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمّد ﷺ»<sup>(١)</sup>

١٥- وقال عليه السلام لمعاوية لما ثلّب أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: «يأبن آكلة الأكباد أو أنت تسب أمير المؤمنين! وقد قال رسول الله ﷺ: (من سب عليّاً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أدخله الله نار جهنم خالداً، فيها مخلدٌ وله عذابٌ مقيم)»<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٥٩ و ص ٢٤ باختلاف يسير.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٩١، الاحتجاج للطبرسي: ١٥٣.

١٦- وتفاخرت قريش والحسن بن علي عليه السلام حاضراً لا ينطق، فقال معاوية: يا أبا محمد مالك لا تنطق؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان.

فقال عليه السلام: «ما ذكروا فضيلة إلا ولي»<sup>(١)</sup> محضها ولباؤها ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً

سبق الجواد من المدى المتنفس»<sup>(٢)</sup>.

١٧- روي أن شامياً رأى الحسن بن علي عليه السلام راكباً فجعل يلعنه

والحسن عليه السلام لا يرد عليه، فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام عليه وسلم عليه وضحك في وجهه وقال عليه السلام:

«أيها الشيخ أظنك غريباً، ولعلك شبت، ولو استعبتنا أعتبناك، ولو

سألنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت

جائعاً أشبعناك، وإن كنت غريباً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنياناك، وإن

كنت طريداً آويناك وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حررتك رحلت إلينا

وكنْتَ ضيقنا إلى وقت ارتحالِكَ كان أعودَ عليك، لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً

عريضاً ومالاً كثيراً.

فلما سمع الرجل كلامه عليه السلام بكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله

(١) ولي، ولي: الأول أقل استعمالاً.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١٠٣.

في أرضه، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>.

١٨- وسئل الحسن عليه السلام عن امرأة جامعها زوجها، فقامت بحرارة جماعه فساحت جارية بكراً، وألقت النطفة إليها فحملت. فقال عليه السلام: «أما في العاجل فتؤخذ المرأة بصداد هذه البكر، لأن الولد لا يخرج منها حتى تذهب عذرتها، ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد، ويؤخذ الولد فيرد إلى صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم»<sup>(٣)</sup>.

١٩- ووقف رجل على الحسن بن علي عليه السلام وقال: يا بن رسول الله بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي لم تليها<sup>(٤)</sup> منه بشفيح منك إليه بل إنعاماً منه عليك إلا ما نصفتني من خصمي فإنه غشوم ظلوم، لا يوقر الشيخ الكبير، ولا يرحم الطفل الصغير - وكان عليه السلام متوكئاً فاستوى جالساً - فقال عليه السلام له: «ومن خصمك حتى أنتصف لك منه؟ فقال: الفقر فأطرق عليه السلام ساعة، ثم رفع رأسه إلى خادمه وقال له: إحضر ما عندك من موجود، فأحضر خمسة آلاف درهم، فقال: أدفعها إليه، ثم قال عليه السلام:

بحق هذه الاقسام التي أقسمت بها عليّ متى أتاك خصمك

(١) الأنعام: ١٢٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٤، جلاء العيون للسيد الشيرازي ١: ٣٢٥، الأنوار البهية: ٧٧.

(٣) معالي السبطين: ١٣.

(٤) وتلتها كما في البحار ٧٧: ٢٣٥ وغيرها من المصادر.

جائراً إلا ما أتيتني منه متظلماً»<sup>(١)</sup>.

٢٠- وكتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن مسائل فلم يعلم معاوية وأستغاث بالحسن عليه السلام، وهي: عن مكان وسط السماء، وعن أول قطرة دم وقعت على الأرض، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة، وعن ما لا قبله له، وعن ما لا قرابة له. فقال عليه السلام: «اكتب: وسط السماء الكعبة، وأول قطرة دم وقعت على الأرض دم حواء، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة أرض البحر حين ضربه موسى، وما لا قبله له فهي الكعبة، وما لا قرابة له فهو الرب تعالى»<sup>(٢)</sup>.

٢١- جاء بعض الأعراب إلى الحسن عليه السلام فقال عليه السلام: «أعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرين ألف درهم فدفعتها إلى الإعرابي، فقال الإعرابي: يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي. فأنشأ الحسن عليه السلام:

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والأمل  
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسأل  
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل»<sup>(٣)</sup>

(١) جلاء العيون ١: ٣٢٧.

(٢) معالي السطين: ١٤.

(٣) جلاء العيون ١: ٣٣٥.



٢٢- وروى أَنَّ الحسنَ عليه السلام كَانَ عندهُ رجلَانِ فَقَالَ لأحدهمَا:  
إِنَّكَ حَدَّثْتَ الْبَارِحَةَ فَلَنَّا بِحَدِيثِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُ  
لَيَعْلَمُ مَا كَانَ - وَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ -.

فَقَالَ عليه السلام: إِنَّا لَنَعْلَمُ مَا يَجْرِي فِي اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ - ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى، عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالتَّنْزِيلَ  
وَالتَّوْوِيلَ، فَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا عِلْمَهُ كُلَّهُ وَعَلَّمَنِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
كُلَّهُ. (١)

٢٣- وَقَالَ معاويةٌ للحسنِ بنِ عليٍّ عليه السلام: «أنا أخيرُ منك يا  
حسنُ! قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا بنَ هِنْدٍ قَالَ: لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ  
وَلَمْ يَجْمَعُوا عَلَيْكَ. فَقَالَ: هِيَهَاتَ لَشَرٍّ مَا عَلَوْتَ يَا بنَ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ،  
الْمَجْتَمِعُونَ عَلَيْكَ رَجُلَانِ: - بَيْنَ مَطِيعٍ وَمَكْرَهٍ فَالطَّائِعُ لَكَ عَاصٍ  
لِلَّهِ، وَالْمَكْرَهُ مُعْذَرٌ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَحَاشَى لِلَّهِ أَنْ أَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ،  
فَلَا خَيْرَ فِيكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَرَأَنِي مِنَ الرِّذَائِلِ كَمَا بَرَأَكَ مِنْ  
الْفَضَائِلِ» (٢).

٢٤- وَجَلَسَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلام وَيَزِيدُ بنُ معاويةَ يَأْكُلَانِ  
الرَّطْبَ فَقَالَ يَزِيدُ: يَا حَسَنُ إِنِّي مَذَكَنْتُ أَبْغَضُكَ!  
فَقَالَ عليه السلام: «إِعْلَمْ يَا يَزِيدُ أَنَّ إِبْلِيسَ شَارَكَ أَبَاكَ فِي جَمَاعِهِ

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٠٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١٠٤.

فَاخْتَلَطَ الْمَاءَانِ فَأَوْرَثَكَ ذَلِكَ عَدَاوَتِي، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾<sup>(١)</sup> وشارَكَ الشَّيْطَانُ حَرْباً عِنْدَ جَمَاعِهِ فَوَلَدَ لَهُ صَخْرٌ فَلذَلِكَ كَانَ يُبْغِضُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. (٢)

٢٥- وقال مروانُ بنُ الحكمِ للحسنِ بنِ عليٍّ عليه السلام بين يدي معاويةَ: أَسْرَعَ الشَّيْبُ إِلَى شَارِبِكَ يَا حَسَنَ، وَيُقَالُ: إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَرْقِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْسَ كَمَا بَلَغَكَ وَلَكِنَّا مَعَشَرَ بَنِي هَاشِمٍ طَيِّبَةٍ أَفْوَاهُنَا، عَذْبَةٌ شَفَاهُنَا، فَنَسَاؤُنَا يَقْبَلْنَ عَلَيْنَا بِأَنْفَاسِهِنَّ وَأَنْتُمْ مَعَشَرَ بَنِي أُمَيَّةٍ فِيكُمْ بَخْرٌ شَدِيدٌ، فَنَسَاؤُكُمْ يَصْرِفُنَ أَفْوَاهَهُنَّ وَأَنْفَاسَهُنَّ إِلَى أَصْدَاغِكُمْ، فَإِنَّمَا يَشِيبُ مِنْكُمْ مَوْضِعُ الْعَذَارِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>.

٢٦- وقال مروانُ للحسنِ عليه السلام: إِمَّا أَنْ فِيكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ خَصْلَةٌ سَوْءٍ قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ الْغِلْمَةُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَجَلٌ نَزَعَتْ مِنْ نِسَائِنَا وَوَضَعَتْ فِي رِجَالِنَا وَنَزَعَتْ الْغِلْمَةُ مِنْ رِجَالِكُمْ وَوَضَعَتْ فِي نِسَائِكُمْ، فَمَا قَامَ لَأُمُويَةٍ إِلَّا هَاشِمِيٌّ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:

(١) الإسراء: ٦٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١٠٤.

(٣) بحار الأنوار ٤٤: ١٠٥.

ومارستُ هذا الدهرَ خمسينَ حجةً  
 وخمساً أرجي قابلاً بعدَ قابلٍ  
 فما أنا في الدنيا بلغتُ جسيمها  
 ولا في الذي أهوى كدحتُ بطائلٍ  
 فقد أشرعتني في المنايا أكفها  
 وأيقنتُ أنني رهَنَ موتٍ معاجِلٍ»<sup>(١)</sup>  
 ٢٧ - بعث معاوية رجلاً إلى علي عليه السلام يسأله من مسائل أشكلت  
 عليه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «اسأل أحد ابني هذين»، فجاء إلى  
 الحسن عليه السلام،  
 فقال له الحسن عليه السلام: جئتَ تسألُ كم بين الحقِّ والباطل؟ وكم  
 بين السماء والأرض، وكم بين المشرق والمغرب، وما قوسُ قزحٍ،  
 وما المؤنثُ، وما عشرةُ أشياء بعضها أشدُّ من بعضٍ؟  
 قال: نعم.  
 فقال الحسن عليه السلام: بين الحقِّ والباطل أربعُ أصابعٍ فما رأيتهُ  
 بعينك فهو حقٌّ، وقد تسمعُ بأذنك باطلاً.  
 وبين السماء والأرض دعوةُ المظلوم، ومدُّ البصرِ.  
 وبين المشرق والمغرب مسيرةُ يومٍ للشمسِ.  
 ولا تقل: قوسُ قزحٍ، فإنَّ قزحَ اسمِ الشيطانِ، وهو قوسُ الله،  
 وعلامةُ الخصبِ، وأمانٌ لأهل الأرض من الغرقِ.

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٠٥.

وأما المؤمنُ، فهو الذي لا يدري أذكرُ أم أنثى؟ فإنه ينتظرُ به، فإن كان ذكرًا احتلم وإن كان أنثى حاضَتْ وبدأتْ دُيُّها وإلا قيلَ له: بُلْ على الحائط، فإن أصابَ بولُه الحائطَ فهو ذكرٌ وإن أنتكصَ بولُه على رجليه كما ينتكصُ بولُ البعيرِ فهو أنثى.

وأما عشرةُ أشياء بعضها أشدُّ من بعضٍ، فأشدُّ شيءٍ خلقَه اللهُ الحجر، وأشدُّ منه الحديدُ يقطعُ بهِ الحجرَ، وأشدُّ من الحديدِ النارُ تُذيبُ الحديدَ، وأشدُّ من النارِ الماءُ يطفىءُ النارَ، وأشدُّ من الماءِ السحابُ يحملُ الماءَ، وأشدُّ من السحابِ الريحُ تحملُ السحابَ، وأشدُّ من الريحِ الملكُ الذي يردّها، وأشدُّ من الملكِ ملكُ الموتِ الذي يميّتُ الملكَ، وأشدُّ من ملكِ الموتِ الموتُ الذي يميّتُ ملكَ الموتِ، وأشدُّ من الموتِ أمرُ الله الذي يدفعُ الموتَ»<sup>(١)</sup>.

٢٨- وقيلَ للحسن بن عليٍّ عليه السلام: أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ مكان الذي أنت به.

فقال عليه السلام: «إنما أبكي لخصلتين: لهولِ المُطَّلَعِ وفراقِ الأحبّة»<sup>(٢)</sup>.

٢٩- وقال عليٌّ عليه السلام للحسن عليه السلام: يا بُني إصعدِ المنبرَ وتكلّم، فصعدَ المنبرَ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال: «أيّها النَّاسُ جدي ﷺ يقول: (أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بأبها،

(١) جلاء العيون ١: ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١٥٠، الوافي ٢: ١٧٤، جلاء العيون ١: ٣١٩.

وهل تُدخِلُ المدينةُ إلّا مِن بابِها»<sup>(١)</sup>.

٣٠- واستغاثَ النَّاسُ من زيادٍ إلى الحسنِ عليه السلام فرفعَ يدهُ وقال:  
«اللَّهُمَّ خُذْنا ولشيعتنا من زيادٍ بن أبيه، وأرنا فيه نكالاَ عاجلاً  
إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ».  
فخرجَ خراجٌ في إبهامِ يمينه يُقالُ لَهُ السلعةُ وورمٌ إلى عنقه  
فماتَ<sup>(٢)</sup>.

٣١- وولدَ لَهُ مولودٌ فأتتهُ قريشٌ فقالوا: يهنتُك الفارسُ،  
فقال عليه السلام: «وما هذا مِن كلامٍ؟ قولوا: شَكَرتُ الواهبَ وبوركَ في  
الموهوبِ وبلغَ اللهُ بِهِ أَشدَّهُ ورزقَكَ برَّه»<sup>(٣)</sup>.

٣٢- وقال معاويةُ يوماً للحسنِ عليه السلام: ما يجبُ لنا في سلطاننا؟  
قال عليه السلام: «ما قالَ سليمانُ بنُ داودَ، قال معاويةُ: وما قالَ سليمانُ  
بنُ داودَ؟

قال: قالَ لبعضِ أصحابه: أتدري ما يجبُ على المَلِكِ في ملكِهِ  
وما لا يضرُّه، إذا أدَّى الذي عليه مِنْهُ وإذا خافَ اللهُ في السرِّ  
والعلانيةِ، وعدَلَ في الغَضَبِ والرِّضا، وقصدَ في الفقرِ والغنى، ولم  
يأخذْ الأموالَ غصباً، ولم يأكلها إسرافاً وبداراً لم يضرُّه ما تمتَّعَ به

(١) ينابيع المودة: ٧١.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٣٢-٣٣٣.

(٣) بحار الأنوار ٤٤: ١١١.

من دنياهُ إذا كان ذلك من خلّته»<sup>(١)</sup>.

٣٣- ومَرَّ الحسنُ عليه السلام يوماً وقاصٌّ يقصُّ على باب مسجد رسول الله ﷺ فقال الحسنُ عليه السلام: «ما أنت فقال: أنا قاصٌّ يا ابنَ رسول الله قال عليه السلام: كذبتَ محمدُ القاصُّ، قال الله عزَّ وجلَّ: فأقصص القصص قال: أنا مذكّرٌ قال: كذبتَ، محمدُ المذكرُ، قال له عزَّ وجلَّ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾<sup>(٢)</sup>. قال: فما أنا؟ قال: المتكلّف من الرجال.<sup>(٣)</sup>

٣٤- وجَلَسَ الحسنُ عليه السلام وعبد الله بنُ العباسِ على مائدةٍ، فجاءتْ جرادةٌ ووقعتْ على المائدةِ، فقال عبدُ الله للحسنِ عليه السلام: أيُّ شيءٍ مكتوبٌ على جناحِ الجرادةِ؟ فقال عليه السلام: «مكتوبٌ عليه: أنا الله لا إله إلا أنا ربّما أبعث الجرادةَ لقومٍ جياعٍ ليأكلوه، وربّما أبعثها نعمةً على قومٍ فتأكلُ أطعمتهم»<sup>(٤)</sup>.

٣٥- وكان عليه السلام إذا بَلَغَ بابَ المسجدِ رَفَعَ رأسَهُ ويقولُ: «إلهي ضيفُك ببابِكَ، يا محسنٌ قد أتاك المسيءُ، فتجاوزَ عن

(١) تاريخ يعقوبي ٢: ٢١٦.

(٢) الغاشية: ٢١.

(٣) تاريخ يعقوبي ٢: ٢١٦.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٧، جلاء العيون ١: ٣٢١.

قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم»<sup>(١)</sup>.

٣٦- وقيل له: لا يي شيء لانراكَ تردُّ سائلاً وإن كنت على ناقة؟ فقال عليه السلام: «إني لله سائل، وفيه راغب، وأنا أستحي أن أكون سائلاً وأردُّ سائلاً، وإن الله عودني عادةً أن يفيض نعمه عليّ، وعودته أن أفيض نعمه على الناس، فاخشى أن قطعت العادة أن يمنّني العادة. وأنشد يقول:

إذا ما أتاني سائل قلتُ مرحباً

بِمَنْ فضله فرض عليّ معجل  
ومَنْ فضله فضل عليّ كل فاضل  
وأفضل أيام الفتى حين يُسئل»<sup>(٢)</sup>

٣٧- ولما تجهز الحسن عليه السلام للشخص إلى المدينة دخل عليه المسيّب بن نجبة الفزاري وظيفان بن عمارة التميمي ليودّعه فقال عليه السلام: «الحمد لله الغالب على أمره، لو أجمع الخلق جميعاً على ألا يكون ما هو كائن ما استطاعوا.. فلما صار بدير هندٍ نظر إلى الكوفة وقال:

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٩، جلاء العيون، ١: ٣٢١.

(٢) نور الأبصار للشبلنجي: ١٢٣، الكنز المدفون: ٤٣٤.

ولا عن قِليِّ فارقتُ دارَ معاشري

هُمُ المانعونَ حَوَرتي وذِماري<sup>(١)</sup>

٣٨- وكان عليه السلام إذا فرغ من وضوئه تغيَّرَ لونه فقلَّ له في ذلك:

فقال عليه السلام: «حقُّ عليٍّ من أراد أن يدخل على ذي العرش أن

يتغير لونه»<sup>(٢)</sup>.

٣٩- وأتاه رجلٌ في حاجةٍ فقال عليه السلام له: «إذهب فاكْتُبْ حاجتك

في رقعةٍ وأرفعها إلينا نقضها لك، فرفع إليه حاجته فأضعفها له،

فقال بعضُ جلسائه: ما أعظمَ بركةَ الرقعةِ عليه يابنَ رسولِ الله!

فقال عليه السلام: بركتها علينا أعظمُ حينَ جعلنا للمعروفِ أهلاً، أما

علمتَ أنَّ المعروفَ ما كان ابتداءً من غيرِ مسألةٍ فأما من أعطيته

بعدَ مسألةٍ فإنَّما أعطيته بما بذلَ لك من ماءٍ وجهه، وعسى أن يكونَ

بات ليله متملاً أرقاً يميلُ بينَ اليأسِ والرَّجاءِ، لا يعلمُ لما يتوجَّهُ

من حاجته، أبكابة الردِّ أم بسرورِ النُّجحِ؟ فيأتيك وفرائضُه ترتعدُّ،

وقلبُه خائفٌ يخفقُ، فإن قضيتَ له حاجةً فيما بذلَ لك من ماءٍ

وجهه فإنَّ ذلكَ أعظمُ ممَّا نالَ من معروفك»<sup>(٣)</sup>.

٤٠- وسألَ أعرابيٌّ أبا بكرٍ فقال: إني أصبتَ بيضَ نعامٍ فشويته

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٩.

(٢) جامع السعادات ٣: ٣٢٥.

(٣) معالي السبطين: ١٩.



وأكلته وأنا محرمٌ فما يجبُ عليّ؟ فدلّه على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: سل أيّ الغلامين، يعني الحسن والحسين شئت فتحوّل الإعرابي إلى الحسن عليه السلام.

فقال الحسن عليه السلام: «يا إعرابي، ألك إبل؟ قال: نعم، قال: فأعمدْ إلى عددٍ ما أكلت من البيض نوقاً فاضربهنّ بالفحول، فما فضل منهما فاهده إلى بيت الله العتيق الذي حَجَجْتَ إليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (إِنَّ مِنَ النُّوقِ السُّلُوبَ وَمِنْهَا مَا يَزْلُقُ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام إِنَّ يَكُنْ مِنَ النُّوقِ السُّلُوبُ وَمِنْهَا مَا يَزْلُقُ فَإِنَّ مِنَ الْبَيْضِ مَا يَمْرُقُ»<sup>(١)</sup>.

٤١- وعن سالم بن أبي الجعد قال: حدّثني رجلٌ ممّا قال أتيت الحسن بن عليّ عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله أذلت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً، ما بقي معك رجلٌ فقال: ومِمّ ذاك؟ قلت بتسليمك الأمر لهذا الطاغية.

فقال عليه السلام: «والله ما سلّمت الأمر إليه إلّا إنّي لم أجد أنصاراً ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكنتي عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً إنهم لا وفاء لهم ولا ذمّة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون، إنهم ليقولون لنا: إنّ قلوبهم معنا وإن سيوفهم لمشهورة علينا.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٧.

قال: وهو يكلمني إذ تنخع الدم، فدعا بطستٍ فحملَ مِنْ بَيْنِ يديه ملائِنَ ممَّا خرجَ من جوفِهِ من الدَّم، فقلتُ له: ما هذا يا ابن رسول الله إني لا أراك وجعاً؟

قال عليه السلام: أجل، دسَّ إليَّ هذا الطاغيةُ من سقاني سمًا فقد وقعَ على كبدي فهو يخرجُ قطعاً كما ترى. قلتُ أفلا تتداوى؟

قال عليه السلام: قد سقاني مرتينِ وهذه الثالثةُ لا أجِدُ لها دواءً ولقد رقيَ إليَّ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ملكِ الرومِ يسألهُ أَنْ يوجِّهَ إليه من السمِّ القَتالِ شربةً، فكتبَ إليه ملكُ الرومِ: أَنَّهُ لا يصلحُ لنا في ديننا أَنْ نعينَ على قتالِ مَنْ لا يقاتلُنا، فكتبَ إليه: أَنْ هذا ابنُ الرَّجلِ الذي خرَّجَ بارضِ تُهامَةَ قد خرجَ يطلبُ ملكَ أبيه وأنا أريدُ أَنْ أدسَّ إليه من يسقيه ذلك، فاريحُ العبادِ والبلادِ منه، ووجَّهَ إليه بهدايا وأطافٍ، فوجَّهَ الله ملكَ الرومِ بهذه الشربةِ التي دسَّ بها فسقيتها، وأشترطَ عليه في ذلك شروطاً<sup>(١)</sup>.

٤٢- وقال عليه السلام لأهل بيته إني أموتُ بالسمِّ كما ماتَ رسول الله ﷺ قالوا: ومن يفعلُ ذلك؟

قال عليه السلام: «إمرأتي جعدة بنتُ الأشعثِ بنِ قيسٍ، فإنَّ معاويةَ يدُسُّ إليها ويامرُها بذلك، قالوا: اخرجها من منزلِكَ وباعدها من نفسك، قال: كيف أخرجها ولم تفعلْ بعدُ شيئاً ولو أخرجتها ما

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٤٧، جلاء العيون: ٣٦٩.

قتلني غيرها وكان لها عذرٌ عند الناس»<sup>(١)</sup>.

٤٣- وقال رجلٌ للحسن عليه السلام: بنيت داراً أحبُّ أن تدخلها وتدعو الله فدخلها ونظر إليها ثم قال عليه السلام:  
«أخربت دارك وعمرت دار غيرك أحببك من في الأرض ومقتك من في السماء»<sup>(٢)</sup>.

٤٤- وقال له رجلٌ: ما تقول في رجل آتاه الله مالاً فهو يتصدق منه ويصل منه ويحسن فيه، أله أن يعيش فيه؟  
فقال عليه السلام: «لا لو كانت الدنيا له كلها ما كان له فيها إلا الكفاف ويقدم ذلك ليوم فقره»<sup>(٣)</sup>.

٤٥- واغلاظ رجلٌ شامي القول للحسن عليه السلام فقال عليه السلام:  
«لو دعوت الله لجعل العراق، شاماً والشام عراقاً، وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة».

فقال الشامي: ومن يقدر على ذلك فقال عليه السلام: إنهض ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال؟ فوجد الرجل نفسه امرأة، ثم قال: وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خنتي» فكان كما قال عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

(١) جلاء العيون ١: ٣٦٨.

(٢) الإرشاد لمن طلب الرشاد: ٩٥.

(٣) الإرشاد لمن طلب الرشاد: ١١٦.

(٤) جلاء العيون.

٤٦- وروي أنَّ إعرابياً جاء إلى الحسن عليه السلام وهو يشكو ويظهر فقره بهذين البيتين:

لم يبقَ لي شيءٌ يُباعُ بِدرهمٍ  
يَكْفِيكَ رُؤيةً منْظري عن مخبري  
إلا بقايا ماءٍ وجهٍ صنَّتهُ  
ألا يُباعَ وقد وجدتكَ مشتري

وقال في جوابه:

عاجلتنا فأتاك وابلُ برِّنا  
طالاً ولو أمهلتنا لم نقصُرِ  
فخذِ القليلَ وكنْ كائنك لم تبِعْ  
ما صنَّتهُ وكأننا لم نشترِ<sup>(١)</sup>

٤٧- وسأله رجلٌ حاجةً:

فقال عليه السلام: «يا هذا حقُّ سؤلك يعظمُ لديَّ، ومعرفتي بما يجبُ لك يكبرُ لديَّ، ويدي تعجزُ عن نيلك بما أنتَ أهلهُ، والكثيرُ في ذاتِ الله عزَّ وجلَّ قليلٌ، وما في مُلكي وفاءٌ لشكرِكَ فإنِ قبلتَ الميسور، ورفعتَ عني مؤونةَ الإحتفالِ والاهتمامِ بما أتكلَّفه من

(١) الانتصار للعالمي: ١٤، إحقاق الحق للمرعي: ٨: ٥٨٢ عن التذكرة الحمدونية: ٢٧٠ مع اختلاف يسير.

واجبك فعلت<sup>(١)</sup>. وقال عليه:

خَلَقْتَ الْخَلَائِقَ مِنْ قُدْرَةٍ

فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَمِنْهُمْ بَخِيلٌ

فَأَمَّا السَّخِيُّ فَفِي رَاحَةٍ

وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَحَزَنٌ طَوِيلٌ<sup>(٢)</sup>

٤٨- وكان الحسن عليه ذات يوم جالساً فأتاه رجل وسأله أن

يعطيه شيئاً من الصدقة ولم يكن عنده ما يسدُّ به رمقه فاستحيا أن

يرده فقال ألا أدلك على شيء يحصل لك منه البر؟

فقال: «ماذا تدلني عليه؟ فقال عليه: إذهب إلى الخليفة فإن ابنته

توفيت وانقطع عليها وما سمع من أحدٍ تعزيةً فعزّه بهذه التعزية

يحصل لك بها الخير.

فقال: حفظني إياها.

فقال عليه: قل له: الحمد لله الذي سترها بجلوسك على قبرها

ولا هتكها بجلوسها على قبرك»<sup>(٣)</sup>.

٤٩- ولما مات أمير المؤمنين عليه جاء الناس إلى الحسن عليه

وقالوا أنت خليفة أبيك ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٧ عن كشف الغمة ٢: ١٨١.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ١٨٣، عنه موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه: ٢٦٢.

(٣) نور الأبصار للشبلنجي: ١٢٣.

فمرنا بأمرك.

فقال عليه السلام: كذبتم والله ما وفتيم لمن كان خيراً مني فكيف تفون لي؟ وكيف أطمئن إليكم ولا اثق بكم؟ إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوا هناك<sup>(١)</sup>.

٥٠- وأستأذن الحسن عليه السلام على معاوية، وعنده عبد الله ابن جعفر وعمر بن العاص، فأذن له، فلما أقبل عليه السلام قال عمرو: قد جاءكم... فلما أخذ الحسن عليه السلام مجلسه قال: «يا معاوية لا يزال عندك عبد يرتع في لحوم الناس، أما والله لئن شئت ليكون بيننا ما تتفاقم فيه الأمور وتحرج منه الصدور ثم أنشأ يقول:

أتمر يا معاوي عبد سهم بشتمي والملا منا شهود  
إذا أخذت مجالسها قريش فقد علمت قريش ما تريد  
أنت تظل تشتمني سفاهاً لضغن ما يزول ولا يبيد  
فهل لك من أب كأبي تسامى به من قد تسامى أو تكيد  
ولاجد كجدي يابن حرب رسول الله إن ذكر الجدود  
ولا أم كأمي من قريش إذا ما حصل الحسب التليد  
فما مثلي تهكم يابن حرب ولا مثلي ينهنه الوعيد  
فمهلاً لا تهج منا أموراً يشيب لهولها الطفل الوليد»<sup>(٢)</sup>  
٥١- وحيث جارية للحسن عليه السلام بطاقة ریحان فقال لها: «أنت

(١) الهداية الكبرى للحسيني: ١٨٩، بحار الأنوار ٤٤: ٤٣ عن الخرائج.

(٢) المحاسن والأضداد للجاحظ: ٧٣.

حرّة لوجه الله! فقليل له في ذلك: فقال ﷺ: هكذا أدبنا الله تعالى قال:  
﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾<sup>(١)</sup>. وكان أحسن منها  
إعتاقها.<sup>(٢)</sup>

وكان يقول:

إِنَّ السَّخَاءَ عَلَى الْعِبَادِ فَرِيضَةٌ      اللَّهُ يُقْرَأُ فِي كِتَابٍ مُحْكَمٍ  
وَعَدَّ الْعِبَادَ الْأَسْخِيَاءَ جَنَانَهُ      وَأَعَدَّ لِلْبَخْلَاءِ نَارَ جَهَنَّمَ  
مَنْ كَانَ لَا يَنْدِي يَدَاهُ بِنَائِلٍ      لِلرَّاعِبِينَ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُسْلِمٍ<sup>(٣)</sup>  
وَكُتِبَ عَلَى فَصٍّ خَاتَمُهُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ:  
قَدَّمْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الثُّقَى  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ نَازِلٌ بِكَ يَا فَتَى  
أَصْبَحْتَ ذَا فَرَحٍ كَأَنَّكَ لَا تَرَى  
أَحْبَابَ قَلْبِكَ فِي الْمَقَابِرِ وَالْبِلَى<sup>(٤)</sup>

ومما ينسب إليه ﷺ:

قُلْ لِلْمُتَّقِمِ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٌ  
حَانَ الرَّحِيلُ فَوَدَّعَ الْأَحْبَابَا

(١) النساء: ٨٦.

(٢) معالي السبطين: ٢٠.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٨٣.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٦٠، البداية والنهاية لابن كثير ٨: ٤٥.

إِنَّ الَّذِينَ لَقِيَتْهُمْ وَصَحَبَتْهُمْ

صاروا جميعاً في القبور تُراباً<sup>(١)</sup>

٥٢- ولَمَّا وَضَعَتْ زَوْجَتُهُ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفِيهِ السَّمُّ قَالَ:

«إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى لِقَاءِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ

المرسلين وأبي سَيِّدِ الوصيين وأُمِّي سَيِّدَةِ نساءِ العالمين وعمِّي

جعفرِ الطيارِ في الجَنَّةِ وحمزةَ سَيِّدِ الشهداء صلواتُ الله عليهم

أجمعين.

ودخل أخوه الحسين عليه السلام فقال: كيف نجدُكَ يا أخي؟

فقال عليه السلام: أجدُني في أوَّلِ يومٍ من أيامِ الآخرةِ وآخرِ يومٍ من

أيامِ الدنيا، وأعلَمُ أَنِّي لَا أَسْبِقُ أَجَلِي وَأَتِي وَارِداً عَلَى أَبِي وَجَدِّي

عَلَى كُرْهِ مَنِّي لِفِرَاقِكَ وَفِرَاقِ أَخَوَتِكَ وَفِرَاقِ الْأُحِبَّةِ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ

مَقَالَتِي هَذِهِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، بَلْ عَلَى مُحَبَّةٍ مَنِّي لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ

وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُمِّي فَاطِمَةَ وَحَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ،

وَفِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ خَلْفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَعِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَدَرْكٌ

مِنْ كُلِّ مَافَاتٍ، رَأَيْتُ يَا أَخِي كَبْدِي فِي الطَّسْتِ وَلَقَدْ عَرَفْتُ مِنْ

ذَهَابِي وَمَنْ أَيْنَ أَتَيْتُ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ يَا أَخِي؟

فقال الحسين عليه السلام: أَقْتُلُهُ - وَاللَّهِ -

فقال الحسن عليه السلام: فَلَا أَخْبِرُكَ بِهِ أَبَدًا حَتَّى نَلْقَى

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٠، عن مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٨١.



رسول الله ﷺ (١).

٥٣- رُوِيَ أَنَّ الْحَسْنَ بْنَ عَلِيٍّ لَمَّا دَنَتْ وَفَاتُهُ وَنَفَدَتْ أَيَّامُهُ وَجَرَى السَّمُّ فِي بَدَنِهِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَأَخْضَرَ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مَالِي أَرَى لَوْنَكَ مَائِلًا إِلَى الْخَضِرَةِ؟ فَبَكَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَالَ:

«يَا أَخِي لَقَدْ صَحَّ حَدِيثُ جَدِّي فِيَّ وَفِيكَ.

ثُمَّ اعْتَنَقَهُ طَوِيلًا وَبَكَيَا كَثِيرًا، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ: أَخْبَرَنِي جَدِّي قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ، وَمَرَرْتُ عَلَى مَنَازِلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ رَأَيْتُ قَصْرَيْنِ عَالِيَيْنِ مُتَجَاوِرَيْنِ عَلَى صِفَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا مِنَ الزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ وَالْآخَرَ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ لِمَنْ هَذَانِ الْقَصْرَانِ؟ فَقَالَ: أَحَدُهُمَا لِلْحَسَنِ وَالْآخَرُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ فَلِمَ لَمْ يَكُونَا عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ؟ فَسَكَتَ وَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا، فَقُلْتُ: لِمَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: حَيَاءٌ مِنْكَ فَقُلْتُ لَهُ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، فَقَالَ: أَمَّا خَضِرَةُ قَصْرِ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِالسَّمِّ وَيَخْضَرُ لَوْنُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا حَمْرَةُ قَصْرِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ بِالدَّمِ. (٢)

٥٤- خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَوْمًا مِنَ الْحَمَّامِ فَقَالَ لَهُ طَابَ

(١) جلاء العيون ١: ٣٧٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١٤٥.

استحمامك، فقال له: «يالكع وما تصنع بالأسْتِ هاهنا فقال طاب حمامك، فقال عليه السلام: إذا طاب الحمام فما راحة البدن منه فقال طاب حميمك: ويحك أما علمت أن الحميم العرق، فقال له: كيف أقول؟ فقال عليه السلام: قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك»<sup>(١)</sup>.

ومما ينسب إليه من الأشعار قوله:

ذُرِّي كَدَرِ الْأَيَّامِ أَنَّ صَفَاءَهَا

تَوَلَّى بِأَيَّامِ السَّرُورِ الدَّوَاهِبِ

وكيف يَغُرُّ الدهرَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ

وَبَيْنَ اللَّيَالِي مُحْكَمَاتُ التَّجَارِبِ

وينسب إليه أيضاً قوله:

لَكِسْرَةٌ مِنْ خَسِيسِ الْخُبْزِ تَشْبَعُنِي

وَشِرْبَةٌ مِنْ قِرَاحِ الْمَاءِ تَكْفِينِي

وِطْمَرَةٌ مِنْ رَقِيقِ الثَّوْبِ تَسْتُرُنِي

حَيًّا وَإِنْ مِتُّ تَكْفِينِي لَتَكْفِينِي<sup>(٢)</sup>

ومما ينسب إليه أيضاً قوله:

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨١، عنه بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٠.

لئن ساءني دهرٌ عزمْتُ تصبراً  
 وكلُّ بلاءٍ لا يدومُ يسيرُ  
 وإن سرنني لم أبتهج بسروره  
 وكلُّ سرورٍ لا يدومُ حقيرُ<sup>(١)</sup>  
 وينسب إليه أيضاً قوله:  
 أجاملُ أقواماً حياءً ولا أرى  
 قلوبهمُ تغلي على مراضها<sup>(٢)</sup>  
 وينسب إليه أيضاً في خضاب الشيب قوله:  
 نسوّدُ أعلاها وتأبى أصولها  
 فليت الذي يسوّدُ منها هو الأصلُ<sup>(٣)</sup>

قد وقع الفراغ من تحرير ما أردت جمعه ممّا وقفت عليه من  
 كلام الإمام أبي محمد الحسن بن عليّ السبط المجتبى عليه أفضل  
 الصلاة والسلام في اليوم الثاني من شهر ذي القعدة الحرام سنة  
 خمس وثمانين وثلاثمائة بعد الألف الهجري والحمد لله أولاً  
 وآخراً وظاهراً وباطناً.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٩٧، بحار الأنوار ٤٤: ٥٧.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) تفسير الآلوسي ١٩: ١٤٩، أعيان الشيعة ١: ٥٧٨.



## الفهارس العامة

- \* فهرس الآيات القرآنية
- \* فهرس الأحاديث الشريفة
- \* فهرس الأشعار
- \* فهرس الأعلام والألقاب والكنى
- \* فهرس الأقوام والقبائل والفئات
- \* فهرس الأماكن والمدن والأمصار
- \* فهرس مصادر الكتاب
- \* محتويات الكتاب



## فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>البقرة</b>		
﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾	٦١	١٣٠
﴿كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ...﴾	١٠٩	١٢٨
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	١٣٧	٩٦
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾	١٨٦	٩١
﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾	١٩٧	١٥٠
﴿آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾	٢٠١	١٧١
<b>آل عمران</b>		
﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾	٧	٧٦
﴿أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ...﴾	٣٤-٣٣	١٨
﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا...﴾	٦١	٣٨
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ...﴾	١٤٤	١٠١
<b>النساء</b>		
﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ﴾	١٣	٤٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾	٥٩	٢٥، ٢٤
	٣٣	
﴿فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ...﴾	٥٩	٢٥، ٢٤
﴿... مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ...﴾	٦٩	٣٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ...﴾	٨٣	٢٥-٢٤
﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾	٨٦	٢٠٧

#### المائدة

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾	٣	٥٥
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾	٣٢	١٨٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ...﴾	٨٨-٨٧	٦٢

#### الأنعام

﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	١٢٤	١٩٩-١٨٨
﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	١٤٩	١٢٠
﴿لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ...﴾	١٥٨	٢٥

#### الأعراف

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	٣١	١٨٨
﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾	٨٧	١١٩
﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ...﴾	١٩٦	٥٢
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	١٩٩	١٦٩

#### الأنفال

﴿وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾	٣٠	٧١
﴿إِصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	٤٦	٤٩



الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾	٤٨	٢٥
﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾	٤٨	٢٥

## التوبة

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ...﴾	١٩	٣٧
﴿ثُمَّ تَرْدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ...﴾	٩٤	٥٥
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ مِنْ الْقَائِمِينَ وَالْأَنْصَارِ...﴾	١٠٠	٣٧
﴿فَسِيرَ إِلَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾	١٠٥	٥٥
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ...﴾	١٢٩	٥٢

## يونس

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ...﴾	٣٥	١٣٠-١٣١
---	----	---------

## هود

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ...﴾	١٧	٤٧-٣٥
﴿أَتُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾	٢٨	٤٢
﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾	١٠٣	١٤٣

## يوسف

﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ...﴾	٣٨	٢٣-٢٢
--	----	-------

الآية	رقم الآية	الصفحة	
<b>الرعد</b>			
﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾	١٩	١٧٢	
﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ...﴾	٣٩	١٣٣	
<b>النحل</b>			
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ...﴾	١٢٨	٩٥	
<b>الإسراء</b>			
﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةً...﴾	١٢	١٦٧	
﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا...﴾	١٦	٧٢	
﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا...﴾	٦٠	٦٧	
﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ...﴾	٦٠	٧٧	
﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾	٦٤	١٩٤	
<b>طه</b>			
﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾	٤٧	٤٢	
<b>الأنبياء</b>			
﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾	١٠٩	٢٣	
﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾	١١١	٢٣، ٣٢	
	٤١، ٤٨		
	٨٨، ٧٢		

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>النور</b>		
﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾	٢٦	٧٢
﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ...﴾	٢٦	٧٢
<b>الشعراء</b>		
﴿مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا...﴾	٢٠٥-٢٠٧	٨٨
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	٢٢٧	٨٥، ٣١
<b>السجدة</b>		
﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾	١٨	٦٩
<b>الأحزاب</b>		
﴿بِعِظْمِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾	٢٥	٦٤
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...﴾	٣٣	٢٩، ٣٨
		٤٧، ٣٩
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا...﴾	٤٥	١٤٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾	٥٣	١٢٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ...﴾	٥٦	٤٦
<b>يس</b>		
﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ...﴾	٧٠	١١٧

الآية	رقم الآية	الصفحة	سورة ص
﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾	٨٨	٢٢	
			الزمر
﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ...﴾	٦١	٣٤	
			فصلت
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾	٤٦	١١٨	
			الشورى
﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾	٧	١٨٢	
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا...﴾	٢٣	٤٦، ٢٣	
		٥٥	
﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾	٢٣	١٧٣، ٢٩	
			الزخرف
﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾	٤٤	١١٥-	
		١١٧	
			الفتح
﴿وَالْهَدْيُ مَغْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾	٢٥	٦٤	

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>الحجرات</b>		
﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ...﴾	٦	٦٩
<b>الواقعة</b>		
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾	١٠-١١	٣٦
<b>الحديد</b>		
﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ...﴾	١٠	٣٦
<b>الحشر</b>		
﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ...﴾	٧	١٦٩
﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا...﴾	١٠	٣٦
<b>المنافقون</b>		
﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٨	١٤٧
<b>الطلاق</b>		
﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾	٢	٣٤
<b>القلم</b>		
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	١٦٩

الآية	رقم الآية	الصفحة	النبا
﴿إِنَّ لِّلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾	٣١	٣٤	
			الغاشية
﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً *...﴾	٧-٣	٧٠	
﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾	٢١	١٩٨	
			القدر
﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	٣	٦٧	
			الفيل
﴿طِيرًا أَبَايِلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾	٤-٣	٩٦	
			الكوثر
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾	٣	٦٨	

## فهرس الأحاديث الشريفة

الحدِيث	الْقَائِل	الْصَفْحَة
حرف الألف		
«إني هذا سيّدٌ ولعلّ الله يصلح...»	رسول الله ﷺ	١٣
«أخفظوا أصواتكم فإن الوزغ يسمع»	=	٦٧
«أذهبوا به فأقيدوه به»	عليّ عليه السلام	١٨٣
«اللهم إني لا أحسن الشعر ولا ينبغي..»	رسول الله ﷺ	٦٨
«اللهم لا تشبع بطنه»	=	٦٣
«اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللهم وال...»	=	٦٢
«اللهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»	=	٣٩-٣٨
«اللهم وال من والاه وعاد من عاداه...»	=	٦١
«أما أنت يا عليّ فمَنّي وأنا منك...»	=	٤٧، ٣٦
«أما أني لم أسد أبوابكم، ولم أفتح باب...»	=	٣٩
«إنّا لأمراء الكلام وفيّنا تشبّت عروقه...»	الحسن عليه السلام	٢٠
«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وهل تدخل...»	رسول الله ﷺ	١٩٧-١٩٦
«إنّ الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل...»	الحسن عليه السلام	٢٠
«أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود...»	رسول الله ﷺ	٦١
«أنت سيّد نساء أهل الجنة»	=	٧١
«أنت وصيّ وخليفتي في أهلي...»	=	٦١
«إنّما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح...»	=	٦٢

الحديث	القائل	الصفحة
«إنَّ من النوق السلوب ومنها ما يزلق»	عليّ عليه السلام	٢٠١
«إنَّه منِّي بمنزلة هارون من موسى...»	رسول الله ﷺ	٤٠-٤١
«أيُّها الناس! إنِّي قد تركت فيكم...»	=	٦١
«أيُّها الناس! من تولّاني فقد تولّى الله...»	=	٦١

## حرف الحاء

«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»	رسول الله ﷺ	١٢
«الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»	=	١٣

## حرف الخاء

«خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن...»	عليّ عليه السلام	١٨٤
«خلقت أنا من نور الله، وخلق أهل بيتي..»	رسول الله ﷺ	٥٥

## حرف الدال

«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»	رسول الله ﷺ	١٨٥
---------------------------------	-------------	-----

## حرف الراء

«رحم الله امرئ علم حقاً فقال...»	رسول الله ﷺ	٧٥
----------------------------------	-------------	----

## حرف السين

«سرّ بها يا عليّ فإنّي أمرتُ ألا...»	رسول الله ﷺ	٣٥-٣٦
--------------------------------------	-------------	-------



الحديث	القائل	الصفحة
<b>حرف الصاد</b>		
«الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله»	=	٤٧
«الصلاة يرحمكم الله»	رسول الله ﷺ	٣٩
<b>حرف القاف</b>		
«قبح الله شيبتك وقبح وجهك...»	الحسين عليه السلام	٦٥
«قد خرجت مخرجي هذا...»	علي عليه السلام	٩٠
«قل لا إله إلا الله اشفع بك...»	=	٤٢
«قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد»	رسول الله ﷺ	٣٨-٤٦
«قولوا لأُمير المؤمنين عليه السلام إن هذا...»	الحسن عليه السلام	١٨٤
<b>حرف اللام</b>		
«لا تخلفني يا رسول الله فأني لم اتخلف...»	علي عليه السلام	٦١
«لا تصيبن اللعنة مؤمناً من الأتباع،...»	رسول الله ﷺ	٦٤
«لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله...»	رسول الله ﷺ	٦٠
<b>حرف الميم</b>		
«ما حملك على إقرارك على نفسك؟»	علي عليه السلام	١٨٣
«ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم...»	رسول الله ﷺ	٨٢-٤٠
«ما يبكيك يا رسول الله»	علي عليه السلام	٦٢
«من سب علياً فقد سبني ... عذاب مقيم»	رسول الله ﷺ	١٨٩-١٩٠

الحديث      القائل      الصفحة

### حرف الواو

«وقد ترك بنو إسرائيل هارون...»      رسول الله ﷺ      ٨٢-٨٣  
«الولد للفراش وللعاهر الحجر»      =      ١٢٦

### حرف الياء

«يبكيني أني أعلم أن لك في قلوب رجال...»      رسول الله ﷺ      ٦٢  
«يرحمك الله أنت على خير والى خير...»      =      ٣٩  
«يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبهم...»      =      ١٨٩

## فهرس الأشعار

الصفحة

الشعر

### حرف الألف

أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ عَلَيْنَا فِي عَلِيٍّ وَفِي الْوَلِيدِ قِرَآنَا

١٨٧

.....

قَدَّمْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ الثَّقَى

إِنَّ الْمَنِيَّةَ نَازِلٌ بِكَ يَا فَتَى

.....

٢٠٧

قُلْ لِلْمُتَّقِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٌ

حَانَ الرَّحِيلُ فَوَدَّعَ الْأَحْبَابَا

.....

٢٠٧

أُجَامِلُ أَقْوَاماً حَيَاءً وَلَا أَرَى

قُلُوبَهُمْ تَغْلِي عَلَيَّ مَرَاضُهَا

٢١١

### حرف الباء

ذُرِّي كَدَرِ الْأَيَّامِ أَنَّ صَفَاءَهَا

تَوَلَّى بِأَيَّامِ السُّرُورِ الذَّوَاهِبِ

.....

٢١٠

## الشعر

## الصفحة

الحقُّ أبلغُ ما يحيلُ سبيلُهُ

والحقُّ يعرفُهُ ذوو الأبوابِ»

٣٠

## حرف الدال

فقلْ للذي يبغى خلافَ الذي مضى

تجهزْ لأخرى مثلهَا فكأنَّ قَدِ

.....

١١٦

أَتمرُّ يا معاويَ عبدَ سَهمٍ

بشَتمِي والمَلا مِنَّا شُهودُ

.....

٢٠٦

## حرف الراء

ليثُ إذا سمعَ الليوثَ زَئيرَهُ بَصْبَصْنَ ثم قَذَفْنَ بِالأبعارِ

٩٨

عَاجِلَتَنَا فَأَتَاكَ وَابِلُ بَرِّنا

طَلًّا وَلَوْ أَمَهَلَتْنَا لَمْ نَقْصُرْ

.....

٢٠٤

لئنْ ساءَني دَهرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً

وكلُّ بَلاءٍ لا يَدُومُ يَسِيرُ

.....

٢١١

الصفحةالشعر

## حرف السين

فَيَمِ الْكَلَامُ وَقَدْ سَبَقْتُ مَبْرَزاً

سَبَقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَى الْمَتَنَفَسِ

١٩٠

## حرف العين

وَالصَّلَحُ تَأْخُذُ مِنْهُ مَا رَضِيتَ بِهِ

وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جِرْعُ

١٠٠

## حرف اللام

مَا غَيِّبًا سَأَلْتُ وَأَبْنَى غَيِّبًا

بَلْ فَقِيهَا إِذْنَ وَأَنْتَ الْجَاهِلُ

.....

٩٣

نَحْنُ أَنْاسُ نَوَالِنَا خَضِلُ يَرْتَعُ فِيهِ الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ

١٩٢

.....

وَمَارَسْتُ هَذَا الدَّهْرَ خَمْسِينَ حَجَّةً

وخمساً أَرْجِي قَابِلًا بَعْدَ قَابِلِ

.....

١٩٥

الشعر

الصفحة

إذا ما أتاني سائلٌ قلتُ مرحباً

بِمَنْ فضلهُ فرضٌ عليَّ معجلٌ

.....

ص ١٩٩

خلقتُ الخلائقَ مِنْ قُدْرَةٍ

فمنهم سخيٌّ ومنهم بخيلٌ

.....

٢٠٥

نسودُّ أعلاها وتأبى أصولها

فليتَ الذي يسودُّ منها هو الأصلُ

.....

٢١١

حرف الميم

إنَّ السخاءَ على العبادِ فريضةٌ لله يُقرأ في كتابٍ محكمٍ

٢٠٧

.....

حرف الياء

فإنَّا ومَنْ قَدْ ماتَ متاً لكالذي

يروحُ ويمسي في المبيتِ ليغتدي

.....

١١٦

الشعرالصفحة

ولا عَنْ قَلِيٍّ فَارَقْتُ دَارَ مَعَاشِرِي  
هُمُ الْمَانِعُونَ حَوزَتِي وَذِمَارِي  
.....

٢٠٠

لَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ يُبَاعُ بِدَرَاهِمٍ  
يَكْفِيكَ رُؤْيَا مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي  
.....

٢٠٤

لَكَسْرَةٌ مِنْ خَسِيسِ الْخُبْزِ تَشْبَعُنِي  
وَشِرْبَةٌ مِنْ قَرَاكِ الْمَاءِ تُكْفِينِي  
.....

٢١٠





## فهرس الأعلام والألقاب والكنى

### \* حرف الألف

- آدم عليه السلام: ١٨، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٧، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٨١.
- إبراهيم عليه السلام: ١٨، ٣٧، ٨٠، ١٢٨، ١٨١.
- إبليس: ١٩٣، ١٨١، ١٣٧.
- ابن الزبير «عبدالله»: ١٠٢.
- ابنة حمزة: ٣٦، ٤٧.
- ابن ملجم: ٧٣.
- ابن عباس «عبدالله»: ٩٧، ٩٩، ١٩٨.
- أبو بكر «ال خليفة الأول»: ٦٠، ٢٠١.
- أبو ذر: ١٤٩.
- أبو سعيد عقيصا: ١٨٢، ١٨٣.
- أبو سفيان بن حرب: ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧.
- أبو طالب: ٤٢، ١٥٦.
- أبو عبدالله «الحسين عليه السلام»: ١٠١، ١٣٢.
- أبو موسى الأشعري: ٩٢.
- إسماعيل عليه السلام: ١٨، ٨٠.
- إمام المتقين عليه السلام: ٥٠.
- أم كلثوم: ٢٢.
- أم سلمة: ٣٨، ٣٩.
- أمير المؤمنين: ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٤٥، ٤٩، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٨، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١٢٨، ١٣٣، ١٥١، ١٦٤، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨.
- \* حرف الباء
- بشير الهمداني: ١٦٠.
- \* حرف الجيم
- جبرئيل عليه السلام: ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٤٦، ٥٨، ١٦٩، ٢٠١.
- جعدة بنت الأشعث بن قيس: ٢٠٢.
- جعفر بن أبي طالب «الطيار»: ٣٦، ٣٧، ٤٧، ٦٨، ٦٩، ٩٨، ٢٠٨.
- جنادة ابن أبي أمية: ١٢٠.

## \* حرف الحاء

- حجر بن عديّ : ١٦٧.  
 حرب بن أُمّية : ٥٤، ٦٧، ٢٠٦.  
 الحسن البصري : ١١٩، ١٣٠.  
 الحسن بن عليّ عليه السلام : ١١، ١٢،  
 ١٣، ٢٥، ٢٩، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٨،  
 ٧٧، ٧٩، ٨٦، ٩٣، ١٠٠، ١١٥،  
 ١١٦، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨،  
 ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٧٩، ١٨١،  
 ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧،  
 ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،  
 ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦،  
 ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١.

## \* حرف الدال

داود عليه السلام : ٤٢، ٨١، ١٢٨.

## \* حرف الذال

ذكوان : ٦٩.

## \* حرف الراء

- رسول الله ﷺ : ١٢، ٢٠، ٢٢، ٢٨،  
 ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤،  
 ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٦١،  
 ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٤،  
 ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢،  
 ٨٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦،  
 ١١٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨،  
 ١٣٠، ١٣٣، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٢،  
 ١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤،  
 ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١،  
 ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢.  
 الحسين بن عليّ عليه السلام : ١٢، ١٣،  
 ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٦٥، ١٠٦، ١٢٤،  
 ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣،  
 ١٥٦، ١٦٢، ١٨٣، ٢٠١، ٢٠٨،  
 ٢٠٩.  
 الحكم بن أبي العاص : ٦٧.  
 حمزة بن عبدالمطلب : ٣٧، ٧٠،  
 ٩٨، ٢٠٨.  
 حواء عليه السلام : ١٨١، ١٩٢.

## \* حرف الخاء

خاتم الرسل ﷺ : ١١.

خاتم الأنبياء ﷺ : ٢٢.

خاتم النبيين ﷺ : ١٣، ٥٠.

خاتم الوصيين عليه السلام : ٢٢.

خالد بن الوليد : ٦٣.

خديجة عليها السلام : ٤٧، ٥٤، ١٥٦.

الخضر عليه السلام : ١٨٣.

- روح الله «عيسى عليه السلام»: ١٠٦، ١٩٥.  
١٦٢.
- \* حرف الصاد**  
صالح عليه السلام: ١٨١.  
صخر بن حرب: ٤٠، ٥٤، ١١٥، ١٩٤.  
صفية بنت عبدالمطلب: ١٠٢.
- \* حرف الضاد**  
ضبيان بن عمارة التميمي: ١٩٩.
- \* حرف الطاء**  
طلحة بن عبيدالله: ٦٩، ٨٦، ٩٠، ١٠٣، ١٠٩.
- \* حرف العين**  
عائشة «زوج رسول الله ﷺ»: ٦٩، ٨٦، ١٣٠.  
العاص بن وائل: ٦٧.  
عبيدالله بن العباس: ٣٢.  
عبدالله بن جعفر: ١١٠، ١٦٠، ٢٠٦.  
عبدالله بن عمر: ٩٢.  
عتبة بن أبي سفيان: ٧٠.  
عثمان بن الحارث: ٦٧.
- زياد بن أبيه: ٩٧، ٩٨، ١٢٥، ١٩٧.  
زياد بن سمّية: ١٠٦، ١١٦، ١٢٦.  
زيد بن حارثة: ٣٦.  
زيد بن وهب الجهني: ١٨٥.
- \* حرف السين**  
سالم بن أبي الجعد: ٢٠١.  
سعد بن معاذ: ٦٠.  
سعيد بن قيس: ٣٢.  
سفيان بن أبي ليلى: ١٨٨، ١٨٩.  
سليمان بن داود عليه السلام: ٤٢، ١٩٧.  
سليمان بن صرد الخزاعي: ٨٧.  
سيد المرسلين ﷺ: ٥٠، ٢٠٨.
- \* حرف الشين**  
الشیطان: ٢٤، ٢٥، ٥٢، ١٢٨.

- عثمان بن عَفَّان : ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ١٠٥، ١٠٩.  
 عديّ بن حاتم : ١٥٩.  
 عمارة بن الوليد : ٦٩.  
 عمر بن الخطّاب : ٦٠، ٦٥، ٧٥، ٧٦، ٩٢، ١٨٥.  
 عمرو بن العاص : ٢٧، ٦٧، ٦٩، ٨١، ٨٢، ٩٢، ٩٧، ١٥٧، ٢٠٦.  
 عمرو بن عثمان : ٦٦.  
 عقبة بن معيط : ٦٩، ٧٠.  
 عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٨، ١٠٩، ١١٥، ١٢١، ١٢٨، ١٤٥، ١٥٦، ١٦٢، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٣، ٢٠٨.  
 عيسى بن مريم عليه السلام : ٢٨، ٨٤، ١٠٦، ١٦٢.  
 \* حرف الفاء  
 فاطمة عليها السلام بنت محمد ﷺ : ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٧١، ١٠٣، ١٢١، ١٧٢، ١٨١، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠١.  
 \* حرف الميم  
 مالك بن زمرة : ١٥٩.  
 المجتبى عليه السلام : ١٢٢، ٢١١.  
 محمد بن الحنفية : ١٢٧.  
 محمد بن عبد الله ﷺ : ١١، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٥، ٣٨، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٧، ٧٤، ٧٧، ٩٣، ١٠١، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٨، ١٤٣، ١٥٦، ١٧٢، ١٨١، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠١.  
 \* حرف القاف  
 القائم «صاحب الزمان عليه السلام» : ١٠٦، ١٦٢.  
 القاسم بن الحسن : ١٣١.  
 القاسم بن محمد بن جعفر : ١١٠.  
 قابيل : ١٣٧.  
 قنبر : ١٢٧.  
 قيس بن سعد : ٣٢.

- محمّد بن عليّ بن أبي طالب: ١٢٧، ١٢٨.
- مروان بن الحكم: ٥٣، ٧٧، ٧٨، ٩٧، ٩٨، ١٠٤، ١١٠، ١٨٤.
- مسيّب بن نجبة الفزاري: ١٦٠، ١٩٩.
- المصطفى ﷺ: ٥٨.
- معاوية بن أبي سفيان: ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٦.
- المغيرة بن شعبة: ٤٤، ٧١.
- ملك الموت «عزرائيل عليه السلام»: ١٩٦.
- موسى بن عمران عليه السلام: ٤٠، ٤١، ٧٢، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١٠٦، ١٩٢.
- \* حرف النون
- النبي ﷺ: ١٨، ٢٢، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٦٠، ٨٣، ٩٣، ٩٧، ١٤٣.
- النجاشي: ٦٨، ٦٩.
- نثيلة «جدة معاوية»: ٥٤.
- النضر بن الحارث بن كلدة: ٦٧.
- النعمان بن بشير: ٦٥.
- نوح عليه السلام: ١٨، ٢٦، ٦٢، ١٦٧.
- \* حرف الهاء
- هاويل: ١٣٧.
- هارون: ٤٠، ٤١، ٧٢، ٨٢، ٨٣.
- هند «أم معاوية»: ٥٤، ٧٥.
- \* حرف الواو
- الوليد بن الغيرة: ٦٧.
- الوليد بن عقبة: ٦٩، ١٨٧.
- \* حرف الياء
- يزيد بن معاوية: ١١٠، ١٩٣.
- يوسف عليه السلام: ٢٢.
- يوشع عليه السلام: ٢٨، ٨٤.



## فهرس الأقوام والقبائل والفئات

أهل الفسوق : ٧٨.	* حرف الألف
أهل القبلة : ١٣٢.	آل محمد ﷺ : ١٨، ٣٨، ٤٦، ١٢٧،
أهل الكتاب : ٣٨.	١٧٩.
أهل الكوفة : ٢١، ٢٤، ٩٠، ١٠٧،	الأبالسة : ٤٥.
١٠٩.	الأحزاب : ١١٨.
أهل المراق : ١٠٢.	أصحاب الفيل : ٩٦.
أهل المشايعة : ٢٧.	أصحاب السفينة : ٦٨.
أهل مكّة : ١٨٣.	الأنس : ٥٧.
أهل الثأر : ١٠٧.	الأنصار : ٣٧، ٦٠، ١٠٨، ١٠٩،
	١١٥.
* حرف الباء	أهل البصرة : ٩٠، ١٠٩، ١٢٦.
بنو إسرائيل : ٨٢، ٤٠.	أهل البيت ﷺ : ٧، ٨، ٢٠، ٢٢،
بنو أشجع : ١٨٣.	٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٥،
بنو النضير : ٦٠.	٣٩، ٤٦، ٥٣، ٥٤، ٧٥، ١٠٣، ١١٨،
بنو أميّة : ٢١، ٣١، ٦٥، ٦٦، ٦٧،	١٣٠.
٧٢، ٧٨، ١٠٢، ١٨٠، ١٨٦، ١٩٤.	أهل الجنة : ٤٩، ٥٣، ١٣٣.
بنو خزيمه : ٦٣.	أهل الدنيا : ٣٠، ٥١، ٧٨.
بنو ضمرة : ١٨٣.	أهل الشام : ٣٠، ٥٦، ٨٤.
بنو عبدالمطلب : ٩٨، ١٠٤.	أهل الشرف : ٣١.
بنو قريضة : ٦٠.	أهل الشرك : ١١٥.
بنو هاشم : ٦٦، ٦٨، ٧٢، ١٩٤.	أهل صفورية : ٦٩.

## \* حرف الثاء

التقلين : ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٣.

ثقيف : ٤٤، ٤٥.

## \* حرف الجيم

الجن : ٥٧.

## \* حرف القاف

قريش : ٢١، ٢٨، ٤٠، ٤٤، ٥١، ٥٨،

٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٧، ٨١،

٩٨، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٩٠،

١٩٧، ٢٠٦.

قيس «عشيرة» : ٤٥.

## \* حرف الحاء

حزب الله : ٢٤، ٢٥، ٣٣.

## \* حرف الهاء

هوازن : ٦٤.

## \* حرف الخاء

الخلائق : ٢٠٥.

الخوارج : ١٣٢.

## \* حرف الذال

ذوو الألباب : ٣٠.

## \* حرف العين

عبد قيس : ٦٨.

عترة الرسول ﷺ : ٢٤، ٢٥، ٣٢.

## \* حرف الغين

غطفان : ٦٤.

## \* حرف الفاء

فجار قريش : ٢١.



## فهرس الأماكن والمدن والأمصار

- |                         |                                |
|-------------------------|--------------------------------|
| أبو قبيس «جبل»: ١٧٣.    | فلسطين : ٦٨.                   |
| بدر : ١٨٧، ٩٧.          | كربلاء : ١٣١.                  |
| البصرة : ٩٠، ٨٦.        | الكعبة : ١٩٢.                  |
| بقيع الغرقد : ١٢٩، ٦٥.  | الكوفة : ٩٠، ٨٦، ٦٣، ٢١، ١٧.   |
| تبوك: ٦٠.               | المدائن : ٨٤، ٣٠، ١٨.          |
| جابلسا : ٨٠، ٤٨.        | المدينة : ٥٤، ٦١، ٦٣، ٦٥، ١١٠. |
| جابلقا: ٨٠، ٤٨.         |                                |
| الحبشة : ٦٨.            | المشعر : ٤٩.                   |
| الحديبية : ١٨٣.         | مصر: ٧٢.                       |
| الشام: ١٠٢، ٨٤، ٦٣، ٥٦. | مكة : ١٨٣، ٦٠، ٤٩.             |
| صفورية : ٦٩.            | منى : ٤٩.                      |
| حنين : ٤٥.              | النخيلة : ٤٩.                  |
| العراق: ١٠٢.            | النهر وان : ٥٧.                |
| عرفات : ٤٩.             |                                |



## فهرس المصادر

### -أ-

- ١ - الاثني عشرية، الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي المتوفى (١٠٣١ هـ).
- ٢ - الاحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ) وقيل من أعلام القرن السادس الهجري .
- ٣ - إحقاق الحقّ وازهاق الباطل، القاضي نور الله التستري المتوفى (١٠١٩ هـ)، مع تعليقات المرعشي النجفي من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.
- ٤ - إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى (٥٥٥ هـ).
- ٥ - إرشاد القلوب ، أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي من علماء القرن الثامن الهجري .
- ٦ - الإرشاد لمن طلب الرشاد، الشيخ محمد النائيني .
- ٧ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته عليه السلام ، محمد بن عليّ الصبّان المصري الشافعي المتوفى (١٢٠٦ هـ).
- ٨ - أعلام الدين في صفات المؤمنين، الحسن بن أبي الحسن الديلمي من أعلام القرن الثامن الهجري.

- ٩- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي المتوفى (١٣٧١ هـ)، دار التعارف بيروت.
- ١٠- الإمام الحسن، دراسة وتحليل، كامل سليمان (معاصر)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
- ١١- الإمامة والسياسة المعروف بـ (تاريخ الخلفاء)، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى (٢٧٦ هـ).
- ١٢- الأنوار الإلهية في الحكمة الشرعية، أبو القاسم علي بن عبد الكريم ابن عبد الحميد الحسيني النيلي المتوفى نحو (٨٠٠ هـ).
- ١٣- الانتصار، للعاملي (معاصر).
- ١٤- أنيس النفس، علي بن إسماعيل الشريف الكرمانلي الحائري المتوفى (١٣٤٨ هـ)

#### - ب -

- ١٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليه السلام، العلامة محمد باقر ابن محمد تقى المجلسي المتوفى (١١١١ هـ)، نشر دار الوفاء بيروت.
- ١٦- البداية والنهاية (تاريخ ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء المتوفى (٧٧٤ هـ).
- ١٧- بصائر الدرجات، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي المتوفى (٢٩٠ هـ).

## - ت -

- ١٨- تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفى (٥٧١ هـ).
- ١٩- تاريخ يعقوبي (تاريخ ابن واضح)، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ابن وهب بن واضح يعقوبي المتوفى (٢٨١ هـ).
- ٢٠- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى (٩١١ هـ).
- ٢١- تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من علماء القرن الرابع الهجري).
- ٢٢- تذكرة الخواص، يوسف بن قزاو غلي سبط بن الجوزي المتوفى (٦٥٤ هـ).
- ٢٣- التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون المتوفى (٥٦٢ هـ).
- ٢٤- تفسير الآلوسي «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم»، أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي المتوفى (١٢٧٠ هـ).
- ٢٥- تفسير الصافي، المولى محسن المعروف بالفيض الكاشاني المتوفى (١٠٩١ هـ).
- ٢٦- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر «مجموع وزّام»، الأمير وزّام بن أبي فراس المالكي الأشتري المتوفى (٦٠٥ هـ).
- ٢٧- التوحيد، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ).

**- ج -**

٢٨- جامع الأحكام، السيّد عبدالله بن محمّد رضا شبر، المتوفى (١٢٤٢ هـ).

٢٩- جامع السعادات، محمّد مهدي النراقي المتوفى (١٢٠٩ هـ).

٣٠- جلاء العيون، عبدالله بن السيّد محمّد رضا الحسيني الشبّري المتوفى (١٢٤٢ هـ)

٣١- جلاء القلوب، محمّد بن بير عليّ بن إسكندر البركلي الرومي المتوفى (٩٨١ هـ).

**- ح -**

٣٢- حياة الإمام الحسن عليه السلام، باقر شريف القرشي (معاصر).

**- خ -**

٣٣- الخرائج والجرائح، أبو الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي المتوفى (٥٧٣ هـ).

**- د -**

٣٤- دائرة المعارف، المعلم بطرس البستاني، دار المعرفة، بيروت.

## - ر -

- ٣٥- روضة الواعظين، محمد بن القتال النيسابوري المتوفى (٥٠٨ هـ).  
 ٣٦- روضة الوافي، للفيض الكاشاني المتوفى (١٠٩١ هـ)، كتبه  
 عبد اللطيف بن إسماعيل الجزائري العباسي.  
 ٣٧- روح المعاني = (تفسير الآلوسي): شهاب الدين أبي الفضل محمود  
 ابن عبد الله الآلوسي البغدادى المتوفى (١٢٧٠ هـ).  
 ٣٨ - الروائع المختارة من خطب وكتب وكلم الإمام الحسن عليه السلام ، السيد  
 مصطفى محسن الموسوي (معاصر).

## - ش -

- ٣٩- شرح نهج البلاغة، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن  
 محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني المعتزلي المتوفى (٦٥٦ هـ).  
 هـ).

## - ط -

- ٤٠- الطبقات الكبرى، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي  
 الأنصاري الشعراني المتوفى (٩٧٣ هـ).

## - ع -

- ٤١- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، رضي الدين علي بن يوسف

ابن مطهر الحلي من أعلام القرن الثامن الهجري.  
 ٤٢- علل الشرائع، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه  
 القمي الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ).

### - ف -

٤٣- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي  
 المكي المعروف بابن الصبّاغ المتوفى (٨٥٥ هـ).

### - ك -

٤٤- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن  
 عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى (٦٣٠ هـ).  
 ٤٥- كشف الغمّة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى الإربلي المتوفى  
 (٦٩٢ هـ).

٤٦- الكشكول للبهائي، بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد  
 الحارثي العاملي الجبعي المتوفى (١٠٣١ هـ).

٤٧- كلمات الإمام الحسين عليه السلام، لجنة الحديث في معهد الإمام الباقر عليه السلام،  
 الطبعة الثالثة، طبع في (١٤١٦ هـ).

٤٨- الكنز المدفون، شرف الدين يونس المالكي المتوفى (٧٧٠ هـ).

٤٩- الكنز المكنون والفلك المشحون، جلال الدين السيوطي، ط مصر.



**-ل-**

٥٠- لئالي الأخبار، محمد نبّي بن أحمد التويسركاني المتوفّي (١٣١٩ هـ) .

٥١- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري المتوفّي (٧١١ هـ) .

**-م-**

٥٢- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي المتوفّي (١٠٨٧ هـ) .

٥٣- مجموعة ورّام = تنبيه الخواطر .

٥٤- المحاسن والأضداد، أبو عثمان عمرو بن بحر، الجاحظ البصري المتوفّي (٢٥٥ هـ) .

٥٥- مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلّي المتوفّي في القرن التاسع .

٥٦- مروج الذهب ومعادن الجواهر، عليّ بن الحسين المسعودي المتوفّي (٣٤٦ هـ) .

٥٧- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، محمد بن طلحة الشافعي المتوفّي (٦٥٤ هـ) .

٥٨- معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام، محمد مهدي المازندراني الحائري المتوفّي (١٣٨٥ هـ) .

٥٩- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفّي (٣٩٥ هـ) .

٦٠- مقتل الحسين عليه السلام، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي المتوفى (٥٦٨ هـ).

٦١- مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفى (٥٨٨ هـ).

٦٢- من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ).

٦٣- مهج الدعوات ومنهج العبادات، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني المتوفى (٦٦٤ هـ).

#### - ن -

٦٤- نزهة الناظر وتنبية الخاطر، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني من أعلام القرن الخامس الهجري.

٦٥- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي المتوفى (١٢٩٨ هـ).

٦٦- نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي المتوفى (٨٢١ هـ).

٦٧- نهج البلاغة، خطب وكتب وكلمات الإمام علي عليه السلام المستشهد (٤٠ هـ)، جمعه ورتبه الشريف الرضي المتوفى (٤٠٦ هـ).

٦٨- نهج البلاغة الثاني، خطب ورسائل وكلمات الإمام علي بن أبي

طالب الشاذلي، جمعه وشرح غرائب الشيخ جعفر الحائري، نشر مؤسسة الهجرة - قم.

#### - ه -

٦٩- الهداية الكبرى، أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي المتوفى (٣٣٤ هـ).

#### - و -

٧٠- الوافي، ملا محسن الفيض الكاشاني المتوفى (١٠٩١ هـ ٩).

#### - ي -

٧١- ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي المتوفى (١٢٩٤ هـ).



## الفهرس

كلمة المجمع .....	٧
مقدمة المحقق .....	٩
مُلْتَقَى الفضائل .....	٩
المقدمة .....	١١

## الباب الأول

في خطبه عليه السلام ويدخل في هذا الباب أدعيته وكلامه الجاريان  
مجرى الخطب في الأماكن المحصورة والمقامات المذكورة

١ - فمن خطبة له عليه السلام في التوحيد .....	١٧
٢ - ومن خطبة له عليه السلام لما أمره أمير المؤمنين عليه السلام .....	١٨
٣ - ومن خطبة له عليه السلام خطبها في المدائن .....	١٨
٤ - ومن خطبة له عليه السلام في صبيحة اليوم الذي توفي أبوه أمير المؤمنين عليه السلام .....	١٩
٥ - ومن خطبة له عليه السلام لما سأله معاوية أن يخطب الناس .....	٢٠
٦ - ومن خطبة له عليه السلام .....	٢١
٧ - ومن خطبة له عليه السلام بعد وفاة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام .....	٢٢
٨ - ومن خطبة له عليه السلام لما بايع معاوية .....	٢٣
٩ - ومن خطبة له عليه السلام بعد بيعة الناس له .....	٢٤

- ١٠- ومن خطبة له عليه السلام تجري هذا المجرى ..... ٢٥
- ١١- ومن دعاء له عليه السلام في القنوت ..... ٢٦
- ١٢- ومن كلام له عليه السلام قاله لعمر بن العاص حين لقيه في الطواف ... ٢٧
- ١٣- ومن خطبة له عليه السلام عقيب وفاة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٢٨
- ١٤- ومن خطبة له عليه السلام ..... ٢٩
- ١٥- ومن كلام له عليه السلام في التفاخر بينه وبين معاوية ..... ٣٠
- ١٦- ومن خطبة له عليه السلام خطبها بالمدائن ..... ٣٠
- ١٧- ومن خطبة له عليه السلام في ذم أصحابه ..... ٣١
- ١٨- ومن كلام له عليه السلام ..... ٣٢
- ١٩- ومن خطبة له عليه السلام قبل الصلح ..... ٣٢
- ٢٠- ومن خطبة له عليه السلام ..... ٣٣
- ٢١- ومن خطبة له عليه السلام ..... ٣٣
- ٢٢- ومن خطبة له عليه السلام عند الصلح ..... ٣٤
- ٢٣- ومن كلامه له عليه السلام ..... ٤٣
- ٢٤- ومن كلام له عليه السلام ..... ٤٣
- ٢٥- ومن خطبة له عليه السلام ..... ٤٤
- ٢٦- ومن كلام له عليه السلام للمغيرة بن شعبة ..... ٤٤
- ٢٧- ومن خطبة له عليه السلام بعد وفاة أبيه عليه السلام برواية أخرى ..... ٤٦
- ٢٨- ومن خطبة له عليه السلام بعد الصلح ..... ٤٨
- ٢٩- ومن خطبة له عليه السلام ..... ٤٨
- ٣٠- ومن خطبة له عليه السلام وفيها نعت الرطب ..... ٤٩

- ٣١- ومن خطبة له عليه السلام تجري هذا المجرى ..... ٥٠
- ٣٢- ومن دعاء له عليه السلام لما أتى معاوية ..... ٥٢
- ٣٣- ومن كلام له عليه السلام في المفارقة ..... ٥٢
- ٣٤- ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم ..... ٥٣
- ٣٥- ومن خطبة له عليه السلام خطبها بالمدينة ..... ٥٤
- ٣٦- ومن خطبة له عليه السلام ..... ٥٤
- ٣٧- ومن كلام له عليه السلام لما دخل على ملك الروم ..... ٥٦
- ٣٨- ومن كلام له عليه السلام لمعاوية ..... ٥٦
- ٣٩- ومن خطبة له عليه السلام ..... ٥٦
- ٤٠- ومن خطبة له عليه السلام ..... ٥٧
- ٤١- ومن خطبة له عليه السلام بعد الصلح برواية أخرى ..... ٥٨
- ٤٢- ومن كلام له عليه السلام في مشاجرة قوم اجتمعوا عند معاوية ..... ٥٩
- ٤٣- ومن دعاء له عليه السلام ..... ٧٣
- ٤٤- ومن كلام له عليه السلام ..... ٧٣
- ٤٥- ومن خطبة له عليه السلام لما أمره علي عليه السلام أن يخطب ..... ٧٤
- ٤٦- ومن كلام له عليه السلام كلم به معاوية ..... ٧٤
- ٤٧- ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم ..... ٧٧
- ٤٨- ومن خطبة له عليه السلام لما غدر به القوم ..... ٧٨
- ٤٩- ومن خطبة له عليه السلام في مكارم الأخلاق ..... ٧٨
- ٥٠- ومن كلام له عليه السلام لمعاوية ..... ٧٩
- ٥١- ومن خطبة له عليه السلام في وصف المتقين ..... ٨٠

- ٥٢- ومن كلام له عليه السلام لعمر بن العاص ..... ٨١
- ٥٣- ومن خطبة له عليه السلام ..... ٨٢
- ٥٤- ومن خطبة له عليه السلام بعد وفاة أبيه برواية أخرى ..... ٨٣
- ٥٥- ومن كلام له عليه السلام لأصحابه ..... ٨٤
- ٥٦- ومن خطبة له عليه السلام لما طعن بالخنجر وعدل إلى المدائن ..... ٨٤
- ٥٧- ومن دعاء له عليه السلام في الاستسقاء ..... ٨٥
- ٥٨- ومن خطبة له عليه السلام ..... ٨٦
- ٥٩- ومن كلام له عليه السلام لسليمان بن صرد الخزاعي ومن معه ..... ٨٧
- ٦٠- ومن كلام له عليه السلام لمعاوية بن أبي سفيان ..... ٨٧
- ٦١- ومن خطبة له عليه السلام في القرآن ..... ٨٨
- ٦٢- ومن خطبة له عليه السلام في التقوى ..... ٨٨
- ٦٣- ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه ..... ٨٩
- ٦٤- خطبته عليه السلام، في حث آل الكوفة على الخروج مع أبيه عليه السلام
- ٦٥- ومن خطبة له عليه السلام لما أمره أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة ..... ٩٠
- ٦٦- ومن خطبة له عليه السلام، أولها: أيها الناس أنه من نصح لله ..... ٩١
- ٦٧- ومن خطبة له عليه السلام في أمر الرجلين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص ..... ٩٢
- ٦٨- كلامه عليه السلام، كلم به اعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله ..... ٩٣
- ٦٩- خطبته له عليه السلام، في أن ينبغي أن يقال له يا معز المؤمنين ..... ٩٥
- ٧٠- ومن دعاء عليه السلام، في الاحتجاب ممن أراد الإساءة إليه ..... ٩٦
- ٧١- كلامه عليه السلام، كلم به نقرأ في محضر معاوية ..... ٩٧



- ٧٢- ومن خطبة له عليه السلام في حث الناس على الخروج إلى صفين ..... ٩٩
- ٧٣- ومن كلام له عليه السلام في صفة الباري عز وجل ..... ١٠٠
- ٧٤- ومن كلام له عليه السلام قال لأخيه الحسين عليه السلام ..... ١٠١
- ٧٥- خطبته عليه السلام، أولها: معاشر الناس ..... ١٠١
- ٧٦- كلامه عليه السلام، كلم به ابن الزبير ..... ١٠٢
- ٧٧- كلامه عليه السلام، كلم به مروان بن الحكم ..... ١٠٤
- ٧٨- ومن كلام له عليه السلام، لأصحابه لما دخلوا عليه ..... ١٠٦
- ٧٩- خطبته عليه السلام، عند بيعة الناس له بعد وفاة أبيه ..... ١٠٧
- ٨٠- خطبته عليه السلام، في استنصار أهل الكوفة إلى الخروج مع أبيه عليه السلام .. ١٠٧
- ٨١- ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم ..... ١٠٩
- ٨٢- كلامه عليه السلام لأصحابه ..... ١١١

## الباب الثاني

### في كتبه ورسائله إلى أوليائه وأعدائه ويدخل في هذا الباب وصاياه لأهله وأصحابه

- ١- فمن كتاب له عليه السلام إلى معاوية يأمره بالبيعة ..... ١١٥
- ٢- ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان أيضاً ..... ١١٦
- ٣- كتابه له عليه السلام إلى زياد بن سمينة ..... ١١٦
- ٤- كتابه له عليه السلام إلى معاوية يدعو به إلى البيعة ..... ١١٧
- ٥- كتابه له عليه السلام إلى الحسن البصري جواباً عن كتابه ..... ١١٩
- ٦- وصيته عليه السلام لجنادة بن أبي أمية ..... ١٢٠

- ٧- كتابه عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان ..... ١٢٢
- ٨- كتابه عليه السلام، جواباً عن كتاب أرسله قوم يعزّونه ..... ١٢٣
- ٩- ومن وصية له عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام ..... ١٢٤
- ١٠- ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه ..... ١٢٥
- ١١- ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية يدعوه إلى الصلح ..... ١٢٥
- ١٢- ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد جواباً عن كتابهم ..... ١٢٦
- ١٣- ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتابه ..... ١٢٦
- ١٤- كتابه عليه السلام، إلى أهل البصرة، جواباً عن كتابهم ..... ١٢٦
- ١٥- وصيته عليه السلام، يوصي أخاه محمد بن الحنفية ..... ١٢٧
- ١٦- ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتابه ..... ١٢٩
- ١٧- ومن وصية له عليه السلام لأخيه سيّد الشهداء الحسين عليه السلام ..... ١٢٩
- ١٨- ومن وصية له عليه السلام برواية أخرى ..... ١٢٩
- ١٩- ومن وصية له عليه السلام إلى الحسن البصري جواباً عن كتابه ..... ١٣٠
- ٢٠- ومن وصية له عليه السلام لولده القاسم ..... ١٣١
- ٢١- كتابه عليه السلام، إلى معاوية بن أبي سفيان
- ٢٢- كتابه عليه السلام، كتب فيه الصلح ..... ١٣٢
- ٢٢- وصيته عليه السلام، إلى أخيه عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام ..... ١٣٢

### الباب الثالث

في قصار كلماته ويدخل في هذا الباب أجوبة مسائله

والكلام الدال على المواعظ والآداب ... ١٣٥ - ١٧٦

- ١- وقال المشيخ، لا أدب لمن لا عقل له
- ٢- وقال المشيخ، رأس الفضل معاشره الناس
- ٣- وقال المشيخ، ان خير ما بذلت من مالك
- ٤- وقال المشيخ، هلاك الناس في ثلاث
- ٥- وقال المشيخ، فوت الحاجة، خير من طلبها إلى غير أهلها
- ٦- وقال المشيخ، لا تأت رجلاً إلا أن ترجو نواله
- ٧- وقال المشيخ، في معنى الزهد
- ٨- وقال المشيخ، في معنى الحلم
- ٩- وقال المشيخ، في معنى السداد
- ١٠- وقال المشيخ، في معنى التجارة الشرف
- ١١- وقال المشيخ، في معنى التجارة
- ١٢- وقال المشيخ، في معنى الجد
- ١٣- وقال المشيخ، في معنى المروءة
- ١٤- وقال المشيخ، في معنى المروءة
- ١٥- وقال المشيخ، في معنى الكريم
- ١٦- وقال المشيخ، في معنى الدنيئة
- ١٧- وقال المشيخ، في معنى اللوم
- ١٨- وقال المشيخ، في معنى السماح
- ١٩- وقال المشيخ، في معنى الشح
- ٢٠- وقال المشيخ، في معنى الإخاء
- ٢١- وقال المشيخ، في معنى الجبن

- ٢٢- وقال عليه السلام، في معنى الغنى
- ٢٣- وقال عليه السلام، في معنى الفقر
- ٢٤- وقال عليه السلام، في معنى الجود
- ٢٥- وقال عليه السلام، في معنى الكرم
- ٢٦- وقال عليه السلام، في معنى الجرأة
- ٢٧- وقال عليه السلام، في معنى المنعة
- ٢٨- وقال عليه السلام، في معنى الدّل
- ٢٩- وقال عليه السلام، في معنى الخرق
- ٣٠- وقال عليه السلام، أيضاً في معنى الخرق
- ٣١- وقال عليه السلام، في معنى التّساء
- ٣٢- وقال عليه السلام، في معنى الحزم
- ٣٣- وقال عليه السلام، في معنى الشرف
- ٣٤- وقال عليه السلام، في معنى الحرمان
- ٣٥- وقال عليه السلام، في معنى السّفه
- ٣٦- وقال عليه السلام، في معنى العيّ
- ٣٧- وقال عليه السلام، في معنى الشجاعة
- ٣٨- وقال عليه السلام، في معنى الكلفة
- ٣٩- وقال عليه السلام، في معنى الكلفة
- ٤٠- وقال عليه السلام، في معنى السّفاه
- ٤١- وقال عليه السلام، في معنى الغنيمة
- ٤٢- وقال عليه السلام، في معنى العقل

- ٤٣- وقال ﷺ، في معنى الغفلة
- ٤٤- وقال ﷺ، في معنى السيّد
- ٤٥- وقال ﷺ، في معنى العقل
- ٤٦- وقال ﷺ، في معنى الشّاهد والشهود
- ٤٧- وقال ﷺ، في معنى الصّمت
- ٤٨- وقال ﷺ، في معنى البخل
- ٤٩- وقال ﷺ، في معنى المروّة
- ٥٠- وقال ﷺ، في معنى الذّل واللّوم
- ٥١- وقال ﷺ، لما سُئل عن بدء الزّكاة
- ٥٢- وقال ﷺ، عجبت لمن يتفكّر في مأكوله
- ٥٣- وقال ﷺ، مكارم الأخلاق عشرة
- ٥٤- وقال ﷺ، أعرف النّاس بحقوق إخوانه
- ٥٥- وقال ﷺ، حسن السؤال، نصف العلم
- ٥٦- وقال ﷺ، فضل كافل يتيم آل محمد ﷺ
- ٥٧- وقال ﷺ، إنّني لاستحيي من ربّي أن ألقاه
- ٥٨- وقال ﷺ، إذا لقي أحدكم أخاه
- ٥٩- وقال ﷺ، إنّ الله تعالى جعل شهر رمضان مضمار الخلقة
- ٦٠- وقال ﷺ، النّاس في سهو وغفلة
- ٦١- وقال ﷺ، إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النّور
- ٦٢- وقال ﷺ، فضح الموت الدنيا
- ٦٣- وقال ﷺ، من أدام الأخلاق إلى المسجد

- ٦٤- وقال عليه السلام، لَمَّا قِيلَ لَهْكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ قَدْرًا
- ٦٥- وقال عليه السلام، لَمَّا قِيلَ لَهْكَ إِنَّ فِيكَ عَظَمَهُ
- ٦٦- وقال عليه السلام، لَمَّا قِيلَ لَهْكَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ
- ٦٧- وقال عليه السلام، كَمَنْ فِي الدُّنْيَا يَبْدُنُكَ
- ٦٨- وقال عليه السلام، مَا رَأَيْتَ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ
- ٦٩- وقال عليه السلام، اجْعَلْ مَا طَلَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَظْفَرْ بِهِ
- ٧٠- وقال عليه السلام، الْوَعْدُ مَرَضٌ فِي الْجُودِ
- ٧١- وقال عليه السلام، غَسَلَ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْفَقْرَ
- ٧٢- وقال عليه السلام، الْبَخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِيءِ الْعُيُوبِ
- ٧٣- وقال عليه السلام، الْمَعْرُوفُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ
- ٧٤- وقال عليه السلام، مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَقَدْ أَحَبَّهُ
- ٧٥- وقال عليه السلام، الْمَسْئُولُ حَرٌّ، حَتَّى يَعُدَّ
- ٧٦- وقال عليه السلام، الْفُرْصَةُ سَرِيعَةُ الْمَوْتِ
- ٧٧- وقال عليه السلام، يَا عَمَّاهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْا إِلَيْكَ مَا قَدْ تَرَى
- ٧٨- وقال عليه السلام، لَوْلَدهُكَ يَا بَنِي لَا تَوَاضَحْ أَحَدًا حَتَّى تَعْلَمَ مَوَارِدَهُ
- ٧٩- وقال عليه السلام، لِرَجُلٍ قَدْ مَاتَ بَعْضُ ذَوِيهِ
- ٨٠- وقال عليه السلام، مَا فَتَحَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ عَلَى أَحَدٍ بَابَ مَسْئَلَةٍ
- ٨١- وقال عليه السلام، أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ
- ٨٢- وقال عليه السلام، مَا تَشَاوَرِ قَوْمٌ إِلَّا هَدَوْا إِلَى رَشْدِهِمْ
- ٨٣- وقال عليه السلام، يَا بَنَ آدَمَ عَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ
- ٨٤- وقال عليه السلام، لَا تَجَاهِدِ الطَّلَبَ، جِهَادَ الْغَالِبِ

- ٨٥- وقال عليه السلام، القريب من قربته المودة
- ٨٦- وقال عليه السلام، لما سئله أبوه عليه السلام ما العقل
- ٨٧- وقال عليه السلام، لما سئله أبوه عليه السلام ما الجهد
- ٨٨- وقال عليه السلام، لما معرّ على ميت يراد دفنه
- ٨٩- وقال عليه السلام، علم الناس علمك
- ٩٠- وقال عليه السلام، إنّ الشاة أعدل من أكثر الناس
- ٩١- وقال عليه السلام، اتقوا الله في جيرانكم
- ٩٢- وقال عليه السلام، إنّ لله مدينة في المشرق
- ٩٣- وقال عليه السلام، اعلم أنّ مروة القناعة
- ٩٤- وقال عليه السلام، إنّ من طلب العبادة تزكى لها
- ٩٥- وقال عليه السلام، إذا اضرتّ التوافل بالفريضة فارفضوها
- ٩٦- وقال عليه السلام، تجهل النعم، إذا ما اقامت
- ٩٧- وقال عليه السلام، المزاح يأكل الهيبة
- ٩٨- وقال عليه السلام، من بدء بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه
- ٩٩- وقال عليه السلام، العار، أهون من النار
- ١٠٠- وقال عليه السلام، اسلم القلوب، ما طهر من الشبهات
- ١٠١- وقال عليه السلام، من اتكل على حسن الاختيار من الله له
- ١٠٢- وقال عليه السلام، لا تعاجل الذنب بالعقوبة
- ١٠٣- وقال عليه السلام، الخير الذي لا شر فيه
- ١٠٤- وقال عليه السلام، كفالك من لسانك
- ١٠٥- وقال عليه السلام، إنّ أبصر الأبصار

- ١٠٦- وقال عليه السلام، كل معاجز يسئل النظرة  
 ١٠٧- وقال عليه السلام، إن لم تطعك فيما تحملها عليه  
 ١٠٨- وقال عليه السلام، اللؤم، أن لا تشكر النعمة  
 ١٠٩- وقال عليه السلام، المصائب مفاتيح الأجر  
 ١١٠- وقال عليه السلام، اليقين، معاذ السلامة  
 ١١١- وقال عليه السلام، قطع العلم، عذر المتعلمين  
 ١١٢- وقال عليه السلام، ما أعرف أحداً، إلا وهو الحق  
 ١١٣- وقال عليه السلام، لبنيه، تعلموا العلم، فانكم صغار القوم  
 ١١٤- وقال عليه السلام، لا يغش العقل، من استنصحه  
 ١١٥- وقال عليه السلام، من تذكر بعد السفر، استعد  
 ١١٦- وقال عليه السلام، إن الله تعالى يباهي الملائكة  
 ١١٧- وقال عليه السلام، إنما أبكي لخصلتين، لهول المطلع  
 ١١٨- وقال عليه السلام، لرجل لما قال لهك أنا من شيعتكم  
 ١١٩- وقال عليه السلام، صور الله عز وجل، علي بن أبي طالب  
 ١٢٠- وقال عليه السلام، ألا أن أمر الله واقع  
 ١٢١- وقال عليه السلام، لما يسئله أن يكون له صديقاً  
 ١٢٢- وقال عليه السلام، لما سئله رجل عن معنى الجواد  
 ١٢٣- وقال عليه السلام، لما سئل عن الكرم  
 ١٢٤- وقال عليه السلام، إني أموت بالسم  
 ١٢٥- وقال عليه السلام، لرجل برئ من العلة  
 ١٢٦- وقال عليه السلام، لما سئله معاوية، عن ليلة القدر



- ١٢٧- وقال عليه السلام، إنما هادنت حقناً للدماء
- ١٢٨- وقال عليه السلام، من قال برأيه في القرآن
- ١٢٩- وقال عليه السلام، لما قيل له من أحسن الناس عيشاً
- ١٣٠- وقال عليه السلام، لما قيل لهك من أشر الناس عيباً
- ١٣١- وقال عليه السلام، لما قال له رجلك إنني أخاف الموت
- ١٣٢- وقال عليه السلام، لما قال رجلك ما بالنا نكره الموت
- ١٣٣- وقال عليه السلام، لابن ضمرة، إنني خشيت
- ١٣٤- وقال عليه السلام، إن المسألة لا تحل إلا
- ١٣٥- وقال عليه السلام، ابحث الناس عن صغيرة واتركهم
- ١٣٦- وقال عليه السلام، لابن حاتم، إنني رأيت
- ١٣٧- وقال عليه السلام، لابن نجبة، إنني لو أردت
- ١٣٨- وقال عليه السلام، أيضاً له: إن الغدر لا خير فيه
- ١٣٩- وقال عليه السلام، لابن جعفر، كيف يكون المؤمن مؤمناً
- ١٤٠- وقال عليه السلام، للهمداني، لست مذلاً للمؤمنين
- ١٤١- وقال عليه السلام، لبنيه وبني أخيه، إنكم صغار قوم
- ١٤٢- وقال عليه السلام، في المائدة إثني عشر خصلة
- ١٤٣- وقال عليه السلام، من تمام المروءة، اعطاء الأجرة
- ١٤٤- وقال عليه السلام، أهل المسجد، زوّار الله
- ١٤٥- وقال عليه السلام، إن هذا القرآن يجيء يوم القيامة قائداً
- ١٤٦- وقال عليه السلام، كل ما في كتاب الله عز وجل، إن الأبرار
- ١٤٧- وقال عليه السلام، ما منّا أحد، إلا ويقع في عنقه بيعة

- ١٤٨- وقال عليه السلام، يابن آدم، من مثلك  
 ١٤٩- وقال عليه السلام، يابن آدم نفسك نفسك  
 ١٥٠- وقال عليه السلام، لما سئل عن رأيه في السياسة  
 ١٥١- وقال عليه السلام، لما سئل ما حدّ الغائط  
 ١٥٢- وقال عليه السلام، الناس أربعة  
 ١٥٣- وقال عليه السلام، أنا الخلف من رسول الله ﷺ  
 ١٥٤- وقال عليه السلام، يتولد من احتمال الأذى، البلوغ  
 ١٥٥- وقال عليه السلام، إنّ الله تعالى، لم يجعل الأغلال  
 ١٥٦- وقال عليه السلام، في وصف أخ له، كان صالحاً  
 ١٥٧- وقال عليه السلام، من عدّد نعمه محقّ كرمه  
 ١٥٨- وقال عليه السلام، الوحشة من لناس، على قدر الفطنة بهم  
 ١٥٩- وقال عليه السلام، الأنجاز دواء الكرم  
 ١٦٠- وقال عليه السلام، لا يعرف الرأى، إلا عند الغضب  
 ١٦١- وقال عليه السلام، النعمة، محنة  
 ١٦٢- وقال عليه السلام، من قلّ ذلّ  
 ١٦٣- وقال عليه السلام، صاحب الناس، بمثل ما تحب  
 ١٦٤- وقال عليه السلام، لقضاء حاجة أخ لي في الله  
 ١٦٥- وقال عليه السلام، يومك ضيفك، وهو مرتحل  
 ١٦٦- وقال عليه السلام، أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة  
 ١٦٧- وقال عليه السلام، يدخل نار قوم، فيقول لهم أهلها  
 ١٦٨- وقال عليه السلام، لحجر، قد سمعت كلامك

- ١٦٩- وقال عليه السلام، لأصحابه، هل رأيتم ظالماً أشبه بمظلوم
- ١٧٠- وقال عليه السلام، لسائل عن المحق الذي في القمر
- ١٧١- وقال عليه السلام، لسائل عن المجرة، أما هذه المجرة
- ١٧٢- وقال عليه السلام، يابن آدم إنك لم تل في هدم عمرك
- ١٧٣- وقال عليه السلام، لما سُئل عن أول شيء اتضح
- ١٧٤- وقال عليه السلام، إنما الناس ثلاثة
- ١٧٥- وقال عليه السلام، إن الله أدب نبيه
- ١٧٦- وقال عليه السلام، لما سُئل أبوه عليه السلام عن المجد
- ١٧٧- وقال عليه السلام، لما سُئل أبوه عليه السلام عن السماحة
- ١٧٨- وقال عليه السلام، لما سُئل أبوه عليه السلام عن الكلفة
- ١٧٩- وقال عليه السلام، معاشر الشباب عليكم بطلب الآخرة
- ١٨٠- وقال عليه السلام، لا تخرج نفس ابن آدم
- ١٨١- وقال عليه السلام، ليس من العجز أن يصمت الرجل
- ١٨٢- وقال عليه السلام، من نفاسك في دينك فنافسه
- ١٨٣- وقال عليه السلام، رحم الله أقواماً كانت الدنيا
- ١٨٤- وقال عليه السلام، في قوله تعالى: آتينا في النيا حسنة
- ١٨٥- وقال عليه السلام، والله لا يحبنا عبد أبداً
- ١٨٦- وقال عليه السلام، الرجل لما قال له عليه السلام: أنا رجل عاصي
- ١٨٧- وقال عليه السلام، إذا طلبتم الحوائج، فاطلبوها من أهلها
- ١٨٨- وقال عليه السلام، نحن الآخرون
- ١٨٩- وقال عليه السلام، لما حياه معاوية بن أبي سفيان

- ١٩٠- وقال عليه السلام، من كان يباهي بجده
- ١٩١- وقال عليه السلام، ما يعلم المخزون المكنون
- ١٩٢- وقال عليه السلام، إن الله تبارك وتعالى علم رسوله
- ١٩٣- وقال عليه السلام، لما سئل عن قوله: ومن يقتترف حسنة
- ١٩٤- وقال عليه السلام، لمعاويه، أما والله لولا إنك
- ١٩٥- وقال عليه السلام، عند موته، في شأن معاوية
- ١٩٦- وقال عليه السلام، لما سئل عن الموت الذي جهلوه
- ١٩٧- وقال عليه السلام، لما سئل عن الحرم واعلامه
- ١٩٨- وقال عليه السلام، كانت جاجم العرب بيدي
- ١٩٩- وقال عليه السلام، حسن السؤال نصف العلم
- ٢٠٠- وقال عليه السلام، عليكم بالفكر
- ٢٠١- وقال عليه السلام، تحفة الصائم أن يدهن لحيته
- ٢٠٢- وقال عليه السلام، والله لقد عهد إلينا رسول الله ﷺ
- ٢٠٣- وقال عليه السلام، من أحب الدنيا، ذهب خوف الآخرة
- ٢٠٤- وقال عليه السلام، الخير كله، في صبر ساعة واحدة
- ٢٠٥- وقال عليه السلام، الناس طالبان
- ٢٠٦- وقال عليه السلام، ما دخلت على أبي قط
- ٢٠٧- وقال عليه السلام، من عبد الله، له كل شيء
- ٢٠٨- وقال عليه السلام، لو جعلت الدنيا، كلها لقمة واحدة
- ٢٠٩- وقال عليه السلام، إذا كان يوم القيامة

الخاتمة، في المتفرقات، ويدخل فيها قضاياه، وكلامه المنظوم أيضاً

٧٢- وقال عليه السلام، مجيباً أباه عليه السلام لما قال له أجب الرجل

٧٣- وقال عليه السلام، لجماعة، لما تغامزوا به

٧٤- وقال عليه السلام، لملك الروم، لما عرض عليه عليه السلام صور الأنبياء

٧٥- وقال عليه السلام، لما سأل ملك الروم عن سبعة أشياء

٧٦- وقال عليه السلام، لعقيصاً، لما قال له عليه السلام لم داهنت معاوية

٧٧- وقال عليه السلام، في حكم قضية: إن هذا إن كان ذبح ذاك

٧٨- وقال عليه السلام، لأمه، لا تعجبي يا أمه، فإن كبيراً يسمع

٧٩- وقال عليه السلام، ليهودي لما قال: أليس قال رسولكم، الدنيا سجن

٨٠- وقال عليه السلام، لابن الخطّاب: انزل عن منبر أبي

٨١- وقال عليه السلام، للجهمي، وذلك لما طعن

٨٢- وقال عليه السلام، للوليد، لا ألومك أن تسبّ علياً

٨٣- وقال عليه السلام، لما قال له أبوه عليه السلام: أجب الرجل

٨٤- وقال عليه السلام، إن الله جميل، ويحبّ الجمال

٨٥- وقال عليه السلام، لابن أبي ليلى: إنا أهل بيت إذا علمنا الحقّ

٨٦- وقال عليه السلام، لمعاوية: يا ابن آكلة الأكباد

٨٧- وقال عليه السلام، لمعاوية: ما ذكروا فضيلة، إلا ولي محضها

٨٨- وقال عليه السلام، للشامي: أيتها الشيخ أظنك غريباً

٨٩- وقال عليه السلام، للسائل: أمّا في العاجل

٩٠- وقال عليه السلام، لرجل: ومن خصمك

٩١- وقال عليه السلام، لما جاء رجل: أعطوه

- ٩٢- وقال عليه السلام، لما كتب إليه ملك الروم: وسط السماء
- ٩٣- وقال عليه السلام، لما جاء رجل: أعطوه ما في الخزانة
- ٩٤- وقال عليه السلام، وعنده رجلان: فقال لأحدهما
- ٩٥- وقال عليه السلام، لمعاوية: هيهات هيهات
- ٩٦- وقال عليه السلام، ليزيد: اعلم يا يزيد إن إبليس
- ٩٧- وقال عليه السلام، لمروان: لما قال له: اسرع الشيب
- ٩٨- وقال عليه السلام، لمروان: لما قال له: إن فيكم
- ٩٩- وقال عليه السلام، مجيباً لسائل معاوية
- ١٠٠- وقال عليه السلام، لما قيل له: أتبكي، ومكانك
- ١٠١- وقال عليه السلام، لما قل له أبوه عليه السلام اصعد المنبر
- ١٠٢- وقال عليه السلام، لما دعا على زياد: اللهم خذ لنا
- ١٠٣- وقال عليه السلام، لما ولد له مولود، فاتته قريش
- ١٠٤- وقال عليه السلام، لمعاوية، لما قال له: ما يجب لنا
- ١٠٥- وقال عليه السلام، لما مر على قاص: ما أنت
- ١٠٦- وقال عليه السلام، مكتوب على جناح الجراد
- ١٠٧- وقال عليه السلام، إذا بلغ باب المسجد: إلهي ضيفك
- ١٠٨- وقال عليه السلام، لما قيل له: لأي شيء لا نراك تردّ سائلاً
- ١٠٩- وقال عليه السلام، لما دخل عليه الرجال وهو يريد الشيوخ إلى المدينة
- ١١٠- وقال عليه السلام، إذا فرع من وضوئه: حق على من أراد
- ١١١- وقال عليه السلام، لما أتاه رجل يريد الحاجة: اذهب فاكتب
- ١١٢- وقال عليه السلام، للأعرابي لما قال له: أصبت بيض نعام

- ١١٣- وقال ﷺ، لرجل، لما قال له: أذلت رقابنا
- ١١٤- وقال ﷺ، لأهل بيته: إنني أموت بالسم
- ١١٥- وقال ﷺ، لما قيل له: بنيت داراً أحب أن تدخلها
- ١١٦- وقال ﷺ، لما قيل: ما تقول في رجل أتاه الله مالاً
- ١١٧- وقال ﷺ، لما أغلظ شامي القول فيه: لو دعوت الله
- ١١٨- وقال ﷺ، لما شكى إليه أعرابي، لم يبق لي شيء يباع بدرهم
- ١١٩- وقال ﷺ، لسائل حاجة: يا هذا حق سؤلك
- ١٢٠- وقال ﷺ، لرجل، لما سأله أن يعطيه شيئاً من الصدقة
- ١٢١- وقال ﷺ، لما مات والده ﷺ وجاء الناس إليه وقالوا: أنت خليفة
- ١٢٢- وقال ﷺ، لما جاء إلى معاوية: لا يزال عندك عبدٌ
- ١٢٣- وقال ﷺ، لما حثته جارية: أنت حرّة لوجه الله
- ١٢٤- وقال ﷺ، إن السماء على العباد فريضة
- ١٢٥- وقال ﷺ، لما سمته زوجته: إننا لله وإننا إليه راجعون
- ١٢٦- وقال ﷺ، لما دنت وفاته: يا أخي لقد صحّ
- ١٢٧- وقال ﷺ، لما خرج من الحمام، قيل له طاب استحمامك
- ومما ينسب إليه ﷺ، ذرى كدر الأيتام إن صفاءها
- ومما ينسب إليه ﷺ، لكسرة من خسيس الخبز تشبعتني
- ومما ينسب إليه ﷺ، لئن سائني دهر عزمت تصبراً

### الخاتمة

في المتفرقات ويدخل فيها قضاياها

وكلامه المنظوم أيضاً ..... ١٧٧ - ٢١١

٢١٣	..... الفهارس العامة
٢١٥	..... فهرس الآيات القرآنية
٢٢٣	..... فهرس الأحاديث الشريفة
٢٢٧	..... فهرس الأشعار
٢٣٣	..... فهرس الأعلام والألقاب والكنى
٢٣٩	..... فهرس الأقوام والقبائل والفئات
٢٤١	..... فهرس الأماكن والمدن والأمصار
٢٤٣	..... فهرس المصادر
٢٥٣	..... الفهرس